

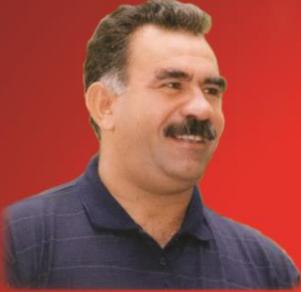
DENGÊ KURDISTAN

طون كرديستان



العدد ٧٤ تشرين الثاني ٢٠١٤

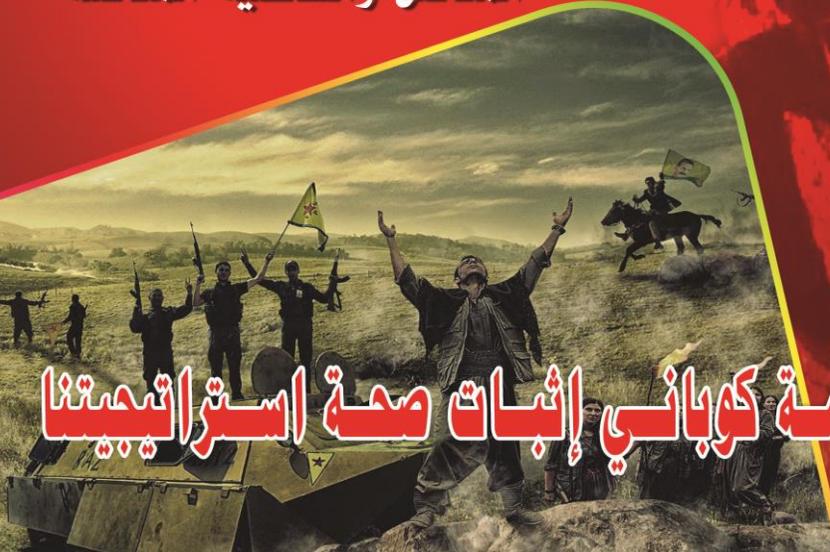
مجلة سياسية فكرية ثقافية



تصور نظام الحضارة الديمقراطية

مقاومة كوراني مرحلة جديدة
لنضال الحرية والديمقراطية

- مفهوم الكومونة وأهميتها
- المناضل والشخصية المناضلة



مقاومة كوراني إثبات صحة استراتيجيتنا



الشهيد جودي سريه كانيه



الشهيد خمكين جودي



الشهيد آواز جيا



الشهيد دنيز زنار



الشهيد دلوفان دليار



الشهيد جيا شين



الشهيد علي شير



الشهيد عكيد



الشهيد عكيد كوباني



الشهيد هوزان حسكة



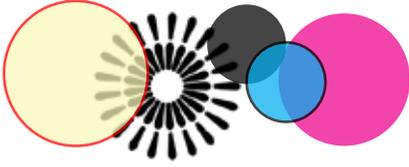
الشهيد مظلوم ديرك



المحتويات

٢	» الافتتاحية
٣	» تصور نظام الحضارة الديمقراطية
١٤	» مقاومة كوباني مرحلة جديدة لنضال الحرية والديمقراطية.
١٨	» مقاومة كوباني اثبات صحة استراتيجيتنا
٢٤	» الفامينية
٢٩	» تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني
٣٤	» الديمقراطية بلا مجلس كالديانة بدون معبد
٤٠	» دور الكومينات في نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية
٤٤	» مفهوم الكومونة وأهميتها نحو الأمة الديمقراطية
٥٤	» PKK هو احرار النجاح في اصعب الظروف
٥٩	» علم البيئة
٦٣	» المناضل والشخصية المناضلة
٦٩	» من الشخصية الارستقراطية إلى الشخصية الثورية

dengekurdistan72@gmail.com



الافتتاحية

تقوم السلطة بتطوير أساليب وطرق تستولي من خلالها على كل شيء حيث تقوم الدولة القومية على وجه الخصوص بهذا الدور على أكمل وجه من خلال تحويل كل ما هو عائد للمجتمع أو يخدمه إلى شيء آخر. فحولت الديمقراطية والتي تعني إدارة شؤون المجتمع إلى وسيلة لإخفاء حقيقة السلطة والتستر عليها. ومن خلال الاستناد إلى المفهوم الحقيقي للديمقراطية فإن الأمة الديمقراطية تعني تجمع أشخاص أو مجموعات بإرادة حرة لهدف مشترك، بعيداً عن مبدأ اللغة والتاريخ والجغرافية والثقافة والدين الواحد. فالأهداف المشتركة و الإرادة الحرة هي أساس المفهوم الديمقراطي. وبناء مجتمع بالاستناد إلى الإرادة الحرة بغض النظر عن الدين واللغة والثقافة والعشيرة والقبيلة التي ينتمي إليها الفرد يعبر بحد ذاته عن المفهوم الديمقراطي. فالكل لهم الحق في العيش وتطوير اللغة والثقافة والدين والعقيدة والتاريخ الخاص بهم ضمن أي ساحة من الساحات، ولكن من الواجب أن يكون تجمعهم على أساس هدف مشترك وبناء نظام جديد وفي الوقت نفسه بناء حياة وقيم جديدة ونوعية. وهذا يتم من خلال خلق الفرد الحر ذي العقلية والإرادة الحرة والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع.

إن لم نقم بإعطاء تعريف صحيح لمفهوم الحرية لا يمكننا بناء مفهوم حقيقي للحرية في الفرد ولا يمكننا خلق الفرد الحر الذي يُعتبر العنصر الأساسي في المفهوم الديمقراطي. فمقدار ارتباط الفرد بالمجتمع وبلغته وثقافته والعيش وفقها يعتبر مقياساً لحرية، لأن الفرد موجود بمجمعه ولا يمكنه العيش من دونه. فالمجتمع الذي يتشكل من خلال تجمع الأناس مع بعضهم وعقد علاقات متبادلة فيما بينهم وتشكيل الآليات تعمل على حمايتهم وتضمن صيرورة حياتهم هو الذي يطور كلا من اللغة والثقافة والعقل. لهذا عندما يضع القائد الفرد الحر مقياساً للأمة الديمقراطية يتخذ المجتمع أساساً له.

التوازن بين الفرد والمجتمع يتم بناؤه ضمن الأمة الديمقراطية، حيث يقوم كل من المجتمع والفرد بتطوير حريتهما معاً، ومستوى تطور الأفراد الأحرار وذوي الإرادة يظهر مستوى تطور ذلك المجتمع. كما أن الحياة الكومينالية تُعتبر الأرضية المناسبة لخلق هذا التوازن. فالانضمام لعملية تحقيق الهدف المشترك بإرادة حرة يعتبر مبدأ أساسياً من مبادئ الأمة الديمقراطية. والكومين هو المكان الذي ينضم إليه الفرد بإرادته الحرة، فهو يمثل الجسد بقدر ما يمثل الروح. ولدى التحدث عن أهمية الكومون نتذكر قول القائد «من ليس له كومين ليس منا» يتضح من هذه الجملة بأن الانضمام إلى التنظيم يتم عن طريق الكومين الذي يعتبر جوهر الحياة الكومينالية. يتم إنشاء الكومونات وفق متطلبات واحتياجات المجتمع، ويتم بناؤها بالإرادة الحرة وفق متطلبات المجتمع. وتتخذ من التفاهم والتضامن وإتمام البعض أساساً في نهج عملها. وهو مكان تصحيح أخطاء ونواقص المجتمع وتجاوزها. فمن خلال انضمام جميع أفراد المجتمع وخلق حياة كومينالية وشخصيات حرة تتشكل الأمة الديمقراطية. فهي ليست مؤسسة بل تمثل الروح وهي بمثابة روح النظام وروح المجتمع. فتفسير كل الفعاليات المشتركة على أساس المبادئ الأخلاقية وبالروح الكومينالية يعني إتمام المجتمع وإزالة النواقص. فالجميع لهم مكان ضمن هذا التنظيم بغض النظر عن لغتهم، ثقافتهم، تاريخهم وديانتهم. المهم هنا إلى أي درجة يمكن تطوير المجتمع، وخلق التفاهم والتكامل ضمنه. لا يمكن إنشاء الأمة الديمقراطية التي تعتبر روح النظام ولا إحلال الإدارة الذاتية الديمقراطية التي تمثل هي الأخرى جسد النظام من دون الكومين. بالكومين فقط يمكن توحيد كل فئات المجتمع وخلق روح مشتركة فيما بينهم. حيث يعتبر تشكيل الكومون بأفراد أحرار هو المقياس الأساسي أي أن أساس كل شيء هو خلق شخصية حرة. لذا ينبغي إيصال الفرد إلى هذه السوية من الفهم والإدراك، ومن دون ذلك لن يساهم في تطوير الأمة الديمقراطية إنما سيعمل ضمن الكومين لمنفعته الشخصية. لهذا فإن الخطوة الأولى في إنشاء الأمة الديمقراطية هي خلق الشخصيات الحرة والحياة الكومينالية ضمن الكومون.

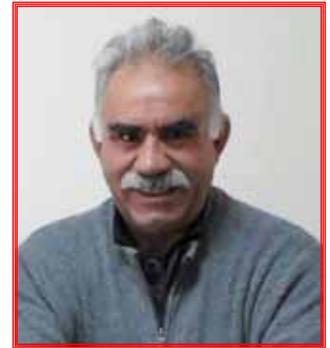
تصور نظام الحضارة الديمقراطية

منذ أن عَرَفْتُ نفسي والشكُّ يُلازِمُنِي كشبح لا يتركني البتة. وكان هذا الوضع يَغْدُو حالةً مَرَضِيَّةً أحياناً، فَكُنْتُ أشعرُ أَنِي في أوْهِنِ لحظةٍ عندما تَهْتَزُّ بعضُ عقائدي الدوغمانية. ما كان قائماً حينها هو السقوطُ في أياْسِ حالاتِ الحياة. وربما أهُمُّ مساهمةً مَنَحَتْها رِيْبِيَّتِي لشخصيتي حتى في المواضيع التي يستحيلُ تقديمُ أيِّ دفاعٍ جادٍ عنها، كانت تلك العِبْرَةُ التي تتجسّدُ في استحالةِ عثوري على «الحقيقة» بسهولة.

أنا على قناعةٍ بأنَّ تحويلي كلِّ شيءٍ - حتى غرانزي - إلى معضلةٍ إشكالية، قد أكسبني كفاءة الانقطاع عن نمط التفكير الدوغمائي، الذي لا يبرح منيعاً للغاية في تقاليد مجتمع الشرق الأوسط. وفي نهاية المآل، فأهمية الموضوع تتبدى من مدى كَوْنِ نمط التفكير المهيمن الأوروبي المركز لا يزال مؤثراً حتى الآن في الدوغمانية الوضعية الحداثية والفكر ما وراء الحداثويّ على السواء. لقد سعيتُ لتحديد مكاني من خلال المقارنة بين المهارة الفكرية المتأسسة على العقيدة في الشرق، وبين القدرة الفكرية المتأسسة على المساءلة في الغرب. واضحٌ أَنِي لَمْ أستطع العثورَ على مكانٍ لنفسي في كلا الجانبين. وعندما كان تفكيرِي بهذا المنوال طبيعياً، فقد استمرت حياتي أيضاً بتَجَدُّرِ الانقطاع واتساعِ الهوية بيني وبينهما طردياً مع مرور الأيام.

ما عَرِضَ لَمْ يَقْنِعْنِي أو يُشْبِعْ طموحي بتاتاً، سواءً بنمطه الفكريِّ العقائدي أو المنطقي. بل ويتمثل انتقادي الأساسي في مدى أهمية مسؤولية هذه الأفكار عن تعاطم القضايا الاجتماعية. وهذا بدوره ما كان يَشِيرُ إلى ضرورة التركيز الانتقادي على المنهجية العقائدية للشرق والمنهجية العقلانية للغرب في أن معاً، مما كان يَمُدُّني بالجرأة في هذا الشأن.

خاصيتي الثانية هي عدم انقطاع وعيي النبهي عن ممارستي الاجتماعية إطلاقاً. وفي هذا المضمار، بَرَزَ في شخصيتي تكوينُ نُو طابع تَشَارُكِيٍّ خارق في وقتٍ باكر جداً. فمنذ ذهابي إلى المدرسة الابتدائية سيراً على الأقدام (وهي في قرية جيبين Cibin



عبد الله أوجلان

الاجتماعي، فلا تتعدى نطاق تصيير الوضع أكثر تشويشاً وتعقيداً.

أبَيَّنْ مراراً أنَّ توضيح الاشتراكية العلمية لهذا الوضع بالطابع الطبقي للتاريخ قد عَجَزَ عن حلِّ القضية، بل ولم يتوانَ حتى عن التحول إلى جزءٍ من القضية ذاتها؛ حتى وإن كان يُبَيِّرُ بعضَ الحقائق.

لهذا السبب بالذات أُشِيرُ مراراً إلى أنه، إذا لم يتم تخطي براديجما الحداثَةِ الرأسمالية كلياً، فدعك من فهم الحقيقة التاريخية؛ بل إنها

ستؤدي دورها في طمس الحقيقة وتجريدها من معانيها بدرجة أكبر بكثير مما في تاريخ الأديان. والنتائج التاريخية لرؤية ماركس البراديجمائية تلك، باتت مفهومة بنحو أفضل في يومنا. فالتاريخ الخاطيء يعني ممارسة خاطئة. كما يستحيل الوصول إلى الموقف البراديجمائي والأمبريقي (التجربِي) للطبيعة الاجتماعية، ما لم يتم تجاوزَ المواقف البراديجمائية والأمبريقية للمدنية عموماً وللحداثة الرأسمالية خاصة. ما سعت لعمله هنا هو الإقدام على تجربة، ولو دون أي استعداد.

عناصر الحضارة الديمقراطية:

قد يُكوِّن مفيداً تسليط الضوء على مُكوِّناتٍ وعناصرِ المجموعاتِ المندرجة ضمن إطارِ المجتمع الأخلاقيِّ والسياسي. إذ من الضروريِّ تعريفَ العناصرِ الاجتماعيةِ المتباينة، وذلك من جهةِ استيعابِ تكاملها الكليَّاتيِّ. فالتكاملُ الكليَّاتيُّ لن يَجِدَ معناه إلا ضمن الفوارقِ المتباينة. والمدنية كدولة، لا يُمكننا اعتبارها عنصراً من عناصر الحضارة الديمقراطية. وبشكلٍ مستقلٍ عن ذلك، فكلُّ مَنْ يقاتلُ على كدحه، والجرفيُون، العمال، العاطلون عن العمل وأصحابِ شتى أنواعِ المهَنِ الحرةِ يندرجون ضمن لائحةِ العناصرِ الديمقراطيةِ، حتى ولو كانوا مدينيين. سنتناول مثل هذه المواضيع.

a- الكلاتات: كُنَّا تَطَرَّقْنَا لها باختصار. وكُنَّا بَيَّنَّا أنَّ الكلاتاتِ كخليفةِ نواةٍ للمجتمعِ تشمَلُ ٩٨٪ من عمر الجنس البشريِّ خلالَ مسيرةِ حياته الطويلة. لقد كانت الحياة شاقَّةً فعلاً بالنسبةِ لهذه المجموعاتِ المؤلفةِ من ٢٥ - ٣٠ فرداً، والمستخدمةٍ لغةِ الإشارة، والمقتاتة على القطفِ والقنص. حيث كان صعباً جداً عدمُ الوقوعِ فريسةً للحيواناتِ الكاسرة، وتأمينُ الغذاءِ السليم. كما كان الطقسُ بارداً للغاية في بعضِ الأحيان. كان قد تمَّ عيشُ أربعةِ عصورٍ جليديةٍ هامة. علينا ألا نمرَّ

الموقفُ الأمثلُ للوحدَةِ بين الرجلِ والمرأة، هو ذاك الذي يَتَّخِذُ من فلسفةِ الحريةِ المرتبطةِ بالمجتمعِ الأخلاقيِّ والسياسيِّ أساساً.

على أجدادنا مرورَ الكرام. إذ، لولا جهودهم العظيمة، لما كُنَّا نحن. ينبغي البحثُ عن التكاملِ هنا بالذات. ذلك أنَّ بشريننا الراهنة بأكملها مُحصَّلةٌ لصراعهم في سبيلِ البقاءِ أحياءً. والتاريخُ لا يُكوِّنُ تاريخاً بقسمةِ المُدَوَّنِ فحسب. كما أنَّ التاريخَ الحقيقيَّ لن يَجِدَ معناه، دون أخذِ وضعِ طبيعتنا الاجتماعيةِ لما قبل ملايين السنين في الحسبان. فالمزايا الرئيسيةُ لمجتمعِ الكلان، ربما هي الحالُ الأولى التي سَوَّجَدَ البشرية. لقد سَعَيْنَا لنعثِ الكلانِ بالحالةِ

الأثقى للمجتمعِ الأخلاقيِّ والسياسي. هذه المجموعاتُ، التي لا تتفكَّ مستمرةً بوجودها الفيزيائيِّ في العديدِ من البقاع، لا تزالُ مستمرةً بموضعها كخليفةِ نواةٍ في جميعِ عناصرِ ومُؤمَّاتِ المجتمعاتِ المتطورة.

b- الأسرة: الكلانُ بذاتها أقرب إلى الأسرة، وإن لم تُوصَفْ كذلك. فالأسرةُ هي المؤسسةُ الأولى المتباينة ضمن الكلان. فبَعْدَ العيشِ كعائلةٍ أموميةٍ مدةً طويلةً من الزمن، تمَّ العبورُ إلى عهدِ العائلةِ الأبويةِ تحت كنفِ السلطةِ الهرميةِ ذاتِ الهيمنةِ الرجوليةِ المتناميةِ بَعْدَ الثورةِ الزراعية - القروية (في أعوامِ ٥٠٠٠ ق.م على وجه التخمين). هكذا تُركتِ الإدارةُ والأطفالُ لحاكميةِ أكبرِ ذكورِ العائلةِ سنًا. أما استملاكُ المرأة، فكان الأَرْضِيَّةُ لفكرةِ المَلِكِيَّةِ الأولى. وعلى التوالي تمَّ الانتقالُ إلى عبوديةِ الرجلِ أيضاً. هذا ونصادفُ أشكالَ حُكْمِ الأسرةِ الواسعةِ النطاقِ والطويلةِ الأمدِ على شكلِ سلاطاتٍ خلالَ عهدِ المدنية. لكنَّ العوائلَ القرويةَ والجرفِيَّةِ الأَبسطِ ظَلَّتْ موجودةً وباقيةً في كلِّ الأوقات. أناطتِ الدولُ والسلطاتُ الرجلَ - الأبَ ضمن الأسرةِ بدورِ طبقِ النسخةِ من حاكميتها. هكذا أقمَتِ الأسرةُ في وضعِ الوسيلةِ الأهمِّ على الإطلاقِ لشرعنةِ الاحتكارات. فأدَّتْ دائماً دورَ المنبعِ الذي يُقدِّمُ العبدَ، القنَّ، العاملَ، الكادحَ، الجندي، وجميعَ أشكالِ الخدماتِ الأخرى لشبكاتِ الهيمنةِ ورأسِ المال. لهذا السببِ أوليتِ الأسرةُ أهميةً بارزةً وقُدِّست. ورغمَ حظِّ الشبكاتِ الرأسماليةِ بأهمِّ مصادرِ الربحِ تأسيساً على استغلالِ كدحِ المرأةِ ضمن الأسرة، فقد مارستَ ذلكَ بشكلٍ مستور، وحَمَلَتْه بالتالي على الأسرةِ كعبءٍ إضافيِّ. لقد حُكِّمَ على الأسرةِ عيشُ أكثرِ مراحلها تعصبية، بتصييرها صَمَامَ أمانٍ للنظامِ القائم.

انتقادُ الأسرةِ هام. إذ لا يُمكنها أن تُكوِّنَ العنصرَ الأوليَّ للمجتمعِ الديمقراطيِّ، إلا على أساسِ النقد. ومن دون تحليلِ الأسرة - وليس المرأةِ فحسب (الفامينية) - كخليفةِ أوليةٍ للسلطة، ستبقى الحضارةُ الديمقراطيةُ بطموحها وتطبيقها

المجاورة) لم يكن تخطيطي للقيام بالإمامة لمجموعة صغيرة من الطلاب عبر عدة أدعية كنت حفظتها، أمراً يسيراً على الفهم. كان بمثابة لعبة، ولكني كنت أوديتها بكل جدية. أعقد أن ما يكمن وراء ذلك كان رغبتني في إثبات احترامي لما حفظته من الأدعية بمشقة بالغة – وبالتالي لكوني بدأت أفكر – بمشاطرته مع الغير. أي أن ما حفظته شيء صعب وهام، إذن عليك باقتسامه مع الحول! جلي أني أعرف هنا على مبدأ أخلاقي جاد. ونظراً لأنني في المجلدات السابقة من مراجعتي كنت سردت على شكل قصة قصيرة كيف كانت أولى أضواء الحداثة تصعق عيني، فلن أكررها هنا. وتوقفت بمجرد انتباهي بكل تعقل إلى أن الحداثة الرأسمالية قوة مدمرة في السياق الجنوني لماراثون الفكر الكبير. لكم هو غريب جداً أن تحطيم آلهة القرون الأربعة الأخيرة (النظام الرأسمالي العالمي) حملني بعدها إلى الشعور بقوة من العواطف والمشاعر الشبيهة بسرور سيدنا إبراهيم الأورفالي أثناء خروجه بغية «تحطيم الأصنام». هكذا أصبحت في الوقت نفسه أتحكم بريبتني بكل يسر، وأحدد مواعيد مطمئنة مع «حقاقي» التي ألحقها.

لقد خارت قوى بني البشر كلياً. ومن المؤلم إسقاط موعدهم مع الحقيقة ربما إلى أدنى مستويات الغريزية في تاريخهم، بحيث يكاد لم يبق اليوم فرد إلا وأسرته مكيال زوجة وطفل وراتب. أنا لا أقول بإنكار هذه الظاهرة، بل أود تبيان البؤس الكامن في إقامتها مقام الفلسفة، وعبادتها وكأنها الفكر الأكثر عقلانية. هذا هو نطاق العالم الذي وهبته ألوهية الدولة القومية لعبادها السعداء. فهل يمكن إنكار كوننا نحيا في عالم محصور بشكل فظيع؟ أنا شخصياً أرى العيش في كنف رمز إله واحد ينحدر من أقدم العصور الغابرة أفضل وأقدس ألف مرة من العيش تحت ظل ألوهية الدولة القومية الراهنة. بالطبع، إنني مدرك لكوني أتحدث عن الألوهية الأكثر خواءً لاحتكار رأس المال. لكن، مع ذلك، فقد بت أنظر بعين الأسي والألم لبقاء حتى متلقي الضربة القاهرة من هذه الألوهية متأثرين بها، ولعجزهم عن التعقل في النفاذ منها. كما أنني منتبه تماماً إلى أن هذا هو واقع البشرية المعاش. وكون الإبادة العرقية اليهودية حدثاً يعكس ذلك على خير وجه، إنما يكشف الأبعاد المأساوية للوضع. لكم مؤلم أن تكون قصة القبيلة العبرية ذات نصيب هام في تكوين هذا الوضع وتقديم ضحاياه في أن معاً. وكأنه يضرب بها المثل القائل «أنت فعلت، وأنت تتال». لا يساورني الشك حول طابع الهيمنة لقوة الفكر اليهودي. كما لا أدحض أهمية تأثيرات قوة هذا الفكر وانعكاساتها في شخصيتي، ولا أستصغرها بتاتاً، بدءاً من حظي للأدعية وصولاً إلى تحطيمي للأوثان. لكن مأساة التطهير العرقي التي شهدتها اليهود لوحدها تجعل من تمرير أنفسهم من مسائلة ومحكمة جذرية بنمط

أدورنو ديناً في رقابهم. أنا أيضاً سعيته إلى التفكير في نظام الحضارة الديمقراطية وتصوره، بنيتة إيفاء كسرة من هذا الدين بقدر ما تأثرت به.

نحن إبراهيميون في هذه النقطة. لكن التفسير المغاير يكتسب القوة عندما يكون السرد عن الزرادشتية نوعاً ما. فقد تعرض مفهوم التاريخ السائد على هيئة قصص المدنية إلى انكسارات هامة. هذا ويجمع عموماً على أن مسيرة الدولة والسلطة قد تجد معناها كتاريخ رسمي، إلا أنه من المستحيل أن تكون تاريخاً اجتماعياً. لا يمكن لحقيقة تاريخ نمط تكوين الدولة والسلطة إلا أن تكون نقطة رمزية خامة ومتطرفة لصالح احتكارات رأس المال. كما أن هذا السرد المتطرف هو الذي يجعل التاريخ مُملاً، ولا يلبي متطلبات التقاليد الاجتماعية. وبحكم بُنيته المناهضة للمجتمع مضموناً، واضح أن هذا التاريخ لن يستطيع التعبير عن المجتمع كتقليد، بل على النقيض – سوف يحجبه ويُعرضه للتحريفات من مناحي عدة. وما قصص السلالات سوى مثل لهذا السرد. أما سرود التاريخ الديني، التي يكون مستوى تمثيلها الاجتماعي سطحياً لأقصى درجة، خاصة لدى ولوجها مرحلة التمدن؛ فلا تذهب في معانيها أبعد من تاريخ الدولة والسلطة.

هذا وتذكر التفسير التاريخي الطبقي والاقتصادية بتواريخ الدولة، وإن من زاوية مغايرة؛ نظراً لخصائصها التي تتناول الحقيقة الاجتماعية مبتورة من الكل، وتبلغ حد الاختزالية. فوجهة نظرها الوضعية الجزئية تقتفر إلى القدرة على سرد المعنى حتى بقدر تاريخ الأديان. جميع هذه السرود التاريخية تتحد في نقطة انحدار جذورها إلى المدنية، وإن بدت متضادة ظاهرياً.

لست مقتنعاً بكون تاريخ الطبيعة الاجتماعية وجد معناه، سواءً براديجماتياً أم أمبريقياً. فالكتابات التاريخية المسماة بالتاريخ الاجتماعي، لا تذهب في معناها أبعد من أن تكون الفصول الأكثر تجزؤاً وتناثراً للوسيوولوجيا الوضعية. أي أنها لا تتعدى كونها تصويراً لجزء من كامل الجسم أو الوجود الكلي.

بالمقدور شرح كل هذه الإيضاحات مطولاً، إلا أن ذلك لن يُقدم أية مساهمة لموضوعنا.

أما تعمقي في التاريخ كشرح للحضارة الديمقراطية، ولو على حساب التكرار المتواصل؛ فهو بسبب عقم القضايا الاجتماعية، التي لا أزال ألقى صعوبة في إيلاء المعنى لها. فالعقم والانسداد لا يقتصران على الحياة العملية وحسب، بل إن السرود أيضاً مشحونة بالانسدادات الجادة. وبتحاد الوضعين معاً، يصبح السير في الميدان مستحيلًا بسبب سرود المدنية الرسمية. أما حشر بعض المقاطع الجزئية باسم التاريخ

أشكاله. بالتالي، فظهور القبائل المتواصل كعدو لود للمدنيات الكلاسيكية متعلق بمزاياها في المجتمع الأخلاقي والسياسي. علاوة على أنه كان يستحيل غزوها. فيما أنها كانت تُفنى، أو تحيا حرة أبية. ولكن، شوهد أيضاً أنها عانت التفسخ والانحلال مع الزمن. ذلك أن العملاء المتواطئين من بين صفوفها، قد لعبوا أدواراً سلبية على الدوام، مثلما يُلاحظ ذلك ضمن العائلة أيضاً. ومع ذلك، فالقبائل التي يطغى عليها الترحال الدائم، تُعتبر من القوى البناة الحقيقية للتاريخ. فالعبيد والأقنان والعمال لم يحيوا الحالة الحرة من المقاومة

ما كان للبشرية أن تتخلص من التحول إلى عباد وحشد قطيعي، لولا مقاومات العشائر في سبيل تقاليد الحرية والديمقراطية.

والعصيان التاريخي للقبيلة في أي وقت من الأوقات، بل باتوا بالأغلب خدماً صدوقين وأكثر وفاءً لأسياهم (فيما خلا الحالات الاستثنائية). وربما لو نُظر إلى التاريخ من زاوية صراع مقاومات القبائل وتصدّياتها، بدلاً من الصراع الطبقي، لكان سيُسود التعاطي الأكثر واقعية بكثير بشأنه. هذا ومن أهمّ تعريفات مؤسسي تاريخ المدنية هو استصغار دور القبيلة والنظر إليها بعين سلبية أحياناً، وعدم إنطاعتها بأيّ دور كان.

تميّزت العشائر بأهمية أكبر كضرب من فيدرالية التجمعات القبليّة. وقد اكتسبت وجودها بنسبة ساحقة تجاه اعتداءات المدنيات العبودية. فالحاجة إلى الاتحاد والمقاومة في مواجهة الفناء، قد ولدت تنظيم العشيرة. إنها شكل المجتمع الذي تحقّق تنظيمه العسكري والسياسي بسرعة. وهي تلقائياً جيش وقوة سياسية أساسها الوحدة الذهنية والتنظيمية. وتحمل معها ماضياً عريقاً وثقافةً سحيقة. وهي المصدر الرئيسي لثقافة القوميات. هذا ولا يمكن الاستخفاف بمساهماتها في الإنتاج. فبناها الاجتماعية الجماعية تقتضي التعاون المتبادل أساساً. والروح الكومونية وطيدة في المجموعات العشائرية والقبليّة. بالتالي، فهي من العناصر البناة للحركات الوطنية. ولكن، قد تكون أكثر خطورة لدى تطوّر العمالة. إنها من أهمّ القوى المحرّكة للتاريخ، بالرغم من كل مساعي مؤرخي المدنية في الحط من شأنها واعتبارها. حيث ما كان للبشرية أن تتخلص من التحول إلى عباد وحشد قطيعي، لولا مقاومات العشائر في سبيل تقاليد الحرية والديمقراطية. وكونها من أهمّ عناصر الحضارة الديمقراطية، إنما مرتبط بمزاياها تلك.

تاريخ الحضارة الديمقراطية هو بنسبة كبيرة تاريخ مقاومة وتمرد القبائل والعشائر، وإصرارها على حياة المجتمع الأخلاقي والسياسي في سبيل الحرية والديمقراطية والمساواة تجاه اعتداءات المدنية. كما أن البنى القبليّة والعشائرية هي التي تُضفي اللون الأصلي على المجتمعات. أما إفناء الدولة

محرومة من أهمّ عناصرها. الأسرة ليست مؤسسة اجتماعية يُمكن تجاوزها. ولكن، بالإمكان تحويلها. إذ ينبغي التخلي عن مزاعم ملكية المرأة والأطفال المتوارثة عن الهرمية، وألا يكون لعلاقات رأس المال (بشئ أنواعها) والسلطة دور في العلاقات الزوجية. هذا ويجب تحطّي التعاطي الغرائزي بذريعة استمرار الجنس البشري. الموقف الأمثل للوحدة بين الرجل والمرأة، هو ذلك الذي يتخذ من فلسفة الحرية المرتبطة بالمجتمع الأخلاقي والسياسي أساساً. والأسرة التي سنمّر بالتحول ضمن هذا الإطار، سوف تكون

أكثر ضمانات المجتمع الديمقراطي سلامة، وإحدى العلاقات الأساسية في الحضارة الديمقراطية. الزواج الطبيعي هامّ هنا، بدلاً من الزواج الرسمي. ولكن، على الطرفين المعنيين أن يكونا مستعدين دائماً لقبول حق هذه الحياة. ولا يُمكن الجراك بعبودية وعمى في العلاقات. جليّ بوضوح أن الأسرة ستعيش أكثر تحولاتها معني في كنف الحضارة الديمقراطية. هذا ومن المحال تطوير الاتحادات الأسرية القيمة، ما لم تحظ المرأة بالتقدير والقوة العظمى، بعد أن خسرت الكثير الكثير من التقدير على مرّ آلاف السنين. كما يستحيل احترام الأسرة المتأسسة على الجهل. بالتالي، ذلك أن نصيب الأسرة هامّ في إعادة إنشاء الحضارة الديمقراطية.

C- القبائل والعشائر: هي من أهمّ العناصر الاجتماعية الأكثر رقباً في مجتمع الزراعة - القرية، والتي تحتضن العوائل في أحشائها، وتحيا اللغة والثقافة عيّنهما. وهي اتحادات اجتماعية ضرورية لأجل الإنتاج والدفاع. ذلك أن الكلانّات والعوائل شعرت بالحاجة للتحول إلى شكل القبيلة، عندما باتت قاصرة عن حل قضايا الإنتاج والأمن المتصاعدة. كما أنها ليست اتحادات تعتمد على رابطة الدم فحسب، بل هي عناصر نواة للمجتمع، وضرورية من أجل تأمين الإنتاج واستتباب الأمن. هذا وتمثّل التقاليد المعمرة آلاف السنين. أما إعلانها كمؤسسات رجعية يتوجب تخطيها بسرعة، فهو من أقطع الإبادات العرقية التي تمارسها الحداثة الرأسمالية. ذلك أنه يستحيل تحويل البشر إلى يد عاملة سهلة الاستغلال، ما داموا باقين في ظل اتحادات قبليّة. كما أن وجود القبيلة كان يعني - وبكلمة واحدة فقط - العدو اللود بالنسبة لأسياد العبودية والإقطاع. حيث أن القبيلة لم تك تفرض العبودية والقنّانة والعمالية على أعضائها.

للقبائل حياتها القريية من الكومونالية. والقبيلة هي الشكل المجتمعي الذي يزدهر فيه المجتمع الأخلاقي والسياسي بأقوى

القوميّ إلى نزعة قومويّة عصرية، وعمّلت الدولة على إبراز البورجوازية والشكل الجديد لمجتمع المدينة باعتبارها أمة الدولة. مجموعة أثنية حاكمة تؤدي دور النواة الأساسية. بحيث تُعمّم هويتها على جميع الأمة. بل وحتى أن القبائل والعشائر والأقوام والأمم ذات الهويات المغايرة للغاية، تُخضع لعملية الصهر عنوةً في بوتقة لغة وثقافة تلك المجموعة الأثنية المسيطرة. هذا هو الطريق المسمى بـ«التحويل الوحشي إلى أمة». وقد طبقت هذه المجررة الثقافية الأشنع في التاريخ على كافة لغات وثقافات القبائل والعشائر والأقوام والأمم من خلال مواقف المدينة الرسمية تلك. من هنا، يأتي هذا النمط من الأقوام والأمم في مقدمة العناصر الواجب التركيز عليها بالأكثر في إنشاء الحضارة الديمقراطية باعتبارها تاريخاً ونظاماً.

السبيل الثاني في التحول إلى أمة يتحقق بتحويل المجموعات المتميزة أو المتشابهة في اللغة والثقافة إلى مجتمع ديمقراطي ضمن نطاق المجتمع الأخلاقي والسياسي، وذلك على أساس السياسة الديمقراطية. وفي هذا التحول إلى أمة، تحتل جميع القبائل والعشائر والأقوام وحتى العوائل مكانها كمكونات قائمة بذاتها ضمن المجتمع الأخلاقي والسياسي، ناقلةً عنها في لهجاتها وثقافتها إلى الأمة الجديدة. وفي هذه الأمة الجديدة، لا مكان بتاتاَ لطغيان أو هيمنة طابع مجموعة أثنية، أو مذهب، أو عقيدة، أو أيديولوجية ما بمفردها. ذلك أن التركيبة الجديدة الأغنى هي تلك التي تتحقق طوعاً. بل وحتى بمقدور العديد من المجموعات اللغوية والثقافية المختلفة العيش كمجتمعات ديمقراطية على شكل وحدة Birim عليها مشتركة لجميع الأمم، وكهوية أمة الأمم بواسطة السياسة الديمقراطية نفسها. هذا هو الطريق المناسب للطبيعة الاجتماعية. أما في أسلوب أمة الدولة، فعلى أساس مواقف الحداثة الرأسمالية، وبحالتها المتجردة من المجتمع الطبيعي بنسبة كبيرة، فهي تحيا بوصفها «لغة واحدة، أمة واحدة، وطناً واحداً، ودولة واحدة (مركزية)»، لتُكوّن ذاتها على نمط نسخة علمانية جديدة معدّلة من المفهوم القديم ذي الدين الواحد والإله الواحد؛ متحولة بالتالي إلى شكل جديد لاحتكار رأس المال والسلطة والدولة في الوقت نفسه. بمعنى آخر، فأمة الدولة تُعبّر عن حقيقة كون احتكار رأس المال والسلطة في مرحلة التحول الرأسمالي متموقعاً في المجتمع من قمة رأسه حتى أخصص قدميه، مستغلاً المجتمع وصاهراً إياه في بوتقته. وهي الشكل الذي تتحقق فيه ظاهرة السلطة القسوى والاستغلال الأقصى. إنها تعني ترك المجتمع للموت بتجريده من كافة أبعاده الأخلاقية والسياسية، وبتنميل الفرد، وبالتالي خلق المجتمع الرعاع الفاشي. تؤدي المؤثرات التاريخية والأيدولوجية والطبقية الغائرة، وعوامل رأس المال والسلطة دورها في ظل هذا النموذج الأكثر شذوذاً عن الطبيعة



القومية لجميع الثقافات القبلية والعشائرية بوطاة مجموعة أثنية، فهو إبادة ثقافية بكل معنى الكلمة. لا تبرح هذه الإبادة العرقية الكبرى بحق المجتمع تُشكل التهديد الأخطر والأهم، رغم تراخيها نوعاً ما. بمقدور القبائل والعشائر أداء دورها الرئيسي في تكوين الأمة الوطنية، بدلاً من دولة الأمة أو أمة الدولة، وذلك بوصفها عناصر بناءً فيها. إن اعتبار العشائر والقبائل عناصر أصلية للحضارة الديمقراطية انطلاقاً من هذه الدوافع والماهيات أمر مفهوم لأقصى درجة.

d- الأقوام والأمم: إن تتشكل حياة المجتمعات على شكل أقوام وأمم في الحضارة الديمقراطية يختلف عما في المدنية الكلاسيكية. فالمدنيات الرسمية تصطلح الأقوام والأمم على أنها امتداد للسلالة والمجموعة الأثنية الحاكمة. أي، تتم رواية القوم والأمة ممتنة بالفضل للسلالة والمجموعة الأثنية الرسمية. وبذلك يُطمس وضع المجتمع الطبيعي في أحشاء تاريخ زائف مُلقق. وبتحويل الأشخاص البارزين من بين السلالة والمجموعة الأثنية الحاكمة إلى أبطال، يكون قد خلق آباء القوم والأمة. وخطوة أخرى قبلها أو بعدها تؤدي إلى التآليه. ويتم تناول التاريخ بأحد المعاني على أنه فن تصنيع وابتكار أولئك الآباء (الأسلاف) وتآليهم. بينما الحقيقة مختلفة. ذلك أن طبيعة المجتمع التي تتطور على شكل قبائل وعشائر، تبدأ بالتكوّن كقوم وأمة، كلما زاد استقرارها وتطوّرت لغتها وثقافتها المشتركة، وكلما حافظت على هوية المجتمع الأخلاقي والسياسي الكامنة فيها. أي أن المجتمعات لا تولد بهوية القوم والأمة منذ البداية. ولكنها لم تقترب كثيراً من هوية القوم إلا في العصور الوسطى، ومن هوية الأمة إلا في العصر القريب. القوم ضرب من ضروب لوازم هوية الأمة. حيث يُشاهد تحوّل الأقوام إلى أمم بطريقتين اثنتين تماشياً مع العصر الحديث. إذ يلاحظ أن المدنية الرسمية سعت لتحويل التعصب

الاجتماعية. وقد تحققت الإبداعات العرقية كحصيلية مشتركة لمجموع تلك المؤثرات. إن تواجدها كياناً الأمة واندماجها مع بعضها ضمن نظام الحضارة الديمقراطية، هو الترياق المضاد لاحتكارات رأس المال والسلطة، والسبيل الرئيسي للقضاء كلياً على علل وأسباب الفاشية والإبادة العرقية (التورم السرطاني للمجتمع). مرة أخرى، يظهر أماننا تواؤم وتناغم الطبيعة الاجتماعية مع طابع الحضارة الديمقراطية.

إن تواجدها كياناً الأمة واندماجها مع بعضها ضمن نظام الحضارة الديمقراطية، هو الترياق المضاد لاحتكارات رأس المال والسلطة، والسبيل الرئيسي للقضاء كلياً على علل وأسباب الفاشية والإبادة

بعد تحديثه في عصر الصناعة ضرورة لا مفر منها للحياة الأيكولوجية. القرية ليست ظاهرة فيزيائية وحسب، بل هي إحدى المصادر الأساسية للثقافة. وهي - كما الأسرة - من المكونات الأساسية للمجتمع. وهجمات المدينة والصناعة، واعتداءات الطبقة البورجوازية عليها طبقة ودولة، لا تُعبر من هذه الحقيقة شيئاً. هذا وتتسم بالأهمية القصوى باعتبارها العنصر الأنسب لتطبيق وممارسة المجتمع الأخلاقي والسياسي. أما المدينة فهي ضرورية من حيث إعادة تحقيق توازنها مع القرية، ولكن بشرط تحقيق تحوّلها

e- عناصر القرية والمدينة: يتغير معنى القرية والمدينة في تصورات (براديغما) الحضارة الديمقراطية. فكيفما أن الزراعة والصناعة مجالان إنتاجيان يقتضيان بعضهما البعض، كذلك فالقرية والمدينة أيضاً عنصران يقتضيان بعضهما البعض للاستقرار. إذ ثمة بينهما توازن لا بُد من الحفاظ عليه. ولدى اختلال هذا التوازن، يغدو الطريق مفتوحاً أمام ظهور الكوارث الأيكولوجية، وطغيان الطبقة والدولة بلا هوادة، وتحوّل رأس المال إلى احتكار. هذا وتدخل التجارة طريقاً غير شرعي باستغلال فارق الأسعار. إن قول «نعم» للمدينة» و«لا» لاحتكارات الطبقة - الدولة - رأس المال، نقطة هامة. ينبغي العمل أساساً بهذه المعايير الأولية في سبيل تفسير التاريخ من ناحية تطوّر ونماء المدينة والقرية. أما إلصاق يافطة «الحضارة» بثالوث المدينة - الطبقة - الدولة، فهو واقع مؤلم وهزلي بكل معنى الكلمة. كما أن نعت الجماعات التي تعيش على نهج الطبيعة الاجتماعية الحقيقية بـ«الوحشية» و«البربرية»، يذكّرنا بمثال اللص ياووز. فالبربرية والوحشية الحقيقيتان هما نهج الطبيعة الاجتماعية وتدميرها. وهذا الأمر بذاته يتأتى من تحالف ثالوث المدينة - الطبقة - الدولة، ومن تحرك هذا التحالف كالبنيان المرصوص. مرة أخرى، ومن خلال هذا الوضع الهزلي بمستطاعنا - وبكل شفافية - رؤية أهمية قيام الهيمنة الأيديولوجية باظهار الحقائق بعد قلبها رأساً على عقب. لقد حافظت، ولا تزال تحافظ الأيديولوجيا على أهميتها طيلة التاريخ على صعيد الدنو من الحقيقة أو الابتعاد عنها.

الحاسم، سواء على صعيد السكان، أم من حيث وظيفتها. ذلك أن إخراجها من كونها مركز عجلة الاستغلال والقمع، وتمكّنها من أداء دورها كبعيد راق على مسار التقدم الاجتماعي؛ أمر غير ممكن إلا بالتحوّل الجذري. أما إخراج المدينة من كونها مكان التضخم السرطاني للطبقة الوسطى ورأس المال، سواء باعتبارها دولة أم بيروقراطي الشركات؛ فيتميز بالمكانة والمعنى المحوريين في خلاص مجتمع عصرنا الراهن. ذلك أن المدن بحالاتها القائمة بمثابة مراكز رئيسية تستهلك المجتمع بسرعة كبيرة حقاً، سواء من حيث نطاقها أم معانيها (باعتبارها تعني الدمار الأيكولوجي وإبادة المجتمع). كما أنها وثائق دامغة في برهنة إفلاس المدنية الكلاسيكية. لقد كانت روما متفردة بذاتها وممثلة للعصور القديمة بأكملها. كما أن انهيارها أيضاً كان متفرداً بذاته، وممثلاً للعصور القديمة. أما مدن رهننا كمراكز لا يتلاخ واحتواء المجتمع بأجمعه (بما فيه الريف والقرية)، فتمثل غالبية المجتمع السرطاني، بل وتكاد تكون كل ما فيه. لذا، ينبغي عدم الريب من أنه لو لم يتخلص الإنسان كمجتمع من المدينة التي آلت إلى هكذا حال، فإنها ستخرج من كونه طبيعة اجتماعية!

يحظى الاتحاد المتناغم للقرية والمدينة في ظلّ منهجية الحضارة الديمقراطية بأهمية رئيسية أيديولوجياً وبنويماً. فالطبيعة الاجتماعية لا يمكنها ضمان الاستمرار بوجودها، إلا بالتأسيس على هذا التناغم.

لذا، فالحضارة الديمقراطية تُقيم الجراك الموحّد لثالوث المدينة - الطبقة - الدولة كبربرية حقة، وتتنظر إلى المناهضين له كتعبير عن المجتمع الأخلاقي والسياسي الحقيقي، فتقوم بأدبّتهم.

مجتمع القرية هام كأول ظاهرة استقرار. والاستمرار به

f- العناصر الذهنية والاقتصادية: الأساس الاقتصادي للحضارة الديمقراطية على تناقض دائم مع احتكارات رأس المال المبنية على الفاض الاجتماعي. فهو مفتوح بحرية على شتى أشكال النشاطات الزراعية والتجارية والصناعية، بشرط أخذ الاحتياجات الاجتماعية الأساسية والعناصر الأيكولوجية



عاملاً) أو دولة يُمكنه أن يُكونَ ممثلاً للممارسة الاقتصادية. وعلى سبيل المثال، ما من فردٍ يمكنه دفع ثمن عمل الأمومة التي تُعدُّ المؤسسة الأكثر تاريخيةً ومجتمعيةً بلا نظير، سواءً كان ربَّ عمل أو أفندياً أو سيداً أو عاملاً أو قروبياً أو مديناً. ذلك أن الأمومة تُعدُّ الممارسة الأكثر مشقةً والألحَ ضرورةً بالنسبة للمجتمع، وتُعيَّن استمرارية الحياة فيه. لا أوْدُ الحديث عن إنجاب الأطفال وحسب. بل إنني أنظرُ إلى الأمومة من زاويةٍ فسيحة، باعتبارها ثقافةً، وظاهرةً في حالة انتفاض دائمٍ ببنضاتٍ فؤادها، وصاحبة الممارسة المفعمة بالذكاء. وهذا هو الصحيح. حسناً، ما دام الأمر كذلك، تلك المرأة الضرورية لهذه الدرجة، والتي تعاني المشقات، وتُمارِس العمل المتواصل، والمشحونة بهذا الكمِّ من الفؤاد والعقل، والمنتقضة على الدوام؛ بأيِّ عقلٍ أو ضميرٍ تتناسب معاملتها ككادح بلا أجر؟ كيف للماركسية المعروفة بأنها أيديولوجية الكادحين بلا منافس أن تُعرضَ علم الاقتصاد وحلّه على أنه اجتماعي، مع أنها أبقت على أصحاب الممارسة الاجتماعية كالمرأة وأمثالها خارجَ الأجر، و لم يخطرَوا ببالها قطعياً، وأجلستَ غلامَ وخادمِ ربِّ العمل في الزاوية الرُّكن؟ الاقتصاد الماركسي اقتصادٌ بورجوازيٌّ بنحوٍ خطير. وهو بحاجة لتقديم نقدٍ ذاتيٍّ جديٍّ. فالبحث عن الاشتراكية في ساحة مصالِح البورجوازية، دون تقديم النقد الذاتي بجرأة؛ لا يعني سوى تقديم أئمن الخدمات للنظام الرأسماليّ بلا مقابل، تماماً مثلما لوحظ في إفلاس حركة القرن ونصف القرن (الاشتراكية المشيدة) وانهارها (بل وتلقائياً). كم كان لينين صادقاً عندما قال «الطريق إلى جهنم مرصوفةً بلبّات النوايا الحسنة»! ترى، هل كان نفسه يتصور أن هذه الجملة سوف تُؤكِّد صحتها في ممارسته هو أيضاً؟ أملٌ تطوّر هذه التحليلات في الفصول المعنية.

يُمكن التفكير في موضوع الاقتصاد على أنه ممارسة أولية للمجتمع الأخلاقيّ والسياسي التاريخي، بل وتصويره علماً تجريبياً إن تطلّب الأمر. أما التفكير بكون الاقتصاد السياسي الأوروبيّ المحور علماً، فربما يعني وقوع العقل أسيراً لميثولوجيا ثانية هي الأكثر استعماراً بعد الميثولوجيا السومرية. لذا، فالثورة العلمية الراديكالية سوف تؤدي دوراً مصيرياً بالنسبة لهذا الميدان.

علينا التيبان، وبكل إصرار، أنه ما من ممارسة اجتماعية هي أخلاقية وسياسية بقدر الاقتصاد. وهو بتوصيفه هذا لن يتخلص من إيجاد معناه كموضوع هو الأكثر أولوية في السياسة الديمقراطية. عليه، فنظام الحضارة الديمقراطية المبنى على اقتصاد المجتمع التاريخي الأكثر لزوماً من الطبِّ ألف مرة لأجل سلامة وعافية المجتمع، إنما يعدُّ بثورة حقيقية بقدر ما يُفسَّر بمنوالٍ سليم.

بعين الحسابان في تطورها. وهو يُعتبرُ المكاسبَ شرعيةً ما دامت خارجَ إطار الربح الاحتكاري. كما أنه ليس مضاداً للسوق، بل على العكس، هو اقتصاد سوق حرة حقيقية، نظراً للوسط الحرّ الذي يُوفِّره. ولا ينكر دور المنافسة الخلاقة في السوق. ما يناهضه هو أساليب الكسب بالمُضاربة. أما المعيار في قضية الملكية، فهو العطاء. في حين أن دور الاحتكار كملكية يتناقض مع العطاء في كل الأوقات. لا تندرج الملكية الفردية المفرطة، ولا ملكية الدولة ضمن إطار الحضارة الديمقراطية. فالاقتصاد في الطبيعة الاجتماعية قد مُرس دوماً على شكل مجموعات. إذ لا توجد علاقة للفرد أو الدولة بمفردهما مع الاقتصاد، فيما خلا الاحتكار. وأشكال الاقتصاد التي يُكون فيها الفرد أو الدولة موضوع حديث، إما أن تتجه صوب الربح أو الإفلاس بالضرورة. بينما الاقتصاد هو عمل المجموعات على الدوام. وهو الميدان الديمقراطي الحقيقي للمجتمع الأخلاقي والسياسي. الاقتصاد ديمقراطية. والديمقراطية ضرورية للاقتصاد أكثر من غيره. وبهذا المعنى، لا يمكن تفسير الاقتصاد كبنية تحتية أو فوقية. بل من الواقعية أكثر تقيمه كممارسة ديمقراطية أساسية أكثر بالنسبة للمجتمع.

تحليلات العلاقات الاقتصادية التي جرّدتها تقييمات الاقتصاد السياسي الرأسمالي والتفسيرات الماركسية، إنما هي محفوفة بالمخاطر الجمة. إذ لا يمكن للاقتصاد أن يَحصر في ممارسة ربِّ العمل – العامل بتاتاً. أنا شخصياً مرغمٌ على تقييم ثنائي ربِّ العمل – العامل بأنهما ليسان احتكاريان للاقتصاد الذي هو ممارسة ديمقراطية أساسية للطبيعة الاجتماعية (إذا ما أدركنا عهدي الكلان والقبيلة في ذلك، فسيكون من الأنسب تسميته بالنشاط الأولي للمجتمع الأخلاقي والسياسي). مَقْصدي من العامل هنا هو ذلك العامل المتنازل الذي يُمنح باسم الأجر جزءاً زهيداً مما سلب وسُرِق من بؤساء المجتمع الآخرين، وخاصة من ربّات البيوت والفتيات العاملات بلا أجر. فكيفما أن العبد والِقن امتدادان لسيدهما وأفنديهما بالأرجح، كذلك، فالعامل المتنازل امتداد لربِّ العمل في كل زمان. الشرط الأول للتحلي بالأخلاق والسياسة القويمين، هو النظر بعين الشك والريبة إلى الاستعباد والاستقنان والتحول العمالي، ومناهضته، وتطوير الممارسة والأيديولوجية تأسيساً على ذلك. فمثلما أنْ ثالث السيد – الأفندي – رب العمل غير جدير بالثناء والمدح، فمن المحال بتاتاً إجلال ثالث العبد – القن – العامل كشرائح اجتماعية فاضلة. أما الموقف الأصح، فهو التأسف على وضعهم كشرائح المجتمع المنحطة، والعمل على تحريرهم بأسرع ما يمكن.

الاقتصاد بماهيته الأساسية هو الممارسة التاريخية للمجتمع. ما من فردٍ (سيداً كان أم أفندياً أم رب عمل أم عبداً أم قنّاً أم

الأخرى؛ فسنشاهد أن المتقدم والراقي في مضمار حيوية وألوهية الطبيعة هو واقع الكلان، لا الاحتكارات الراهنة. ذلك أن القبيلة والعشيرة والقوم والبنى الوطنية الديمقراطية كانت ميادين وجود ذهنية حية. فالذكاء والبنية على علاقة مع الحياة. بالتالي، لا يمكن للذكاء التحليلي والعاطفي بلوغ توحّد جدليّ إلا في ظل نظام الحضارة الديمقراطية.

إن ذهنية الحضارة الديمقراطية، التي تنتظر بعين الشك إلى أنظمة المدارس والأكاديميات والجامعات الرسمية، لم تتخلف عن تطوير بدائلها على مر التاريخ. فبدءاً من أنظمة النبوة إلى مدارس الفلاسفة، ومن التصوف إلى علوم الطبيعة؛ قامت بتطوير عدد لا حصر له من المقامات، عُرف الزاهدين، الثور، الطرائق، المدارس، المذاهب، الأديرة، الكليات، الجوامع، الكنائس، والمعابد. يلاحظ أن الحالة الثنائية للحضارة، لا الأحادية الانفرادية، هي التي تُظهر نفسها للعيان في كافة ميادين الطبيعة الاجتماعية. القضية هي التحلي بالحل في الطرف الطبيعيّ من الثنائية، دون الاختناق في البنية الأحادية الرسمية؛ والقدرة على تطوير فوارق الحياة الحرة بوصفها خيار الحضارة الديمقراطية.

g- عناصر السياسة الديمقراطية والدفاع الذاتي: يؤدي عنصر السياسة والأمن للحضارة الديمقراطية دوراً أساسياً في نشوء المجتمع الأخلاقي والسياسي. تصنيف السياسة الديمقراطية في مفهوم المجتمع الذي هو سياسي من ذاته بالأصل، قد يكون أمراً زائداً عن اللزوم. ولكن، ثمة فرق بينهما. فقد لا تمارس السياسة الديمقراطية في كل وقت ضمن المجتمع السياسي. علماً أن هيمنة الملكية الاستبدادية غالباً ما فُرِضت على المجتمع السياسي طيلة تاريخ المدنية الرسمية. لا يفنى المجتمع السياسي كلياً تحت ظل الهيمنة. ولكنه لا يستطيع ديمقراطية ذاته آنذاك. فكيفما أن امتلاك الأذن لا يعني السماع في كل الأوقات، بل يقتضي أن تكون الأذن سليمة أيضاً؛ كذلك وعلى نحو مشابه، فوجود النسيج السياسي أيضاً لا يعني أنه فعال بجزئية في كل الأوقات. حيث أن عمل النسيج بمنوال سليم مشروط بوجود أجواء ديمقراطية.

بشكل عام، بالمقدور إطلاق تسمية السياسة الديمقراطية على وجود المناخ الديمقراطي والبنية السياسية للمجتمع السياسي. فالسياسة الديمقراطية ليست مجرد نمط، بل وتعبّر عن تكامل مؤسساتي أيضاً. إذ لا يمكن تطوير ممارسة السياسة الديمقراطية، دون وجود التماسكات العديدة من قبيل الأحزاب، المجموعات، المجالس، الإعلام، والمحافل وغيرها. الدور الأساسي للمؤسسات هو النقاش والتداول وصياغة القرارات. إذ لا يمكن للحياة أن تسير في جميع الأعمال المشتركة

عامل الذهنية ليس بنية فوقية بعيدة عن الاقتصاد مثلما يُعتقد. وبالأصل، فالتميزات المشابهة من قبيل الفوقي – التحتي، تُرِيدُ من تعقيد وتشويش سياق فهم الطبيعة الاجتماعية. ف الطبيعة الاجتماعية بذاتها هي الكيان الذي يتكاثف فيه ذكاء الطبيعة على أعلى المستويات. أما التفكير بعناصر ذهنية أخرى، فربما يُقَابَل بالاستهجان. لكن بتر العلم عن المجتمع التاريخي، وحته على خدمة المدنية الرسمية، وإقامه في دور مصدر القوة الأكثر عطاءً بالنسبة للسلطة؛ إنما يُوكّد أهمية إعادة النظر في ذهنية وبنية حياة الحضارة الديمقراطية. فلطالما أبدت المدنية الرسمية بعلمها وهيمنتها الأيديولوجية موقفاً مناهضاً للذهنية وبنائها، وحاولت إيجاد البدائل لها على مر التاريخ. كما تواجّد الصراع الأيديولوجي والحركات العلمية البديلة في كل الأوقات. والمدنيات الكلاسيكية باتت أكثر الأنظمة استغلالاً لنماء الذكاء التحليلي، حيث استفادت كثيراً من جميع مستويات التصور والرموز الخيالية المُضَلَّلة والمرعبة بشتى أنواعها التي لا ضوابط لها في دنائها، في سبيل طمس حقيقتها الاستغلالية. هذا وعرضت وقائعها المادية في ميادين الميثولوجيا والدين والفلسفة والعلمية كواقع اجتماعي عام، وسعت دائماً إلى الترويج بأن البحث عن الحقائق الأخرى عبث وهراء.

هذا الهدف «الانفرادي» مهمورٌ بطابع إرغامات رأس المال والسلطة كسبيلٍ وحيدٍ صحيح. وكأنها دَهَنَت الألوان ذات التنوع والتباين العظيم للطبيعتين الأولى والثانية باللون الرمادي في محاولةٍ منها لإثبات أن اللون الرمادي لونٌ وحيدٌ انفرادي. كما سَخَرَت كَمَا ضَنْبِيلاً مما جَمَعْتَهُ من فائض القيمة لاستخدامه كرأس مالٍ فكريّ، ولم تُنْقِصْ من الهيمنة الأيديولوجية شيئاً. وتحوّلت أنظمة المدارس التعليمية والتربوية إلى أماكن تُلقَن فيها أنماط حياتها. هذا واستخدمت الجامعة كمكان للنذب والإلغاء والإنكار، لا مكاناً لتبني وتمثّل الحقيقة والهوية الاجتماعية. أما مضمون العلم وبنيتها، فقد أعدت بحرص وعناية في سبيل تشييء واقع المجتمع التاريخي للطبيعة الاجتماعية، وعزله عن دوره كذاتٍ فاعلة تحت اسم الموضوعية. هكذا عُرضت مستويات المدنية ذات النهج المتصلب على أنها قواعد وصياغات كونية مثلى.

يَعَكِسُ تناغم الحضارة الديمقراطية مع الطبيعة الاجتماعية على التطور الذهني أيضاً. فحتى أكثر أذهان الكلان طفولة كانت مُدركةً لارتباطها الحيوي مع الطبيعة. أما تصوّر «الطبيعة الميتة»، فليس سوى تليف وخيانة أطلقتها المدنية المتبورة تدريجياً عن الطبيعة. وإذا ما أخذنا بعين الحسبان أن الحيوية والألوهية التي يجدها عصر التمويل العالمي الراهن في «المال»، لا يراها في أي من كيانات الطبيعة



المخاطر والضغوط الخارجية وحسب. فالتناقضات والتوترات محتمة في كل وقت ضمن البنى الداخلية للمجتمع أيضاً. ينبغي عدم النسيان أنه ما دامت المجتمعات التاريخية طبقية وسلطوية مدة طويلة من الزمن، فستبقى القوى الساعية للحفاظ على خاصياتها تلك مدة أطول. وستقاوم تلك القوى بكل طاقاتها من أجل صون وجودها وكيانها. بالتالي، فسيحتل الدفاع الذاتي مكاناً هاماً في أجندة المجتمع رداً طويلاً من الزمن كطلب اجتماعي شائع. إذ ليس من اليسير على قوة القرار أن تدخل حيز التنفيذ، دون تعزيزها بقوة الدفاع الذاتي.

علماً أننا في راهنا وجهاً لوجه أمام حقيقة سلطة متغلغلة حتى مسامات المجتمع كافة، ليس من خارجه وحسب، بل ومن داخله أيضاً. لذا، فتكوين مجموعات الدفاع الذاتي المتشابهة داخل جميع مسامات المجتمع المناسبة أمرٌ مصيري. فالمجتمعات المفقودة للدفاع الذاتي مجتمعات مستعمرة ومفروضة عليها الاستسلام من قبل احتكارات رأس المال والسلطة. لكل مكون في المجتمع قضيته في الدفاع الذاتي دائماً وعلى مر السياق التاريخي، بدءاً من الكلانات إلى القبائل والعشائر، ومن الأقوام إلى الأمم والجماعات الدينية، ومن القرى إلى المدن. فاحتكار رأس المال والسلطة أشبه بانقضاء الذئب على فريسته التي يُطاردها. وكل من افتقر للدفاع الذاتي، قام بنشئته كما قطع المواشي، مستولياً عليه قدر ما شاء.

إن تشكيل كيان الدفاع الذاتي وممارسته، والحفاظ عليه جاهزاً وفعالاً دائماً، شرط لا بد منه في كينونة المجتمع الديمقراطي والاستمرار بوجوده، ولو بما يكفي للحد من اعتداءات واستغلالات احتكارات رأس المال والسلطة كحد أدنى. ونظراً لأنه سيتم العيش مع أجهزة رأس المال والسلطة بشكل متداخلٍ لمدٍ طويل، فمن المهمّ بمكان عدم الانزلاق في خطأين اثنين. الخطأ الأول؛ تسليم المجتمع أمنه الذاتي للنظام الاحتكاري، كأن تآمن القطعة على الكبد. وقد ظهرت للعيان النتائج التدميرية لذلك من خلال آلاف الأمثلة. الخطأ الثاني؛ العمل على التحول الفوري إلى جهاز سلطة تجاه الدولة، بكلمة سرّ فحواها أن تكون كالدولة. وتجارب الاشتراكية المشيدة تنويرية في هذا المضمار بما فيه الكفاية. من هنا، فالدفاع الذاتي القيم والفعال سوف يبقى عنصراً لا يمكن الاستغناء أو التغاضي عنه في الحضارة الديمقراطية، تاريخياً أم راهناً أم مستقبلاً.

لا ريب أنه بالمستطاع الإكثار من عناصر الحضارة الديمقراطية، وشرحها أكثر. ولكني على قناعة بأن هذا العرض كافٍ من حيث استيعاب الموضوع وإدراك أهميته.

للمجتمع، دون وجود المداولات واتخاذ القرارات. فإما أن تنتهي حينها إلى الفوضى العمياء، أو إلى الديكتاتورية. هكذا هو مصير المجتمع اللاديمقراطي دائماً، حيث يبقى مترنحاً بين طرفي الفوضى والديكتاتورية. ولا يمكن التفكير بنماء المجتمع الأخلاقي والسياسي في هكذا أجواء. إذن، والحال هذه، فالهدف الأولي للكفاح السياسي، أي للسياسة الديمقراطية؛ هو إنشاء المجتمع الديمقراطي، والوصول به إلى أفضل الأحوال بإجراء المداولات وصياغة القرارات المعنية بالأعمال المشتركة ضمن هذا الإطار.

الوصول إلى السلطة هو الهدف الأولي للسياسة المبعّدة عن وظيفتها الحقيقية، والمنتامية في أجواء ومؤسسات ما يُسمى بالديمقراطية البورجوازية. والسلطة بدورها تعني انتزاع الحصة من الاحتكار. جليّ تماماً استحالة وجود هكذا أهداف للسياسة الديمقراطية. ولو أنها احتلت مكانها في مؤسسات السلطة (الحكومة مثلاً)، فالعمل الأساسي هو عينه أيضاً حينذاك. وهذا العمل هو اتخاذ القرارات السليمة ومتابعة تنفيذها في سبيل المصالح الحياتية المشتركة للمجتمع، لا لأجل انتزاع الحصة من الاحتكار. أما القول باستحالة احتلال المكان ضمن الديمقراطيات البورجوازية كعادة، فليس بموقف ذي معنى. في حين ينبغي معرفة كيفية اتخاذ المكان فيها بشروط. ذلك أنّ اللامبدئية لا تنفع سوى في ممارسة السياسة المزيفة للطبقة الحاكمة باستمرار.

من غير الممكن بتاتاّ التغاضي عن حاجة السياسة الديمقراطية للتنظيمات الكادرية والإعلامية والحزبية الكفوءة، ولمنظمات المجتمع المدني، وللنشاطات الدائمة في الدعاية وتعليم المجتمع وتدريبه. أما الخصائص الضرورية اللازمة لممارسة السياسة الديمقراطية بشكلٍ مثمر وناجح، فيمكن ترتيبها كالتالي: الموقف الذي يحترّم جميع فوارق المجتمع، ضرورة المساواة والوفاق على أساس الاختلاف والتباين، الاعتناء بمضمون النقاش بقدر أسلوبه، الجرأة السياسية، الأولوية الأخلاقية، و«الحاكمية» على المواضيع، الوعي بالتاريخ والمجريات الراهنة، والموقف العلمي المتكامل.

الدفاع الذاتي هو سياسة الأمن والحماية للمجتمع الأخلاقي والسياسي. أو بالأحرى، فالمجتمع العاجز عن حماية نفسه، يخسر معاني صفاته الأخلاقية والسياسية. وفي هكذا وضع، إما أن يكون المجتمع قد استعمر، فينصهر ويفسح، أو أنه يُقاوم سعيًا لاسترداد صفاته الأخلاقية والسياسية وتفعيل وظائفها. والدفاع الذاتي هو اسم هذه المرحلة. فالمجتمع المُصرّ على كينونته، والرافض للاستعمار وشتى أنواع التبعية المفروضة من طرف واحد، لا يمكنه تبني موقفه هذا إلا بإمكانياته ومؤسساته المعنية بالدفاع الذاتي. لا يتكون الدفاع الذاتي حيال

مقاومة كوباني مرحلة جديدة

لنضال الحرية والديمقراطية



مصطفى قره سو



لم تستطع انتفاضة الشعب في منطقة الشرق الأوسط ضد القوى الامبريالية من ناحية وضد الأنظمة القائمة في المنطقة من ناحية أخرى والمفتقدة إلى قوة طبيعية صحيحة أن تخلق حركة بديلة. حيث أن كلاً من قوى الحداثة الرأسمالية وقوى السلطوية الدولية الجديدة المتقنعة بالإسلام سعت إلى الاستفادة من هذا الوضع. ومن خلال تحطم التوازن الذي خلقه نظام الحداثة الرأسمالية منذ قرنين يتضح بأن قوى الحداثة التي تعتبر مصدر كل القضايا لا يمكنها أن تكون أو تمثل قوة الحل في المنطقة. كما أن مشروع الإسلام المتواطئ هو الآخر انهار إلى أبعد الحدود، حيث لا يُقبل بالإسلام الخائن المتواطئ. كما أنه لا يمكن قبول سعي هؤلاء الذي يريدون استخدام الإسلام كوسيلة جديدة للسلطة إلى امتلاك القوة من قبل المجتمع، لأنهم ينجرون وراء أية قوة أو سياسة مهما كانت لأنهم لا يهدفون إلى أي شيء

يلاحظ من التاريخ بأن استطاع فرض حاكميته على منطقة الشرق الأوسط تابع مسيره نحو امبراطورية العالم. كما أنه يلاحظ من التاريخ أيضاً بأن الذي لم يستطع فرض حاكميته على منطقة الشرق الأوسط أو لم يصل إلى مستوى معين من القوة لم يكن صاحب تأثير ضمن السياسة العالمية. بلا شك هناك مناطق أخرى هامة في العالم، ولكن منطقة الشرق الأوسط صانت أهميتها على الدوام وفي كل المراحل. في يومنا الراهن الحرب التي يتم خوضها في المنطقة هي حرب فرض الحاكمية على منطقة الشرق الأوسط. فالأعوام الثلاثين المنصرمة تُظهر هذه الحقيقة بشكل واضح. حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية بمدخلة وضع كل من أفغانستان والعراق إلا أنها لم تحقق النجاح من هذه المداخلات. كما أن الوضع الذي تتم معاشته في العراق يوضح هذه الحقيقة بشكل واضح جداً.



داعش هو تنظيم فاشي معادي للثوة. ومن خلال طابعه المعادي للشعوب دفع بحالة الفوضى الموجودة ضمن منطقة الشرق الأوسط لتتحول إلى وضع ثوري

سوى الوصول إلى السلطة. وفي الوقت الحاضر لا تقوم قوى الأنظمة القديمة في الشرق الأوسط بخلق حاكمية ووضع سياسي مستقر، لا تقوم بأي شيء سوى تعقيد القضايا أكثر فأكثر. حتى أن الساعين إلى امتلاك القوة من خلال استغلال الإسلام والاستفادة من الفراغ السياسي الناتج ليسوا في وضعية يتم قبولها لا من قبل الشعب ولا من قبل القوى الخارجية. حيث أن داعش أي الدولة الإسلامية في العراق و الشام هي أكبر وأوضح تعبير عن هذا.

ترعرعت داعش ضمن دمل الحداثة الرأسمالية. والوضع الذي جلبته الحداثة الرأسمالية إلى منطقة الشرق الأوسط خلال القرنين المنصرمين مائل أمام الأعين. فالفوضى التي تحياها المنطقة هي من نتاج الحداثة الرأسمالية، حيث حطمت التوازنات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية لمنطقة الشرق الأوسط. فالحدود التي تم رسمها عقب الحرب العالمية الأولى لم ترسم بشكل يتناسب مع متطلبات الأمم والشعوب والمجتمعات، حتى أنها لم تُلبِّ احتياجات الدول-القوميات المتشكلة بشوفينية القومية والدولة القومية. فتقسيم أو تجزئة الشعبان الكردي والعربي اللذان يعتبران من أقدم شعوب المنطقة أوضح مثال على هذه الحقيقة. حيث نرى بأنهم منقسمون من حيث القومية ومن ناحية أخرى يعادون بعضهم. وحتى في يومنا الراهن يتم فرض الحاكمية على منطقة الشرق الأوسط بالاستناد إلى هذه الممارسة الدنيئة.

و لأن البنى السياسية التي فرضت حاكميتها عليها حتى نهاية القرن العشرين وعلى وجه الخصوص بعد انهيار الاتحاد السوفيتي لم تعد تلبي احتياجات نظام الحداثة الرأسمالية، ظهرت أبحاث لنماذج مختلفة من التواطؤ لتحقيق سهولة وأمان حركة رأس مال النظام الرأسمالي وتحطيم المجتمع. لهذا السبب أرادت إعادة تنظيم أو فرز المنطقة عن طريق مشروع الشرق الأوسط الكبير. إلا أن كل المداخلات التي قامت بها وحتى فترة قريبة لم تصل إلى النتيجة المرجوة. أرادت الإطاحة بنظام البعث في سوريا إلا أنها لم تخلق البديل عنه. كما أن الوضع في ليبيا خرج عن السيطرة، ولم يتم خلق أو إحلال الاستقرار بأي شكل

من الأشكال في العراق. بالإضافة إلى هذا أرادت من خلال استخدام داعش، وغض النظر عن توسع تنظيمه، خلق توازنات جديدة تستطيع السيطرة أو فرض حاكميتها على أساس تقسيم كل من العراق وسوريا إلى أجزاء، كي تصل بتلك المناطق ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام إلى وضعية يسهل فيها فرض حاكميتها عليها بسهولة. سعى نظام البعث في سوريا إلى الصمود مقابل سياسة النظام الجديدة هذه من خلال بيان المخاطر التي يشكلها داعش. كما أن تركيا هي الأخرى سعت كي تكون صاحبة تأثير ضمن المنطقة من خلال خلق إطار سنّي بالاستناد إلى داعش. نظمت حساباتها من خلال قيام داعش والحزب الديمقراطي الكردستاني بمهاجمة ثورة روج آفا، فمعاودة داعش لثورة روج آفا كانت تخدم حساباتها. قامت الدولة التركية والحزب الديمقراطي الكردستاني باستخدام داعش حتى بعد أن قام بالسيطرة على الموصل ضد إدارة المالكي العدو المشترك لهم. باختصار وكما أوضح قائد الشعب الكردي تم استخدامه من قبل الجميع كعاهرة مشتركة للقوى الدولية والإقليمية. إلا أن داعش الذي ترعرع في أحضان الجميع وصل لمرحلة أو سوية يهدد فيها مصالح الجميع ماعدا الدولة التركية.

بعد أن تم استهداف جميع مناطق جنوب كردستان وفي بدايتها شنكال ، بعد الموصل، والسيطرة على العديد من المناطق في العراق، وبعد أن وقعت العديد من المناطق في سوريا واستهداف ثورة روج آفا وكوباني، توحدت كل القوى، ما عدا الدولة التركية، حول فكرة وجود قوة مشتركة لإيقاف توسع داعش. وجد داعش في التناؤم واللاحل ضمن العالم العربي أرضية مناسبة له تفوق ما كان يبحث عنه، ومن خلال استيلائه على أسلحة كل من الدولة العراقية والسورية قام بإعلان ذاته كدولة الخلافة ضمن العالم الإسلامي.

إن استمرار اتفاق الدولة التركية مع داعش بشكل مباشر أو غير مباشر هو نتيجة عدائهم المشترك للکرد. حيث أن الدولة التركية ترى بأن كل أعداء الكرد هم حلفاء لتركيا و أن الدولة التركية عليها أن تتوحد مع أي عدو للکرد. سوف تستمر الدولة التركية في هذه السياسة طالما لا تملك سياسة لحل القضية الكردية.

وجد داعش ثورة روج آفا في وجهه. وكذلك اصطدم



مسببة ومحرضة لولادة مرحلة الحرية والديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط. إن تصفية هذه القوة المضادة للثورة تعني الطهارة من دمل الحداثة الرأسمالية لترعرع هذه القوة ضمن دمل الحداثة الرأسمالية.

داعش بطابعه الفاشي حول كل القوى الأخرى إلى أعداء كما حصل قبل الحرب العالمية الثانية، وهو يُعتبر مصدر خطر بالنسبة للجميع. والقوة الوحيدة التي بإمكانها أن تقضي على هذا الخطر وتخوض الحرب ضد هذه القوة هي القوى الكردية المتمحورة حول حركة الحرية الكردية. فحركة الحرية الكردية، والكرد بشكل عام، في وضعية تشبه وضعية الاتحاد السوفيتي الذي لعب دوراً هاماً في التصدي للفاشية وإلحاق الهزيمة بها في الحرب العالمية الثانية. بهذا المعنى حتى وإن قامت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية بتشكيل التحالف الدولي ضد داعش فإن حركة الحرية الكردية ستكون في مركز هذه الحرب التي يتم خوضها ضد داعش. فمقاومة حركة الحرية الكردية هي التي أجبرت تلك القوى على الالتفاف حول ذلك التحالف. انطلاقاً من هذا، وفي الوضع الراهن، تشبيه مقاومة كوباني بستاينغراد هو الأنسب والأكثر معنى. ينبغي الانتباه إلى بعض النقاط الهامة أثناء خوض النضال ضد داعش. يجب ألا ينعكس النضال والحرب ضد داعش على أنه موقف يتم اتخاذه ضد المذهب السنّي للإسلام ولا على أنه موقف ضد العرب بأكمله وعلى هذا الأساس يتم خوض هذا النضال، أي ينبغي ألا ننجرّ إلى مثل هذه الإثارات التي تفتعلها القوى المختلفة. من الناحية الأخرى فالنضال ضد داعش لا يعني فقط النضال العسكري إنما ينبغي تسيير النضال في الساحات الايديولوجية والسياسية والثقافية أيضاً. لهذا السبب فإن مصاحبة جوهر الإسلام الديمقراطي والثقافي، وتحويل هذه القيم إلى قيم ديمقراطية اشتراكية يحوز على أهمية بالغة. وبهذا الشكل فقط يمكن خوض نضال صحيح وتحقيق النتائج المرجوة من النضال الذي نخوضه.

تحقق نموذج الأمة الديمقراطية لحركة الحرية الكردية

بحركة الحرية الكردية عندما قام باستهداف جنوب كردستان (باشور). وعندما استهدف كلا من شنكال ومخمور وهولير وكركوك والمناطق الأخرى رأى قوة الكريلا في وجهه. من ناحية أخرى تشكل حركة الحرية الكردية المشروع السياسي الايديولوجي الوحيد الذي بإمكانه التصدي له في منطقة الشرق الأوسط. فمن خلال مشروع الأمة الديمقراطية الخاص بها تحولت إلى قوة جذب من أجل جميع الشعوب. فالمشروع الوحيد الذي بإمكانه التصدي لسياسة الحداثة الرأسمالية، وقوى الأنظمة القائمة، والقوى التي تسعى إلى استخدام الإسلام كقوة جديدة للسلطة كداعش المعادية للشعوب هو المشروع العائد لحركة الحرية الكردية. عندما رأى داعش هذا اتفق مع الدولة التركية المعادية لحركة الحرية الكردية للإطاحة بثورة روج آفا معاً. فتزامن الهجوم على كوباني مع إطلاق سراح الدبلوماسيين الأتراك تبعاً لهذا الاتفاق.

تصدر الدولة التركية القوى التي دفعت داعش للهجوم على كوباني. هناك احتمال أن تكون هناك قوى أخرى حثت داعش على الهجوم على كوباني. حيث أن الذين قاموا باستخدام داعش على دراية بأن الكرد هم القوة الديناميكية الوحيدة التي بمقدورها التصدي لداعش وإيقافه. لإدراك كل الألاعب والسياسات القذرة في الشرق الأوسط يوجد هذا كاحتمال. ولكن الدولة التركية هي القوة الأساسية التي حثت داعش على الهجوم على الكرد من دون أدنى شك. حيث سعت الدولة التركية إلى خنق ثورة روج آفا وإفقاد حركة الحرية الكردية قوتها ضمن هذا الصراع والتخفيف عن نفسها. انطلاقاً من هذا قام داعش بتسيير الحرب نيابة عن الدولة التركية بكل تأكيد. بالطبع مادام الهدف هو تصفية ثورة روج آفا فإن هذه الهجمات سوف تتعمق أكثر. كما أن هناك الكثير من القوى التي سوف تلقى ولقيت النفع من هذه المقاومة الباسلة التي يتم إيدؤها. وكل من إيران وسوريا من ضمن هذه القوى. وقد أعلنت قوى التحالف الدولية عن استهدافها لداعش بشكل علني إثر هذه المقاومة الباسلة.

داعش هو تنظيم فاشي معادي للثورة. ومن خلال طابعه المعادي للشعوب دفع بحالة الفوضى الموجودة ضمن منطقة الشرق الأوسط لتتحول إلى وضع ثوري. حتى أنه عمق الحالة الثورية الموجودة أكثر من السابق، فمن خلال القيام بحملات ثورية فقط يمكن تحقيق أو خلق وضع اجتماعي سياسي ثقافي ووطني. وبطابعه هذا حول حالة المحاسبة بين الثورة والثورة المضادة إلى عقدة عمياء. فإما أن تقوم هذه الثورة المضادة بفرض مرحلة الظلام الفاشي على شعوب منطقة الشرق الأوسط أو أن تلقى الهزيمة وتتحول إلى قوة

تحقق نموذج الأمة الديمقراطية لحركة الحرية الكردية بشكل ملموس ضمن ثورة روج آفا أظهر تأثيره على أنه نموذج الحل للخروج من فوضى الشرق الأوسط

وبشكل ملموس ضمن ثورة روج آفا أظهر تأثيره على أنه نموذج الحل للخروج من فوضى الشرق الأوسط. بهذا المعنى فإن هذا النموذج الذي سيحقق لجميع الجماعات الدينية والاثنية حياة تسودها الديمقراطية والحرية والمساواة وصل إلى سوية هامة بعد الهجمات التي قام بها داعش. نضال هذا النموذج ضد داعش سوف يحقق في الوقت نفسه وحدة الشعوب ويمثل مقاومتها أيضاً.

إن تصنيف المقاومة التي أبدتها كورباني ودخولها جدول أعمال العالم كله، وولادة الهيجان لدى القوى الديمقراطية في المنطقة وفي مقدمتها شعوب تركيا، بالمقاومة المسلحة فقط يبقى ناقصاً. فالمقاومة التي تم إبدائها في كورباني هي مقاومة بأسلة وشجاعة، ومقاومة فدائية، وهي مقاومة لا يمكن لأية قوة إبداءها. وهذا نابع من جرأة وجسارة الشعوب في وجه فاشية داعش وكل القوى الرجعية والاستبدادية. ولكن السبب في تأثير حركة الحرية الكردية على شعوب العالم وقيامها بتحديد جدول أعمالها نابع من فكرها السياسي وتقربها الديمقراطي التحرري من المعتقدات والثقافات والهويات المختلفة.

إن قيام حركة الحرية الكردية بتلبية نداء واستغاثة الشعب الإيزيدي في شنكال بكل شجاعة، ومنعها وقوع مجازر جماعية بحق الإيزيديين لفت انتباه جميع الأطراف وقبول بتعاطف كبير. إن مصاحبة حركة الحرية الكردية للتركمان الشيعة وليس فقط الإيزيديين، والدفاع عن الذاتية الديمقراطية لكل من آشوريين، وتركمان تل احفر بقدر إيزيديي شنكال، أظهر ذهنيته السياسية وتقربها الديمقراطي. تطور المقاومة الباسلة في كورباني بعد هذا الموقف الذي تم إبدائه في شنكال وتزايد النقاش حول الطابع والهوية السياسية لحركة الحرية الكردية في شخصية وحدات حماية الشعب ساهم في أن تكسب الحركة حب وتعاطف جميع شعوب العالم.

كما أن الدولة التركية سعت من خلال مخطتها «لتسقط كورباني خلال فترة قصيرة، ولتقوى داعش، وليحتاج الجميع إلي» إلى إفشال مخططات قوى التحالف أيضاً. إن رغبتها في انتصار داعش بسبب معاداة الدولة التركية للکرد، وإبداء مقاربة تقوم بابتزاز قوى التحالف وتهدف إلى إفشال مخطتها ساهم في تزايد ردود الفعل ضمن الأوساط العالمية ضد الدولة التركية، وظهر هذا بشكل واضح ضمن وسائل الإعلام الغربية.

ومع استمرار مقاومة كورباني وقعت الدولة التركية في الفخ الذي نصيبته، وعلقت فيه إلى أبعد الحدود. أما بالنسبة لداعش فقد فقد قوته وتأثيره السياسي جراء الضربات الكبيرة التي لحقت به. فقام بسوق كل قواته المتواجدة في سوريا إلى منطقة كورباني. اصطدم داعش بكل قوته بحواجز كورباني التي حطمت تلك القوة. فمن الآن يتضح انتصار كورباني وهزيمة داعش. وعلى الرغم من رؤية داعش لهذا

إن تصنيف المقاومة التي أبدتها كورباني ودخولها جدول أعمال العالم كله، وولادة الهيجان لدى القوى الديمقراطية في المنطقة وفي مقدمتها شعوب تركيا، بالمقاومة المسلحة فقط يبقى ناقصاً. فالمقاومة التي تم إبدائها في كورباني هي مقاومة بأسلة وشجاعة، ومقاومة فدائية، وهي مقاومة لا يمكن لأية قوة إبداءها. وهذا نابع من جرأة وجسارة الشعوب في وجه فاشية داعش وكل القوى الرجعية والاستبدادية. ولكن السبب في تأثير حركة الحرية الكردية على شعوب العالم وقيامها بتحديد جدول أعمالها نابع من فكرها السياسي وتقربها الديمقراطي التحرري من المعتقدات والثقافات والهويات المختلفة.

إن قيام حركة الحرية الكردية بتلبية نداء واستغاثة الشعب الإيزيدي في شنكال بكل شجاعة، ومنعها وقوع مجازر جماعية بحق الإيزيديين لفت انتباه جميع الأطراف وقبول بتعاطف كبير. إن مصاحبة حركة الحرية الكردية للتركمان الشيعة وليس فقط الإيزيديين، والدفاع عن الذاتية الديمقراطية لكل من آشوريين، وتركمان تل احفر بقدر إيزيديي شنكال، أظهر ذهنيته السياسية وتقربها الديمقراطي. تطور المقاومة الباسلة في كورباني بعد هذا الموقف الذي تم إبدائه في شنكال وتزايد النقاش حول الطابع والهوية السياسية لحركة الحرية الكردية في شخصية وحدات حماية الشعب ساهم في أن تكسب الحركة حب وتعاطف جميع شعوب العالم.

كان الهدف أن تقع كورباني خلال فترة قصيرة. وقيام وسائل الإعلام التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني بإظهار أن كورباني سوف تسقط خلال فترة قصيرة كان للتخفيف من الانكسار الذي لحق بالبشيمركة عند هروبهم من مواجهة داعش في منطقة شنكال. وقد كشفوا عن نواياهم



سيكون لمقاومة كوباني دور كبير في تحقيق وحدة شعوب تركيا والقوى الديمقراطية مع الشعب الكردي وحركة الحرية الكردية، وخلق حياة مشتركة في وسط تسوده الديمقراطية والحرية ط

إلا أنه حتى الآن يقوم بحشد القوات من كل الأماكن وسوقها نحو حواجز كوباني.

هذه المقاومة وُحِّدَت الثوريين، الديمقراطيين، المرأة، الشبيبة، الكادحين، المثقفين، الكتاب، وكل العقائد الدينية وكافة الأثنيات المضطهدة حول كوباني، كما وُحِّدَت القوى الديمقراطية في تركيا حول كوباني. بذلت كل القوى الديمقراطية اليسارية جهوداً كبيرة لتقدم الدعم والمساندة لكوباني. إن موقف الشعب وهذه القوى الديمقراطية في تركيا تحول إلى دعم معنوي كبير لمقاومة كوباني. توافدهم إلى حدود سروج، والتوجه إلى كوباني، والقيام بمسيرات تضامناً مع مقاومة كوباني في كل أنحاء تركيا يحوز على أهمية بالغة جداً. سعت كل من الدولة العميقة، ودائرة الحرب الخاصة، والجيتم وكل القوى التي تسعى إلى إبادة الشعب الكردي إلى يومنا الراهن إلى بناء سدود بين القوى الديمقراطية في تركيا وحركة الحرية الكردية. وقد نجحت في هذا وعلى وجه الخصوص خلال الثلاثين عاماً المنصرمة. السبب الرئيسي والهام في عدم وصول الدولة التركية إلى بناء منطقة تسودها الديمقراطية والحرية نابع من الحواجز التي اصطنعتها بين القوى الديمقراطية في تركيا وحركة الحرية الكردية. بلا شك أثر هذا الوضع بشكل سلبي على حل القضية الكردية أيضاً. أي أنه تم خلق هذه الحواجز والسدود لإعاقة حل القضية الكردية. ومقاومة كوباني قامت بتحطيم وتجاوز هذه السدود والحواجز بنسبة هامة. بالتأكيد سيسفر هذا عن نتائج إيجابية بخصوص ديمقراطية تركيا وحل القضية الكردية.

سيكون لمقاومة كوباني دور كبير في تحقيق وحدة شعوب تركيا والقوى الديمقراطية مع الشعب الكردي وحركة الحرية الكردية، وخلق حياة مشتركة في وسط تسوده الديمقراطية والحرية. حيث أن اللبنة الأولى في بناء هذه الوحدة سيكون الشهيد صبحي نجاه الذي استشهد في

كوباني. فالرفيق صبحي نجاه كما كمال بيري وحقي قرار قوى من وحدة إرادة نضال الشعبين التركي والكردي للعيش في وطن واحد تسوده الحرية والمساواة والحياة الديمقراطية. إن وحدة هذا النضال والرفع من سوية النضال التحرري والديمقراطي والاشتراكي سوف يكون رمزا لتحقيق حياة

ديمقراطية حرة ليس للشعوب تركيا فحسب إنما لشعوب منطقة الشرق الأوسط كله.

مقاومة كوباني لم تحث فقط القوى اليسارية والديمقراطية في تركيا على التحرك إنما حثت جميع القوى اليسارية والديمقراطية في العالم على التحرك وإبداء مواقف حازمة. شكَّلت كل القوى الديمقراطية، المرأة، الشبيبة، الكادحين، والمثقفين جبهة ديمقراطية حول كوباني. الجبهة الديمقراطية المتشكلة في الحرب العالمية الثانية تكونت حول مقاومة كوباني مرة أخرى. فكما ساهمت مقاومة كوباني في تعريف الفكر السياسي والنظري والأيدولوجي للقائد أبو وحركة الحرية الكردية، قامت في الوقت نفسه بإظهار إمكانية نضال القوى الديمقراطية وحثتها على التحرك. فتقديم شعوب العالم، والقوى الديمقراطية والمثقفين الدعم لمقاومة كوباني زاد من هذه المقاومة. بلا شك هذا الدعم ونبض قلب الشعب من أجل مقاومة كوباني أكبر قيمة من كل أنواع الدعم المادي والعسكري. فمن دون هذا الدعم الذي يقدمه الشعب والقوى الديمقراطية لا يمكن للذي يستخدم السلاح أن يظهر هذه الروح المعنوية العالية في النضال ويؤدي هذه المقاومة الباسلة. روح هذه المقاومة تكمن في نهج القائد أبو ونضال حزب العمال الكردستاني. التضحية هي روح المقاومة لحزب العمال الكردستاني، وهي إرادة المقاومة في أصعب الظروف. فحزب العمال الكردستاني يعني المقاومة والنضال والنصر مهما كانت الظروف صعبة. إن فلسفة وأسلوب نضال حزب العمال الكردستاني وحتى مصدر قوته الأساسية هي «روح المقاومة والنصر في أصعب الظروف» هذه هي القوة الأساسية له. ومن دونها سوف يلقى الهزيمة حتى وإن امتلك أفنك أنواع الأسلحة وتوفر له كل شيء. لأن قانون النصر في كردستان هو روح وأسلوب المقاومة والنجاح في أصعب الظروف. هذا هو قانون نصر ونجاح ثورة كردستان.

ساهمت مساندة ودعم شعوب العالم والمنطقة، الاشتراكيين، الديمقراطيين، والثوريين والمثقفين في تقوية هذه الروح والإرادة أكثر. لا يمكن إنكار دور هذا الدعم والمساندة في استمرار مقاومة كوباني ببسالة. لن تنسى حركة الحرية الكردية هذا أبداً، سوف تصون وتطور وتقوي



عائلية وعشائرية، وسياسات وتقربات هادفة إلى صون شكل حياة البرجوازية وتتخذ من عائدات النفط أساساً لها. من هذه الناحية تتشكل روح أمة ديمقراطية جديدة في جنوب كردستان.

لعب الكرد في الخارج وفي مقدمتهم الكرد في أوروبا دوراً هاماً وفعالاً ضمن ثورة روج آفا ومقاومة كوباني، حيث أضافوا قوة هامة لمقاومة كوباني من خلال استمرارية الاعتصامات والفعاليات الدبلوماسية التي قاموا بها بهذا الصدد. أبدى شعبنا في أوروبا نضالاً شبيهاً بالنضال الذي أبداه في بداية أعوام التسعينات ضد الحرب القذرة التي سبّرتها الدولة التركية، وهذه المرة أبدت المقاومة للوفاء وتبني مقاومة كوباني العظيمة الباسلة. حيث تم رؤية مدى الأهمية التي يشكلها الشعب الكردي في أوروبا بالنسبة لنضال حرية الشعب الكردستاني، وتيقظه ومساندته لمقاومة كوباني الباسلة. في يومنا الراهن تتضح وتُدرك أكثر أهمية قيام القائد أبو باسنذكار وتوجيه التحية بشكل خاص إلى الشعب في أوروبا وروج آفا في مرافعته الخامسة.

عبّرت انتفاضة الشعب الكردي في كردستان والمدن التركية والقوى الديمقراطية في تركيا، وتحقق أكبر سرهلدان للحرية في تاريخ حرية كردستان، عن ذروة النضال المتطور حول مقاومة كوباني. تم التّبني والولاء لمقاومة كوباني من خلال انتفاض جميع فئات المجتمع. حيث أن توسع المقاومة التي بدأت على حدود كوباني-سروج في كردستان وتركيا تحولت إلى انتفاضة وطنية ديمقراطية، وحققت السرهلدان بمعناه الحقيقي في باكور وتركيا ككل. ومرة أخرى تمت رؤية قوة الشعب الكردي وإصراره على الحرية والحياة الديمقراطية. العديد من المدن والمناطق في كردستان هي الآن بيد الشعب الكردي الحر. فرض الشعب سيطرته التامة على تلك المدن والمناطق. حيث أظهر الشعب الكردي للعدو والصديق معاً قوته التحررية. السرهلدانات التي تمت في ٦-٧ تشرين الأول أظهرت مدى إصرار الشعب الكردي على حل القضية الكردية، وأظهرت لكل القوى السياسية وفي بدايتها الدولة التركية أنه لا يمكن فرض الأنظمة القديمة عليها. وأظهرت حقيقة عشق الشعب الكردي لحرية التي تحققت نتيجة نضال استمر لأربعين عاماً. إن موقف وقوة هذه السرهلدانات كانت الدعم الأكبر لجهود القائد أبو في الحل الديمقراطي السياسي. كما كانت تنبيهاً هاماً لحكومة العدالة والتنمية التي تقوم باستثمار جهود الحل الديمقراطي التي حولتها إلى لعبة إلهاء وخداع. ووجهت رسالة إلى حكومة العدالة والتنمية مفادها: «تراجعي عن هذه السياسات، فهذه السياسات ليس لها نهاية، وإن قمت

نهجها التحرري والديمقراطي والاشتراكي أكثر من خلال الاستناد إلى هذه القوة المعنوية.

إن إبداء القوى الديمقراطية والاشتراكية في العالم هذه الحساسية والتنقيط تجاه مقاومة كوباني زاد من إمكانية تطوير حركة الحرية الكردية علاقتها مع القوى الاشتراكية والديمقراطية والنضال سوية. حيث أنه من خلال الاستناد إلى الأرضية التي خلقتها مقاومة كوباني بات من الممكن تطوير هذه العلاقات المستندة إلى التقوية والوحدة والتضامن المتبادل. بالإمكان عقد وحدة وعلاقات جديدة بين الشعوب والقوى الثورية من خلال هذه الأرضية. لهذا السبب فإن تطوير هذه العلاقات والاستمرار فيها ضرورة ومسؤولية لإحياء ذكرى الثوريين الذين استشهدوا في كوباني والوفاء لهم.

أثرت مقاومة كوباني بشكل ملموس على هدف نضال حركة الحرية الكردية الممتد إلى أربعين عاماً وشوق شعبنا منذ مئة عام إلى الوحدة الوطنية والنضال المشترك. بعد المؤامرة الدولية هذه أول انتفاضة شاملة تشمل جميع أجزاء كردستان. حققت الروح المشتركة التي خلقتها المؤامرة قفزة جديدة بمقاومة كوباني الباسلة. فمن خلال التقاف الشعب الكردي حول مقاومة كوباني العظيمة كسبت روحاً وهوية وقيماً جديدة. حيث قام الشعب الكردي بتقوية هويته بقيم جديدة وأغناها أكثر. كما أن الطابع الوطني للكرد حقق أو عايش تطوراً جديداً. لهذا السبب فإن مقاومة كوباني لها قيمة هامة وتاريخية. إن انتفاضة شعبنا في روج هلات بهذا القدر لأول مرة بعد انتفاضته في أوائل عام ١٩٨٠ توضح السوية التي وصل إليها الإحساس الوطني، والوحدة الوطنية وقيم الأمة الديمقراطية. وتحولت إلى إثبات لمقاومة الكرد في الأجزاء الأربعة. بات إصرار وعزم الشعب الكردي في الأجزاء الأربعة من كردستان على تحقيق الحياة الديمقراطية الحرة مرئياً من قبل الجميع. أفزع هذا الوضع جميع أعداء الشعب الكردي، وبشكل خاص الدولة التركية المستبدة والمستندة على سياسة الإبادة الثقافية.

توحدت الآن الأجزاء الأربعة مع بعضها. لم يعد وجود الحدود يعني أي شيء. فالكرد من الآن فصاعداً سوف يبدون مواقف موحدة من دون أن تشكل الحدود أية مشكلة. فمع مقاومة كوباني تم تحطيم الروح النفسية والفكرية التي تشكلت جراء تقسيم كردستان قبل مئة عام. وهذا يُعتبر من أكبر المكاسب التي تم تحقيقها على الإطلاق. كما أنه من خلال الموافق التي أبداهها الشعب في جنوب كردستان تم تجاوز القومية البدائية الموجودة في جنوب كردستان، والتي تفرض الحاكمة على منطقتين على أساس مصالح



بالإصرار على هذه السياسة سوف تخسر الكثير». يمكن تحليل الأبعاد العملية الأخرى لهذه السرهلانات. فليس هناك شك بعظمة النتائج والتأثير الذي خلقته. وسوف تؤثر أكثر على التطورات السياسية. إن تمت الاستفادة وتحليل الوسط الذي خلقته هذه السرهلانات بشكل جيد وفعال، وتم تنظيمها، وتحولها إلى نهج لمقاومة مستمرة سوف تزداد التطورات والمكاسب في جميع الميادين. حيث لا يمكن الشك بالدعم الذي قدمته هذه السرهلانات لمقاومة كوباني.

أثرت مقاومة كوباني والسرهلانات في كردستان وتركيا على العلويين من الأعماق. وساهمت في أن يلتف العلويون أيضاً حول حركة الحرية. فبابتعاد العلويين عن حزب الشعب الجمهوري والدولة بدأت مرحلة تقرب العلويين من الشعب الكردي وحركته التحررية. فلماذا أفلست الجهود التي سعت إلى إبعاد العلويين عن حركة الحرية الكردية وحتى التي سعت إلى حثها على معاداتها؟ يُعتبر هذا تطوراً هاماً بالنسبة للعلويين؛ من ناحية تحطيم الأغلل التي فُرضت عليهم، ومن ناحية تحقيق انضمام لتنظيم وسياسة صحيحة، ومن ناحية أخرى ستساهم في إكساب النضال الديمقراطي تأثيراً وفعالية أكبر. استناداً إلى هذه الحقيقة فإن تطوير السياسات المتعلقة بالعلويين، وعقد علاقات دائمية مع المؤسسات العلوية يحوز على أهمية بالغة. حيث أن الإمكانيات الديمقراطية والحرية ضمن المجتمع العلوي سوف تظهر أكثر بعد مقاومة كوباني. لهذا السبب ينبغي أن تكون علاقة حركة الحرية الكردية والقوى الديمقراطية مع العلويين مستمرة ودائمة. بلا شك ينبغي في تنظيمهم مراعاة خصوصيتهم. ولكن ينبغي حوض نضال مشترك ومتضامن بالنسبة إلى نضالهم الديمقراطي التحرري. لأن ضمان وجود، هوية، عقيدة، ثقافة العلويين هو إحلال الديمقراطية. وإحلال الديمقراطية الحقيقية يمر عبر حل القضية الكردية. بديمقراطية بهذا الشكل فقط يمكن

صون وحماية وجود وهوية وعقيدة وثقافة العلويين. ومن ناحية أخرى يمثل العلويون القاعدة والأرضية الأساسية لنهج الأمة الديمقراطية، الكونفدرالية الديمقراطية، والديمقراطية الكومينالية، والذاتية الديمقراطية لحركة الحرية الكردية. ستساهم مقاومة كوباني في رؤية هذه الحقيقة بشكل ملموس. دفع تأثير مقاومة كوباني على العالم وتركيا، وتوحد الشعب الكردستاني إلى أن تقوم قوى التحالف بضرب مواقع داعش في كوباني. حيث أن التحالف الذي تم تشكيله كان أمام خيارين فإما أن تتفضح نواياه أو أن يقوم بضرب المواقع المكشوفة لداعش حول كوباني. أي أنه اضطر للقيام بتوجيه الضربات لمواقع داعش. لأنه لم يقم بأية ضربة خلال الأيام ٢٠-٢٥ من المقاومة، والغارات الجوية التي قام بها لم تكن ذات تأثير، بل على العكس تماماً زاد داعش من هجماته في تلك الفترة. ولكن بعد استمرار المقاومة ودخولها جدول أعمال العالم بدأت طائرات التحالف بشن غارات جوية فعالة ضد مواقع داعش. أي أن كل القوى كانت في حالة انتظار سقوط كوباني خلال فترة قصيرة. إلا أنه بعد استمرار المقاومة ودخولها جدول أعمال كل القوى الديمقراطية والرأي العام العالمي حينها قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتوجيه ضربات لمواقع داعش على أطراف كوباني كي لا تبقى خارج الرأي العام العالمي المتشكل بخصوص كوباني. ففي مقاومة كوباني التف الجميع حول النضال ضد الفاشية كما حصل في الحرب العالمية الثانية. ينبغي النظر إلى انضمام أصحاب الأفكار المختلفة إلى هذه الجبهة بعد وضوح معالم المقاومة وبأنها نتيجة الموقف الموحد ضد الفاشية. فليس هناك أي وحدة سياسية أيديولوجية ولا وحدة في الأهداف. الجانب المشترك الواحد أو الهدف الوحيد المشترك هو توحيد النضال ضد داعش. فالشيء الموجود هو تشكيل صف واحد للنضال ضد هدف واحد.

إن ادعاء بعض الأطراف بأن حزب العمال الكردستاني،



يجب ألا ينسى أحد أن قائد هذه الحركة هو قائد الشعب الكردي. وأن كلا من الرفاق حقي قرار، كمال بير، ومظلوم دوغان، خيرى دورموش هم الذين أكسبوا الحركة هذه الروح وهذه الهوية.

الهوية السياسية والايديولوجية لهذه الحركة. قد تؤثر في بعض الأفراد في كل الأوقات ولكن لا يمكن تحريف هوية الحركة وروحها. هذه الحركة مرتبطة بقائدها وقد اكتسبت معرفة وتجربة من خلال النضال الذي أبدته ضد من قاموا بالمؤامرة ضد قائدهم. لا يمكن لأية قوة أن تحرف هذه الحركة. يمكن أن تسعى الولايات المتحدة الأمريكية، وقوى التحالف، والحزب الديمقراطي الكردستاني، وبعض الأطراف الكردية انطلاقاً من التحرك المشترك ضد تنظيم داعش الفاشي إلى تحريف النهج السياسي والايديولوجي لثورة روج آفا وحركة الحرية الكردية. هذه تبقى نيتهم. ولكن حزب العمال الكردستاني صاحب تجربة تمتد لأربعين عاماً. وله قيادة ديمقراطية اشتراكية ونهج ايديولوجي. وله قائد تجسدت في شخصه هوية وثقافة الشرق الأوسط. جعل هذا القائد نهجه لبنة هذه الحركة. من هذه الناحية ليس من الصحة أن يقوم البعض بطرح بعض التخمينات بخصوص قيام قوى التحالف باستهداف كوباني كما أنها تظهر سوء نيتهم أيضاً. فحزب العمال الكردستاني ليس طري العظم بخصوص خوض النضال السياسي والايديولوجي! حيث خاض ويخوض وسيستمر بخوض نضاله السياسي والايديولوجي.

النقطة الأخرى هي: هل ستستمر حركة الحرية الكردية وحزب الاتحاد الديمقراطي في صون الاعتبار والتأثير الذي اكتسبها؟ حيث أن انتهاء الاعتبار الذي كسبه الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية خلال فترة قصيرة غير نظرة القوى الاشتراكية والديمقراطية إلى الاتحاد السوفيتي وكثرت الشبهات حولها. بالطبع تُعتبر هذه تجربة مهمة. إن أحد أهم الأسباب التي ساهمت في فقدان الاتحاد السوفيتي اعتماده هو أنه بالرغم من كونه ضمن مركز الجبهة الديمقراطية لم يسع إلى تكوين بنيته الديمقراطية. فعندما لم يستطع امتلاك طابع ديمقراطي خسر الاعتبار الذي كسبه ضمن الجبهة الديمقراطية خلال فترة قصيرة. حيث بدأ بالانفصال عن القيم الديمقراطية وعن الاشتراكية أيضاً. إن وصول كل من حركة الحرية الكردية وحزب الاتحاد الديمقراطي إلى وضع كهذا ليس موضع النقاش، لأنهما وصلاً لسوية متقدمة من الناحية النظرية والعملية بخصوص

وحزب الاتحاد الديمقراطي، ووحدات حماية الشعب، وقوات الدفاع الشعبي اتفقوا مع الولايات المتحدة الأمريكية بعيد عن الواقع الملموس الحاصل ويهدف إلى تشويش العقول. حتى وإن وجدت بعض المخاوف الجدية فإن مثل هذه الأقاويل هي في الأساس ادعاءات تقوم بها الأطراف المعادية للکرد، وهي الأطراف التي تعادي حركة الحرية الكردية، ظناً منهم أنهم بهذه الادعاءات سوف يقومون بالتشهير بحزب العمال الكردستاني وحركة الحرية الكردية وإبعادهما عن القوى اليسارية والديمقراطية. حيث أن قوى الدولة الخفية تقف وراء مثل هذه الأقاويل. إن الوضع الإيجابي الناتج ليس له أي مواقف سياسية وايديولوجية مشتركة. حيث يمكن للمواقف الأيديولوجية المختلفة أن تتخذ نفس الموقف تجاه وضع ما ضمن جبهة الحرب.

بلا شك ستسعى قوى الحداثة الرأسمالية الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية إلى تحريف وتلبيح الموقف السياسي والايديولوجي لحزب العمال الكردستاني وحركة الحرية الكردية وعلى وجه الخصوص ضمن الموقف السياسي والايديولوجي لثورة روج آفا. سيكون لها حسابات بهذا الشكل. وستعمل للتأثير على الشخصيات الضعيفة والإدارة المنتخبة أو ممثلي الشعب، حيث أنهم سيستفيدون من قيام بعض رؤساء المجالس بالإدلاء بالعديد من التصاريح يطلبون فيها المساعدة من الخارج. بهذا المعنى سيتم خوض نضال ايديولوجي سياسي فيما بين هذه القوى وقوى ومكونات حركة الحرية.

ولكن يجب ألا ينسى أحد أن قائد هذه الحركة هو قائد الشعب الكردي. وأن كلا من الرفاق حقي قرار، كمال بير، ومظلوم دوغان، خيرى دورموش هم الذين أكسبوا الحركة هذه الروح وهذه الهوية. وهذه الحركة فيها ميراث وروح الشهيد صبحي نجات الذي استشهد في مقاومة كوباني. وهي تؤمن بالاشتراكية وقدمت الآلاف من الشهداء. إن ضمان ولبنة وجوهر الديمقراطية الاشتراكية هو نهج حرية المرأة وحركتها، وهناك أيضاً تاريخ حزب العمال الكردستاني الممتد لأربعين عاماً، كما أن هناك العديد من الكتب «مرافعات وتحليلات» التي دونها وطرحها قائد هذه الحركة. بهذا المعنى لا يمكن لأية قوة أن تقوم بتحريف



هامة. إن اتحاد جميع الاحزاب والشخصيات الكردية من الأجزاء الأربعة من كردستان وتحديد الدبلوماسية والسياسة الوطنية وقراراتها وضرورة الدفاع المشترك سوف يساهم في عقد المؤتمر الوطني في بداية عام ٢٠١٥. إن تحملت كل القوى الكردية المسؤولية اللازمة سوف تساهم في خلق تطور بهذا الشكل. وسيدون هذا في التاريخ على أنه الموقف والتقرب الوطني العظيم الذي خلقته مقاومة كوباني الباسلة. إن تصدر دخول البيشمركة إلى كوباني الأحداث لم

يكن نتيجة اجتماع دهوك، إنما كان نتيجة نضال وجهود تم بذلها لمدة شهر لفتح ممر يصل مقاطعات روج آفا ببعضها عن طريق الأراضي التركي. أرادت الدولة التركية تخفيف الضغط الذي شكله فتح هذا الممر عن طريق الحزب الديمقراطي الكردستاني ذي العلاقة الوطيدة معه. لاضطرارها قامت بإيجاد صيغة بهذا الشكل. وعندما لم يعارض حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات حماية الشعب هذا دخلت الحدث. بالطبع ينبغي على تلك القوى العمل بشكل متناسق مع إدارة المقاطعات ووحدات حماية الشعب، لأن هذا هو الشيء المنطقي والصائب والذي يجب أن يكون.

الموضوع الآخر الذي دخل الأحداث خلال هذه الفترة هو مرحلة الحل أي اللقاءات التي تتم مع القائد أبو في إمراي. عندما لم يجد القائد أبو أية نتيجة من هذه اللقاءات حدد الخامس عشر من شهر تشرين الأول كيوم لتحديد مصير هذه المرحلة. بهذا الشكل أراد أن توضح الدولة التركية موقفها بخصوص المرحلة، حيث أن حركة الحرية الكردية كانت قد أعلنت بأن اللقاءات لن تسفر عن أية نتائج لأنها تحولت إلى عملية إلهاء ولم يعد لعملية تجميد العمليات العسكرية أي معنى كما لم يعد هناك مرحلة تسمى بمرحلة الحل. وأعلنت أيضاً بأن مواقف ونضال المرحلة المقبلة سوف تُحدد حسب الظروف. بالطبع هذا يعبر عن اتخاذ موقف جديد وهو التمسك بحل القضية الكردية عن طريق النضال. فالشعب الكردي سوف يقوم بإنشاء إدارته الذاتية الديمقراطية ومؤسساته من خلال قوته المنظمة وعند

الديمقراطية والدمقرطة. لندع جانباً مسألة التراجع عن الديمقراطية والدمقرطة، فهي تمتلك طابعاً ديمقراطياً تحريياً أكثر تقدماً من ديمقراطية الغرب وقوى التحالف. لهذا السبب فإن خيار ونموذج الحل الوحيد في منطقة الشرق الأوسط هو الطابع الديمقراطي لثورة روج آفا. انطلاقاً من هذا سيزداد تأثير حركة الحرية الكردية أكثر. وستصل إلى وضع تؤثر فيه على شعوب العالم وشعوب منطقة الشرق الأوسط بشكل أكبر.

مقاومة كوباني، كل السرهلانات المتطورة في العالم، الموقف الإيجابي ومساندة الرأي الديمقراطي العالمي لثورة روج آفا ومقاومة كوباني، وقيام قوى التحالف بضرب مواقع داعش على أطراف كوباني، وتدهور علاقات الدولة التركية مع الغرب، وتراجع علاقة الدولة التركية والحزب الديمقراطي الكردستاني عما كانت عليه سابقاً، كل هذا ساهم في قيام أحزاب روج آفا المرتبطة بالحزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني نفسه بتغيير موقفهم من ثورة روج آفا ومقاومة كوباني. فبعد رؤيتهم لاكتساب حزب الاتحاد الديمقراطي وثورة روج آفا القابلية والمشروعية أدركوا ضرورة مشاركة القوى الثورية في روج آفا. وعند رؤيتهم إفلاس سياسة التجريد التي كانوا يتبعونها ضد ثورة روج آفا ضمن الأوساط الدولية كما حصل في لقاءات جنيف، وإفلاس سياسة التهميش، وأن هذه السياسة لا تجدي أي نفع التقوا مع حركة المجتمع الديمقراطي وحزب الاتحاد الديمقراطي في دهوك. عقد اجتماع دهوك بمساندة من حركة الحرية الكردية وحزب العمال الكردستاني ومنظومة المجتمع الكردستاني وتم التوصل إلى قرارات مشتركة. وقد عقد هذا الاجتماع نتيجة النتائج التي خلقتها ثورة روج آفا ومقاومة كوباني وتشجيع حركة الحرية الكردية. استضاف الحزب الديمقراطي الكردستاني هذا الاجتماع. فإن كانوا جادين وابتعدوا عن الحسابات الضيقة سوف يسفر اتحاد القوى السياسية في روج آفا وتوصلها إلى قرارات مشتركة عن نتائج سياسية



من قبل البوليس. حينها قال القائد أبو «لا يمكن الوصول إلى أي مكان من خلال إصدار قوانين الضغط، هذا خطأ كبير»، وحثّ الحكومة على خطو الخطوات اللازمة. وأشار إلى أهمية الأسلوب في الحل، فأسلوب العدالة والتنمية هو التقرب بغضب الحاكمية الاستعمارية ولطفها. وكما لم يقبل القائد أبو بهذا التقرب فإن حركة الحرية الكردية وصفت كل هذه التقربات باللاجدية. لهذا السبب فإن المسودة المؤلفة من بعض المواد التي لا تتجاوز نصف صفحة والتي سلمتها للهيئة لا يمكنها أن تمثل خارطة الطريق ولا مشروع الحل إنما تعني فرض الاستسلام. وأشار إلى أنه إن لم يتم رؤية خطوات جدية وملموسة فلن تكون هناك مرحلة أخرى لتجميد العمليات العسكرية ولن يتم تغيير الموقف مرة أخرى.

سعت الحكومة من خلال استهدافها لحركة الحرية الكردية وقيادتها إلى التخفيف من حدة الارتعاد الذي لحق بها إثر السرهلانات الأخيرة. ومن ناحية أخرى أبدت مواقف مشبوهة ومتعجرفة ك «سأقوم بكل أنواع الضغط والقتل، ولكن عليك أن لا تبدي أي رد فعل مقابل هذا». تظهر عدم جدية حزب العدالة والتنمية من خلال الانتقادات التي وجهها القائد أبو له بخصوص أسلوب وطريقة التقرب من الحل. ومن خلال إشارته إلى أن حكومة العدالة والتنمية أنهت هذه المرحلة المبتدئة في نورو ٢٠١٣ خلال فترة قصيرة وأوضح بأنه إن لم يتم تغيير هذا المفهوم لا يمكن لأي عمل أن يتقدم. مصير الوضع السياسي خلال المرحلة المقبلة مرتبط بالمواقف التي ستتخذها حكومة العدالة والتنمية. حيث أنه ليس هناك أي مؤشرات تشير إلى أن حكومة العدالة والتنمية سوف تتراجع عن مواقفها هذه؛ فقد تقربت بشكل غير مسؤول من الوضع الحساس لكوباني والذي كان يستوجب التقرب بحساسية أكثر. وقلها «إن كوباني هي عين العرب» في الفترة الأخيرة أوضح ماهية الذهنية التي تمتلكها وشراكتها مع داعش في الجريمة. بالطبع من الصعب جداً على حكومة تملك ذهنية بهذا الشكل أن تخطو خطوات نحو حل القضية الكردية وإيجاد حل دائم لها.

أظهرت السرهلانات الأخيرة ضرورة أن يكون المجتمع الكردي أكثر تنظيماً. وزادت أهمية تنظيم قوة المقاومة هذه وهذا سيتحقق عن طريق تنظيم وأسلوب ومفهوم صحيح للكوادر. تم التطرق إلى هذه النقاط في اجتماع المنسقية المركزية لحزب العمال الكردستاني.

إن تكوين المجتمع الديمقراطي بالاستناد إلى إنشاء الذاتية الديمقراطية يتطلب تنظيم حركة الحرية الكردية بأشكال متنوعة. بلا شك من دون وجود آلية الدفاع الذاتي لحماية أي تنظيم لا يمكن تطوير هذا التكوين وصونه.

تعرضها للهجمات سوف يدخل في وضعية المقاومة. كان قرار الحركة التحريرية واضحاً بشأن هذا الموضوع. هذا الموقف ضغط على الدولة التركية وضيق الخناق عليها، لأن حركة الحرية الكردية أعلنت أنه إذا لم يتم خلق الظروف لحل القضية الكردية فلن تقبل أن يعبر حزب العدالة والتنمية مرحلة الانتخابات الجديدة بسهولة وستقوم بتطوير النضال أكثر فأكثر. ومن الآن فصاعداً لن تصغي للأقويل بل يجب أن تكون هناك أفعال وممارسة عملية، وأشارت إلى أنه في حال عدم خطو خطوات جدية فلن تسمح بعملية إهاء جديدة. أظهرت سياسة العدالة والتنمية مقابل مقاومة كوباني مدى صواب موقف حركة الحرية الكردية. كما أن موقف حركة الحرية الكردية أفضل مخططات العدالة والتنمية بخصوص عام ٢٠١٥ أيضاً. دخول حزب العدالة والتنمية في حالة ذعر مقابل موقف حركة الحرية الكردية من ناحية، ومن ناحية أخرى دخول حزب العدالة والتنمية حالة صراع مع الجميع ضمن الساحة الإقليمية والساحة الدولية أيضاً أظهر وجود وسط سياسي يمكن حركة الحرية الكردية من نيل النتيجة المرجوة في حال خوضها للنضال. في مثل هذا الوضع بالتحديد تطورت السرهلانات. اصطدم حزب العدالة والتنمية بمقاومة أفقدته سلطته بالكامل، وزادت من حالة الذعر لديه وأصبح لا يعرف ماذا يعمل. فقد حزب العدالة والتنمية المبادرة مقابل السرهلانات. امتلك الشعب في الكثير من المناطق قوة السيطرة والإدارة الحقيقية. نتيجة هذه التطورات اضطر حزب العدالة والتنمية إلى اللقاء بالقائد أبو مجدداً. كما التقى بحزب الشعوب الديمقراطية، وقال بأنه إذا تم تجاوز هذه المرحلة فسوف تتحقق تطورات هامة وسيتم خطو خطوات جدية. حتى أنه قال: «لنمض هذه الليلة بسلام وسوف نقوم ببعض الأشياء خلال فترة قصيرة». بسبب رؤية حكومة العدالة والتنمية إصرار الشعب الكردي وتمسكه بالحرية، وإدراكها للمخاطر المحدقة بالدولة التركية سعى القائد أبو إلى تهدئة الأوضاع وحثّ حكومة العدالة والتنمية على خطو الخطوات اللازمة. في الحقيقة كانت هذه السرهلانات أكبر دعم على الإطلاق لجهود القائد أبو من أجل الحل السياسي الديمقراطي. وطلب القائد أبو من حكومة العدالة والتنمية خطو خطوات راديكالية متبادلة بعد هذه السرهلانات يعبر عن هذه الحقيقة.

قامت الحكومة بتقربات غير جدية في هذه المرحلة أيضاً، حيث أبدت مواقف لا يبيدها الإنسان البسيط مثل «سنقوم بخطو الخطوات اللازمة بعد أن يتم تحقيق الأمن الكامل وإزالة كل العوامل المهددة للأمن». ولكي يتم تحقيق الأمن قامت بسن قوانين تساهم في زيادة عمليات الاعتقال والسجن



مقاومة كوباني إثبات صحة استراتيجيتنا

شهدت المنطقة تغيراً ملحوظاً في التوازنات التي كانت موجودة بمهاجمة الدولة الإسلامية في الشام والعراق على الموصل وسيطرتها على مناطق عدة في العراق وسوريا، حيث شملت هذه الهجمات العديد من المناطق الكردية أيضاً وعلى وجه الخصوص كل من شنكال وكوباني وادت إلى هجرة العديد من سكان تلك المناطق إلى مناطق أكثر أمناً، إلا أن المقاومة التي أبدت في كلتا المنطقتين أسفرت هي الأخرى على تغير في مواقف العديد من الدول والقوى تجاه الكرد وحركة الحرية الكردية. لتوضيح النتائج التي تمخضت عن سقوط الموصل وأسباب استهداف تلك القوى الظلامية المدن الكردية على وجه الخصوص والنتائج التي أسفرت عن المقاومات التي أبدت ضد هذه الهجمات وإلى ما ستؤول إليه الوضع المتطور في سوريا وروج أفا على وجه الخصوص وغيرها من المواضيع والمستجدات الهامة قامت هيئة تحرير مجلتنا «صوت كردستان» بإجراء حواراً خاصاً مع السيد «الدار خليل» عضو الهيئة التنفيذية لحركة المجتمع الديمقراطي. نتمنى أن يساهم حوارنا هذا في تنوير بعض النقاط التي تستوجب التوضيح والتنوير. واليكم نص الحوار.

١- ما هو تأثير النتائج التي تمخضت عن سقوط الموصل على التوازنات الإقليمية والسورية وروج أفا؟ هل لسقوط الموصل علاقة باستهداف شنكال أم أنه كان نتيجة اكتساب داعش قوة معنوية وعسكرية بعد سيطرته على الموصل دون مقاومة تذكر أم كان مخطئاً له مسبقاً؟

- الصراع في المنطقة له أبعاد تاريخية وأبعاد مؤثرة جداً، حيث لا يمكن ربطها بموضوع سقوط مدينة أو منطقة. لأن ظهور داعش على الساحة وقيامه بهذه العمليات الإرهابية ومداومة المدن وخلق فوضى كبيرة في المنطقة يشير إلى خطط وبرامج ومشاريع واستراتيجيات أكبر مما نتوقع. تعيش المنطقة حالة أزمة جراء الأنظمة أو النماذج الموجودة فيها، ونتيجة الأزمة الموجودة يتم البحث عن بديل لتلك الأنظمة والهيكلية التي تدير تلك المنطقة وخصوصاً موضوع الدولة القومية التي باتت في أزمة حقيقية تتطلب البحث عن بديل لها. ويبدو أن داعش والقوى التي تساندها تحاول قدر الإمكان إيجاد صيغة بديلة تستفيد من هذه الفوضى أو هذا الوضع الموجود بدلاً من المشروع أو النموذج الديمقراطي الذي تطرحه حركتنا. فطرح موضوع الخلافة الإسلامية يشير إلى سعيهم إلى القضاء على الأرضية أو إعاقة تطور مشروع الأمة الديمقراطية أو مشروع المجتمع الديمقراطي لرؤيتهم حالة الأزمة التي يحيها النظام القديم. فتطوير داعش لنموذج الخلافة الإسلامية يعتبر مشروعاً يستهدف المشروع الديمقراطي قبل أن يستهدف الدولة القومية. إضافة إلى ذلك أثبت

هيا استهداف داعش لشنكال المجال لتوحد الصف الكردي وفتح المجال ليقوم الكرد بحماية أشقائهم

٢- استهداف داعش لقضاء شنكال ساهم في توحيد الصف الكردي و خلق وحدة وطنية من خلال تشكيل قوة دفاعية مشتركة ... ما هو تأثير مؤشرات هذه الوحدة على موقف الرأي العام العالمي تجاه الكرد؟

داعش مشروع يستهدف المشروع الكردي كما ذكرنا في البداية وهو مشروع يستهدف مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية وفي نفس الوقت هو ليس معادياً للديمقراطية فحسب إنما معادٍ للوجود الكردي. لم يحارب النظام ولم يحارب أية قوة عسكرية أخرى في سوريا باستثناء القوات التي تريد الديمقراطية في سوريا، ومن ضمن هذه القوات كياننا الموجود في روج آفا. فاستهدافه لروج آفا يعني استهدافه للإرادة والوجود الكردي.

هيا استهداف داعش لشنكال المجال لتوحد الصف الكردي وفتح المجال ليقوم الكرد بحماية أشقائهم. بالطبع كنا نعتزم القيام بهذه الخطوة في المؤتمر الوطني الكردي، حيث كنا نعتزم تشكيل هيئة مركزية للحماية خلال ذلك المؤتمر تخص الأجزاء الأربعة من كردستان وتقوم بمهمتها هذه، ولكن تأخر انعقاد المؤتمر وسيطرة داعش على شنكال وتشريد أهلها دفعنا إلى خطو خطوات عملية من دون انتظار هكذا مؤتمرات. هذه الخطوات العملية أثبتت وحدة الصف الكردي وأثبتت أننا مؤهلون وجاهزون لأي صيغة توحد الكرد، وأعتقد أنها أثرت في المستوى العالمي أيضاً. بالطبع تقرب و تعامل القوى العالمية مع الكرد المشنتين يختلف عن تعاملها وتقربها من الكرد الموحدين. حيث أنه عندما تكون مشنتين وغير متوحدين لا يمكننا فرض سياسة أو طرح مشروع أو القيام بتقديم مقترح ما بخصوص حل القضية الكردية، لأن تلك القوى ترى وتستفيد من الثغرات والاختلاف في الآراء التي يتم طرحها ولهذا السبب لا تأخذ مجرى مؤثراً في تلك اللقاءات أو المحاولات أو ضمن تلك المحافل. ولكن توحيد الصف الكردي يضع القوى العالمية والإقليمية أيضاً أمام اعتبارات وأمام واقع يضطرون للتعامل معه عندما يرون الموقف الكردي الموحد. ونعتقد أن قدوم داعش بقدر ما هو شيء خطر وسلمي وغير إنساني إلا أنه خلق نتيجة ظهوره، طبعاً بشكل لم يكن يريده أي خلق رغماً

سقوط الموصل بأن الدول الموجودة في المنطقة عاجزة عن حماية مرتكزاتها، وعاجزة عن حماية المستوى الذي توجد فيه، وهي تسقط جراء هذا الواقع الذي تعيشه. كان لسقوط الموصل تداعيات وأبعاد كثيرة لا نريد أن نحصرها فقط في المجال العسكري والميداني، فالجميع يعلم بأن سقوط الموصل أدى إلى سيطرة داعش على الكثير من الموارد المالية والمبالغ النقدية والإمكانات التي تؤهله ليصبح أقوى تنظيم من حيث الاقتصاد في العالم إلى جانب تمكنه من زعزعة أمن المنطقة والسيطرة على منطقة يمكن الانطلاق منها يميناً ويساراً ضمن الأراضي العراقية وصولاً إلى الأراضي السورية، إلى جانب ذلك فإن سيطرته على قوات عسكرية وعتاد وذخائر وأسلحة كثيرة أكسبته قوة وزخماً ساهم في توسعه في المنطقة، بالإضافة إلى اكتسابه للمعنويات وتحطيم معنويات الأطراف المواجهة له، كما ساهم في أن يظهر داعش وكأنه قوة لا تقهر ولا يمكن لأية قوة مواجهتها مما دفعه لأن يتوسع في عدة محافظات عراقية ويصل إلى مشارف بغداد وبتوغل ويقوي نفوذه في الداخل السوري كمدينة الرقة وغيرها من المحافظات السورية كدير الزور وريف الحسكة وإلى ما هنالك من مناطق حدودية. حيث بات تهديده يشكل عاملاً مؤثراً في المنطقة.

كانت شنكال إحدى النتائج التي حصدها داعش جراء سيطرته على الموصل، وبذلك وجه عدة رسائل وهي أنه قبل كل شيء يرفض الأقليات والمكونات الموجودة في المنطقة ويريد أن يصل إلى خلافة إسلامية سنية متشددة لا تضم أية أقلية أو طرف أو طائفة أو مذهب آخر. وعند متابعتنا لسبب تركيزه على مناطق جلولاء وشنكال وتل اعفر والمناطق الأخرى على الخارطة نرى وبكل وضوح استهدافه للشبك والتركمان والاييزيديين وجميع الأقليات الأخرى، ومحاولة بسط نفوذه بالكامل. هذه هي الايديولوجية التي يعتمد عليها. وبالإضافة إلى ذلك يسعى إلى التوسع جغرافياً. فاستهدافه للايزيديين لم يكن محض صدفة إنما جاء بمخطط مدروس الهدف منه استهداف الايزيديين كديانة وكمكون وكردد بالتاكيد، بالإضافة إلى هذا تشكيل بوابة للدخول والتوسع في الأراضي السورية وخصوصاً المناطق الكردية في سوريا.

عن إرادته، أرضية لتوحيد الصف الكردي.

٣- استمرت هجمات داعش على المناطق الكردية، ولكن ما هو الهدف من تركيز تلك الهجمات بشكل خاص على منطقة كوباني؟

طبعاً استمرت هجمات داعش على المناطق الكردية وقد تستمر في المستقبل أيضاً لأنهم يهدفون إلى إفشال مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية ويهدفون إلى كسر الإرادة الكردية ويهدفون إلى ضرب الكرد ولذلك هم مصررون على هجماتهم. ولكن تركيزهم على مدينة كوباني له أسباب كثيرة؛ فهم قبل كل شيء يريدون فصل مناطق روج آفا عن بعضها ويريدون التوسع في خلافتهم، وكما هو معلوم فهم يعتبرون مدينة الرقة عاصمة هذه الخلافة، وبقاء كوباني القريبة من تلك العاصمة خارج تلك الخلافة أي خارج سيطرتهم وعدم التوسع في المناطق التي تقع شمال الرقة لن يعطي المصادقية لعاصمتهم تلك هذا من جهة، أما من جهة أخرى فقد كانوا يتوقعون ويعتقدون بأنها ضعيفة وتعاني من هذا الضعف نتيجة الحصار المفروض عليها وعدم وجود احتمالات لإمكانية دعمها لوجستياً بالسلاح وإلى ما هنالك، أي أنهم كانوا يعتقدون بأن كوباني ستكون الخاصرة الضعيفة للإدارة الذاتية الديمقراطية. ولكن الأحداث أثبتت أن كوباني ليست ضعيفة و لن يؤثر أي شيء على دعم كوباني من كافة النواحي، وفشل توقعاتهم وتكهناتهم بهذا الصدد. النقطة الأخرى هي أن كوباني تمثل رمز ثورة ١٩ تموز التي انطلقت في روج آفا، وهم من خلال استهدافهم وتركيزهم على منطقة كوباني يوجهون رسالة للکرد في روج آفا ويقولون لهم فيها: ها قد سيطرنا على منطقتكم التي انطلقت منها ثورة روج آفا. إلا أن كل حساباتهم اصطدمت بجدار مقاومة تلك المنطقة وقشلت وانتصرت كوباني. كانوا يريدون من خلال كوباني ضرب الإنجاز الكردي والإدارة الذاتية الديمقراطية والتجربة الديمقراطية، ولكن النتيجة انقلبت عليهم بحيث تم التطور في بعض الخطوات حيث كنا نعاني صعوبة في إيصال أفكارنا إلى الكثير من القوى العالمية ولكن بمقاومة كوباني الباسلة تم خطو خطوات أسرع والوصول إلى نتائج أفضل.

٤- جوبهت هجمات داعش بمقاومة باسلة من قبل الشعب الكردي في منطقة كوباني ... ما هو تأثير نتائج هذه المقاومة الباسلة على روج آفا، كردستان ككل وسوريا؟

جوبهت هجمات داعش بمقاومة باسلة وعتيدة في مناطق

جزعة وتل براك وتل حميس وتل كوجر وربيعة وسري كانيه والكثير من المناطق الأخرى، ولكن مقاومة كوباني أخذت صدى أكبر لأن الجميع كانوا يعتقدون بأن كوباني لن تستطيع الصمود أكثر من يومين أو ثلاثة، وكانوا يتوقعون بأن هذه المقاومة لا يمكنها الصمود أكثر من أسبوع كحد أقصى. ولكن استمرار المقاومة أظهر للجميع أن كوباني صامدة وصاحبة قوة تنظيمية عظيمة لها القدرة على إبداء آيات عظيمة في المقاومة والتضحية.

هذه المقاومة التي أبدتها كوباني أثبتت للعالم أجمع بأن الاستراتيجية التي اعتمدنا عليها والتحصينات والتدابير التي اتخذناها كانت صائبة وجديّة، وصحة توقعاتنا بصدد المستقبل القريب، وصحة قراءتنا للوضع في سوريا بشكل عام عكس ما كانت تعتمد عليه القوى الأخرى. بالإضافة إلى القوة التي اكتسبناها من هذه القراءة الصحيحة والاستراتيجية الصائبة وصحة التوقعات وجود الحالة التنظيمية التي نعيشها أي تنظيم تلك القوات والوحدات والتنظيم الجماهيري ومجموعات الحماية كلها مجتمعة أثبتت جدارتها فلولاً هذا التنظيم وبتلك الإمكانيات المتواضعة لما كان بالإمكان القيام بهذه المقاومة خاصة في حالة الحصار الذي كانت تعاني منه كوباني. إلى جانب هذا وجود الروح المعنوية والإصرار على المقاومة ضد القوة العسكرية التي يمتلكها داعش بالرغم من الإمكانيات المتواضعة لتلك الوحدات المقاومة في كوباني. هذه الروح المعنوية التي يمتلكها مقاومو كوباني لا يمكن أن تتوجد عند أي قوة أخرى. أي أنه تمت مواجهة هجمات داعش بهذه الروح قبل مواجهتها بالسلاح. أظهرت كل هذه الأمور مجتمعة للعالم قوة تنظيمنا وقوة هذه الحركة وقوة الإدارة الذاتية الديمقراطية. فالجيش العراقي وكل القوى الإقليمية والعالمية أخذت العبرة من هذه المقاومة الباسلة، لأنهم كانوا يحيون حالة من التردد ويفتقدون إلى الأمل في كيفية مواجهة داعش. ومقاومة كوباني أظهرت أنه بإمكان الإنسان مقاومة ومواجهة ودحر الإرهاب، وأكسبتهم المعنويات. لهذا السبب عند استمرار المقاومة قامت تلك القوى بمراجعة حساباتها واتخاذ مواقف مغايرة للموقف الذي كانت قد اتخذته سابقاً تجاه الإدارة الذاتية الديمقراطية وتجاه حركتنا وتجاه روج آفا.

٥- في بداية مقاومة كوباني التزمت القوى الإقليمية والعالمية الصمت ولكن مع استمرار المقاومة غيرت هذه القوى من موقفها وسارعت إلى تشكيل تحالف دولي لمواجهة هجمات داعش والحد من توسعها، كما أن العديد من وسائل

فلو لم تستمر المقاومة في كوباني لما وُضِع الأتراك في موقف يضطرون فيه إلى الإفصاح عن موقفهم الحقيقي

عام ٢٠٠٣ عندما أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تضرب صدام حسين عبر الأراضي التركية، فتركيا في اللحظات الأخيرة غيّرت موقفها ولم تعط المجال للقوات الأمريكية بأن تنطلق من أراضيها، فهي في تلك الفترة خيبت آمال الولايات المتحدة الأمريكية، وتقوم الآن بتكرار الشيء نفسه، فالأتراك ماطلوا وراوغوا ولكن جاءت ساعة الحسم. فكيف تم الوصول إلى ساعة الحسم؟ ساعة الحسم تمت بتطور المقاومة واستمرارها فلو لم تستمر المقاومة في كوباني لما وُضِع الأتراك في موقف يضطرون فيه إلى الإفصاح عن موقفهم الحقيقي، كانوا سيقولون «كنا نريد أن نعمل كذا وكذا ولكن بعد أن سقطت كوباني لم يعد بوسعنا عمل شيء نعتذر»، إلا أن استمرار المقاومة تحول إلى امتحان بالنسبة إلى الحكومة والدولة التركية. فالدولة التركية وحكومتها كانتا تعولان دائماً على سقوط كوباني، فعلى سبيل المثال عندما حاولت قوى التحالف إرسال بعض الدعم اللوجستي لوحدة حماية الشعب في كوباني اتخذت الدولة التركية موقف المماثلة وتأجيل الأمور وفي نفس اللحظة كانوا يقومون بالاتصال مع قادة داعش وحثهم على الإسراع في السيطرة على المعبر الحدودي. أي أنهم كانوا من جهة يطلبون من داعش الإسراع ومن جهة كانوا يماطلون في مسألة إرسال الدعم لوحدة حماية الشعب، حيث كان هذا بهدف تبرئة نفسها عندما تسقط كوباني. أي أنها بهذا الشكل كانت تنوي رمي الكرة إلى ملعب داعش أو الأطراف الأخرى، ولكن عندما استمرت المقاومة وتمكنت وحدات حماية الشعب من المقاومة وسد الطريق أمام داعش عندها تم فضح الموقف التركي واضطرت إلى الإفصاح عن موقفها فإما أن تكون مع داعش أو ضد داعش.

طبعاً الدولة التركية تراوغ في هذا الموضوع حتى الآن، ففي موضوع إرسال المساعدات عن طريق المظلات تحدث أردوغان مساء ذلك اليوم وقال إن الوحدات الكردية التي تحارب في كوباني هي أيضاً إرهابية وهي تماثل داعش ولا يمكن لنا أن نسمح بأن يقدم لهم أي دعم. ولكن قوى التحالف قامت بإرسال الدعم في الليلة نفسها. عندها تم الوصول إلى قناعة بأن الأتراك أمام خيارين ولا بد لهم من أن يحسموا الأمر فإما أن يكونوا مع داعش أو ضده.

الإعلام نشرت وثائق تؤكد دعم تركيا المباشر لمرتزقة داعش ومن جهة أخرى سمحت بمرور قوات البيشمركة من أراضيها إلى كوباني لاسيما أنها كانت قد رفضت فكرة فتح معبر آمن يصل المقاطعات الثلاث لروج آفا.؟؟؟ ... ما هو سبب هذا التغيير في الموقف وكيف تفسرون هذا؟

بالطبع تغيرت رؤى ومواقف تلك القوى التي لم تكن تعطي أية أهمية للتنظيم والحالة الإدارية الموجودة في روج آفا ولكنها عندما رأت تلك المقاومة اقتنعت بأن القوة الأكثر تنظيماً ونجاحاً وتمكناً من إدارة الأزمة وإدارة الأمور والثورة والتي تمكنت من قراءة الأمور بشكل صحيح هي هذه الحركة. ولذلك باتت كوباني كإمتحان لهذه الإدارة، فالقوى العالمية في بداية الأمر كانت في وضعية متابعة الأوضاع حتى ترى ما الذي ستمخض عنه هذه الأوضاع. وعندما وجدت المقاومة مستمرة وقوية قررت دعم هذه المقاومة ومساندتها. هنا لا بد من الإشارة إلى الموقف التركي أيضاً فقد كان له دور مؤثر، فالأتراك كانوا يقولون ويصرحون وعلى رأسهم الرئيس التركي «سقطت كوباني - كوباني تسقط - سوف تسقط خلال ساعات» وما شابه. أي كانوا يصرحون وكأنهم قادة ضمن تنظيم داعش. هذا طبعاً كان يخلق حالة من التردد لدى القوى العالمية، لكن كوباني أظهرت نتيجة توصلت إليها القوى العالمية ألا وهي أن الأتراك كان لهم دور في تقوية وتطوير داعش، هذا الأمر كان مخفياً عن الجميع ولكن بأحداث كوباني هم أيضاً اقتنعوا بأن الدولة التركية لها دور في هجوم داعش على كوباني. ظهرت هذه الأمور من خلال فتح تركيا المجال أمام داعش ليتحرك بسهولة على الحدود التركية إلى جانب عدم اتخاذ موقف حازم من قبل الحكومة التركية تجاه داعش بالإضافة إلى تبادل الرهائن الذين كانوا موجودين لدى داعش، وبالطبع المواقف التي اتخذتها الحكومة التركية ضد مقاومة كوباني فقد كانت تحاول دائماً سد الطريق أمام أهالي كوباني وعدم إفصاح المجال لهم للاستفادة من الأراضي التركية وما إلى هنالك من أمور. ولكن بعد الضغط الأمريكي وضغط قوى التحالف لم يعد هناك خيار آخر أمام الدولة التركية فإما أن تعترف بعلاقتها مع داعش أو تتخذ موقفاً حاسماً ضده. إلا أن الحكومة التركية اتبعت سياسة المراوغة كما فعلت



وبداية و نهاية إرهاب داعش

يمكننا إفساح المجال أمام كل من يمكنه المشاركة في موضوع محاربة داعش ومواجهة إرهابه كي يقوم هو الآخر بدوره، ولكن بالنسبة لهذه القوات لا نريد أن يتم التضخيم من شأنها فهي عبارة عن مجموعات رمزية جاءت لتشارك وفي حقيقة الأمر هي لم تتمكن من الانتشار ولعب الدور المؤثر في تلك المقاومة كما يتوقع الكثيرون. فهم جاؤوا ليعبروا عن موقفهم الراض والمقاوم لداعش، لا نتوقع بأن يلعبوا دور حصان طروادة ولا نحكم على الأمور بهذا الشكل. هناك كثيرون يحاولون تفسير الأمور حسب أهوائهم ولكن الاستفادة النظام السوري من هذه الضربات أو عدم استفادته هذا الأمر موضوع آخر، الموضوع الهام بالنسبة لنا هو هل نحن ككرد وكمكون وإدارة ذاتية ديمقراطية نستفيد من هذه الضربات أم لا؟ داعش تتضرر أم لا؟ فإن كانت لها جوانب يستفيد منها النظام فليس لنا علاقة بهذا الأمر فنحن قبل كل شيء معرضون لهجمة إرهابية ونريد أن نتخلص من هذا الإرهاب. قد تستفيد الكثير من القوى من محاربة الإرهاب، وقد تستفيد منها الكثير من الأنظمة وقد تستفيد منها الكثير من الشرائح والفئات حتى أن بعض الدول البعيدة عن منطقتنا وفي قارات أخرى قد تستفيد من هذا، فضرب الإرهاب أينما كان يكون مفيداً، ولكن تركيز الأمور وتوجيهها نحو النظام بشكل مستمر لا أجده أمراً صائباً. حيث أن تحليل حالة النظام تحتاج إلى تحليلات ودراسات أكبر وأوسع من ذلك.

٧- ساهمت المقاومة الباسلة في كوباني في تقوية الوحدة الوطنية كما تطرقنا آنفاً.... ما هو تأثير هذه المقاومة الباسلة على عقد الاجتماع في دهوك والذي جمع حركة المجتمع الديمقراطي والمجلس الوطني الكردي،

هذه الأمور تطورت حتى وقت إرسال البيشمركة فالأثر في البداية كانوا يعولون على سيطرة داعش على المعبر الحدودي ولذلك كانوا يأتون كل يوم بحجج وذرائع لمنع مرور البيشمركة ولغاية اللحظات الأخيرة من وصول البيشمركة إلى البوابة من الطرف التركي، وفي تلك الأثناء كانت تركيا تشجع داعش على التركيز في هجماته. حيث أن أي متابع عادي للأمر يمكنه رؤية كيف أن داعش قد ركز هجماته في تلك الفترة وخصوصاً في الأيام الثلاثة الأخيرة على المعبر للاستيلاء عليه بإصرار كبير. وطبعاً كان هذا مخططاً تركياً. ولكن عند عدم نجاحهم وتطور المقاومة واستمرارها فشلت الرهانات التركية في كوباني.

٦- يشبه البعض دخول الجيش الحر إلى كوباني بقصة حصان طروادة، ويذكرون بأن المستفيد من هذه الضربات هو النظام... ما هو تفسيركم وتعليقكم على هذا؟

لا نريد أن نحكم على قدوم الجيش الحر إلى كوباني بهذا الشكل. نحن نعلم أن بإمكان الإعلاميين والمثقفين والجميع إبداء رأيه وتحليل الأمور حسب ما يتوقع، ولكن توجد حقيقة وهي أننا لم نفكر في يوم من الأيام بأن ننفصل عن سوريا ولا نعتبر أنفسنا خارج سوريا. ولذلك وكطرف من المعارضة لم نقيم وجودنا أو مقاومتنا وكأنها ضد الجيش الحر أو ضد المعارضة السورية، وعندما طلب الأخوة المشاركة في هذه المقاومة فكما أننا لم نرفض دعم التحالف للمقاومة ولم نرفض دعم البيشمركة لم نر ضرورة لرفض مشاركة مجموعة من الجيش الحر ولو كانت رمزية في هذه المقاومة، لكونها تعبر عن أمرين؛ أولاً أننا أيضاً جزء من هذه المعارضة وكوباني جزء من الأرض السورية. ثانياً نحن جميعاً نشترك في هدف واحد وهو محاربة داعش. أي

الحماية واجب على جميع الأفراد في سوريا وخاصة في روج آفا وهو حق للجميع ولهذا يمكنهم المشاركة في واجب الحماية والدفاع

وعلى القرارات التي تم التوصل إليها؟ وما هي الأطراف التي حثت على عقد هذا الاجتماع؟

أن تتطور هذه العلاقة.

تمحور اجتماع دهوك حول ثلاثة محاور:

المحور الأول كان حول البحث عن آلية لاتفاق أو توافق أو إجماع كردي في روج آفا، ولهذا كان الاتفاق على تشكيل مرجعية سياسية كردية تبحث في السياسات والاستراتيجيات الكردية في روج آفا وسوريا وتلم شمل الكرد في روج آفا ضمن سياسة واستراتيجية موحدة وتتخذ المواقف الموحدة تجاه المستجدات والتطورات.

والمحور الثاني كان حول الإدارة: كما تعلمون تم تشكيل الإدارة الذاتية الديمقراطية قبل عشرة أشهر وهذه الإدارة تقوم بمهامها وهي موجودة على أرض الواقع، وبقاء المجلس الوطني الكردي خارج هذه الإدارة نعتبره خطأ لا بد من تلافيه. طبعاً هذا الخطأ ارتكبه المجلس الوطني الكردي بعدم انضمامه لهذه الإدارة. وبمقاومة كوباني واتفاقية دهوك نتمنى من الأخوة في المجلس الوطني الكردي أن يلتزموا باتفاقية دهوك عبر البحث عن آليات لانضمامهم إلى مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية. طبعاً نحن في دهوك اتفقنا على هذه النقطة ولكن بقيت التفاصيل والآليات والسبل حيث سيتم التباحث في هذه الأمور عند عقد اجتماع المرجعية الكردية، وتعتبر هذه مرحلة تمهيدية لمرحلة الانتخابات التي سيتم فيها إجراء الانتخابات وتشكيل إدارة جديدة حسب نتائج الانتخابات.

أما المحور الثالث فكان محمور الحماية والدفاع: طبعاً الأخوة أعربوا عن رغبتهم في المشاركة في حماية روج آفا ونحن أيضاً عبّرنا عن رأينا في موضوع المشاركة في الحماية والدفاع، فالحماية واجب على جميع الأفراد في سوريا وخاصة في روج آفا وهو حق للجميع ولهذا يمكنهم المشاركة في واجب الحماية والدفاع. ولكن كيف سيتم ذلك وما هي الآليات والسبل؟ هذا ما تركناه للجنة التي سيتم تشكيلها بشكل مشترك، هذه اللجنة ستبحث الموضوع مع قيادة وحدات حماية الشعب والمرأة للاتفاق حول هذه الآليات والسبل. طبعاً نحن لم نناقش هذه التفاصيل في دهوك، ولكننا

طبعاً كان الوصول إلى اتفاقية دهوك من إحدى تداعيات ونتائج مقاومة كوباني. فاجتماع دهوك تم في أجواء إيجابية من حيث الجو العام، مثلاً توجد مقاومة، يوجد انتصار كردي، الإدارة الذاتية الديمقراطية أثبتت نجاحها في أحداث شنكال وما بعدها وفي الأمور الخدمية وغيرها، الظروف الدولية كلها مشجعة لتلاحم كردي كردي، والدول الإقليمية وجدت أن الكرد لاعب أساسي في المنطقة، وظهور حقيقة صحة مشروعنا الديمقراطي كل هذه الأمور بالإضافة إلى فشل المشاريع الأخرى أو (إن لم نقل فشل) عدم تمكن المشاريع الأخرى من إثبات نجاحها أو قوتها على الأرض ولذلك فمن كان يعول على القوى والمشاريع الأخرى بات شبه مقتنع بأن الأسلوب الأنجح هو الأسلوب الذي نعتد عليه نحن. كل هذه الأمور أظهرت ضرورة العودة إلى البيت الكردي. وطبعاً عودة المجلس الوطني الكردي إلى البيت الكردي نجده شيئاً إيجابياً ونتمنى أن يتعاون لتطوير هذا الاتفاق وإنجاحه في الممارسة العملية وأن يباشر في العودة إلى روج آفا لنباشر العمل على المرجعية الكردية. هذه المرجعية السياسية الكردية التي نجدها مركزاً لترتيب البيت الكردي والاعتماد على سياسات واستراتيجيات تهم القضية الكردية في روج آفا. في طبيعة الحال الاتفاق الكردي الكردي قد يكون من مصلحة جميع القوى الداعية للديمقراطية وجميع القوى التي تواجه الإرهاب وكل من يؤمن بضرورة أن يحظى الشعب الكردي بحل عادل لقضيته. القوى التي ساهمت في تطوير هذه الاتفاقية أو التي دعت إلى تطويرها كانت القوى الكردستانية، طبعاً لم يكن هذا بشكل مباشر ولكننا وجدنا الأجواء الإيجابية التي لمسناها من القوى الكردستانية ورئاسة الإقليم ومنظمة المجتمع الكردستاني وحتى المثقفين والمؤسسات أو الشخصيات الكردية الأخرى، وجدنا أنه يوجد إجماع كردي على ضرورة عقد هذا الاجتماع وتطويره. أما بالنسبة للقوى الدولية والإقليمية فلم تطلب أي جهة ذلك منا بشكل مباشر ولكننا كنا نرى ونجد بأن الجميع متفهمون لذلك ويريدون



يتم تجنب الحرب والصراع والمعارك، الحل العسكري لن يجدي نفعاً. الحل العسكري قد يكون مجدياً من أجل الحماية والدفاع ولكن في إطار البحث عن حل لعموم مشاكل سوريا. فمجرد البحث عن حل لا بد أن يكون الحوار والتباحث والسبل السلمية هي الأساس، ولذلك نتوقع أن تتم العودة إلى الحل السياسي والسلمي مهما طالت الأمور، وما الجولة التي يقوم بها ديموستورا المبعوث الأممي حالياً إلا فاتحة للبحث عن سبل للحل السلمي في سوريا، ولا بد من إيقاف أو تجميد المعارك والحرب والصراع الموجود في سوريا. طبعاً إلى جانب ذلك قد نشهد تحولاً في موضوع التعايش السني والشيعي والعلوي في سوريا، فلغاية المراحل السابقة أو قبل بدء هذه الثورة لم تكن توجد أية حساسية مباشرة ضمن المجتمع، لا أقصد السياسيين، أي بين السني والشيعي والعلوي ولكن خلال هذه الأحداث يبدو أن التعايش بين العلويين والسنة، والشيعيين والسنة بات شبه مستحيل أو صعباً جداً بعد كل هذه المجازر التي حدثت. لهذا أتوقع أن سوريا لا يمكن أن تبقى في حالة مركزية موحدة كالسابق فلا الوضع السياسي ولا الوضع الاجتماعي ولا الوضع الفكري ولا الوضع المعنوي ولا الوضع الروحي للشعب السوري يسمح ببقاء سوريا موحدة كالسابق، لكن قد يتم اللجوء إلى فيدراليات سنية و شيعية أو علوية وكردية في سوريا، وعلى هذا الأساس يتم اجتماعهم ضمن إدارة موحدة، هذه الإدارة تكون ديمقراطية في عموم سوريا. وما نتمناه أن يصبح نموذج الإدارة الذاتية الديمقراطية نموذج الحل في عموم المناطق السورية لتخليص سوريا من هذا الواقع الذي تعيشه.

اتفقنا على نقاط عامة؛ أولاً ستكون لدينا مرجعية نتباحث من خلالها السياسات والاستراتيجيات المشتركة، وتحديد المواقف من التطورات والمستجدات. المحور الثاني هو ضرورة المشاركة في الإدارة الذاتية، المحور الثالث هو ضرورة المشاركة في الدفاع. لكن هذه المحاور الثلاثة بحد ذاتها تحتاج إلى تفاصيل بحث وبدء. هذه التفاصيل سيتم مناقشتها في لجان سنتشكل ضمن المرجعية وهذه اللجان سيتم الاتفاق عليها عند عقد اجتماع المرجعية.

٨- هل من الممكن أن تخدم اجتماعات دهاوك السياسة الاستراتيجية لروج أفا بعد تشكيل المرجعية الكردية التي تم الاتفاق عليها؟ وهل يمكن القول بأن كوباني ستكون المفتاح لعقد المؤتمر الوطني الكردي؟ كيف ترون آفاق الحل لسورية المستقبل؟

بالطبع إن تمّ عقد اجتماع المرجعية وتمّ الاستمرار في الاجتماعات والاتفاق على التفاصيل الموجودة في جدول أعمالنا أتوقع بأنها ستكون عاملاً دافعاً لتطوير الإدارة الذاتية الديمقراطية ولم شمل جميع المكونات في المنطقة، وإظهار حقيقة التوجه الديمقراطي الكردي والانضمام إلى الثورة في روج أفا. حتى أنه سينجم عنها انضمام الكثيرين ممن كانوا خارج الفعاليات والنشاطات إلى الثورة والمساهمة في تطويرها. فتشكيل هذه المرجعية سيكون له تأثيرات سياسية عالمية وإقليمية وكردستانية.

وأنتوقع أن يكون الحل في سوريا حلاً سياسياً ولا بد أن تتفق الأطراف كلها مع بعضها على سبل حل سياسية وأن



» إلهام أحمد

يتم تعريف الفامينية بشكل عام ضمن أوساط المرأة بمجموع النشاطات التي تخص المرأة، أي النشاطات النسوية التي تهتم بشؤون المرأة على وجه الخصوص، وتخوض النضال بهدف تحقيق المساواة في الحقوق وفرص الحياة المتعادلة بين الرجل والمرأة. الفامينية كمصطلح يعبر عن جنس المرأة ظهر على شكل تنظيمات تنظم نفسها على شكل جمعيات وحركات ومنظمات نسائية. بالمستطاع تعريف أو رؤية الفامينية كفكر أو كطريقة للتعامل مع قضايا المرأة بشكل خاص ومستقل تهتم بتطوير طاقات المرأة ذاتها وتسعى لتحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين. والفامينية كفكر لا تعبر عن طريقة واحدة أو شكل واحد من طرق العمل والتعامل مع القضية النسوية، إنما من الممكن تعريفها كتفسير أو تعليق لإيديولوجيات مختلفة بخصوص حقوق المرأة والنضال في سبيل نيلها. لأن الفامينية لم تتكون من تيار واحد أو جمعية واحدة. بل هي فكرة مشتركة بين التيارات المختلفة التي تحتوي على العديد من المواضيع التي تعارض قهر وانسحاق وإنكار المرأة وتنتقد أدوار المجتمعية الجنسانية الأبوية. حيث تتواجد تعليقات وتفسيرات وأشكال عديدة للتيارات الفكرية كالليبرالية والوجودية والاشتراكية والماركسية والايكولوجية (البيئية) والفوضوية الأنارشيية والإسلامية وغيرها من المذاهب والتيارات المختلفة. فالفامينية لا تعني عداوة الرجل وإنكاره كما يقال أو يتم شرحها في الأوساط العملية الاجتماعية العالمية وأكاديميات الفكر الاجتماعي في غالب الأحيان. فالذهنية الذكورية المؤسسة للنظام الأبوي الذي يشير إلى أن الفامينية تعني عداوة الرجل

على الطبيعة أيضاً نفس التخريبات من خلال سيطرة وهيمنة الإنسان عليها، كالتعقيم وفقدان التوازن البيئي وما شابه ذلك. ولكن رغم كل هذا نستطيع أن نشهد في تاريخ البشرية وجود مجتمعات محقظة ببقايا ثقافة الأنثى المتمحورة حول جوهر المرأة في أماكن مغايرة، ولكنها عاشت في أوقات ومراحل قريبة من بعضها، وقد دامت حياتها على شكل مسالم وفي مجتمع لا طبقي ولا يحتوي على أي أثر من آثار الاستغلال والعنف والظلم بين أفرادها، بل كانت متلاحمة ومنسجمة مع المساواة والعدالة والكرم والجمال والإخلاص، ونظام اجتماعي متكون بمقاييس ومعايير الحب والاحترام. حيث أن جميع المعطيات والبحوث التي طرحت في شتى فروع العلم التاريخي والاجتماعي حول أنظمة هذه المجتمعات الأمومية تبين أهمية ونوعية هذه المجتمعات بشكل تدريجي رغم أنها لا تزال محدودة من جهات عديدة.

وبما أن العلم لم يُنقذ من حدود براد يغما حاكمية سلطة الرجل فبدون أي شك سيتم حصر وتضييق مواقف علوم الاجتماع والتاريخ ولن يتمكننا من إبداء أية مواقف مستقلة في هذه الحالة. إلا أن المستوى العلمي والتكنيكي المتفوق، ومجاذلات شعوب ومجتمعات العالم والمرأة على وجه الخصوص في سبيل التنوير والتوعية تساعد على إنشاء الظروف التي تتيح لإظهار بعض الحقائق التاريخية بهذا الخصوص. و تتحول الفامينية إلى موضوع لشتى البحوث والنقاشات الأكاديمية في يومنا الراهن رغم التأخر والإهمال الطويل من هذه الناحية، علماً بأنه لم يتم تناولها كعلم من العلوم الأساسية ولم يتم تحليلها بشكل محترف. وبمساهمة بعض الباحثات الفامينيات تم تنوير الموضوع بعض الشيء وفتح السبيل أمام تطور وعي مهم وذو معنى ونوعية كبيرة. لكن لا تزال هناك الكثير من النواحي والخواص بانتظار الشرح والتفسير.

إن موقف المرأة نحو هذا الانقلاب التاريخي الذي حدث في مواجهة نظام وثقافة الأنثى والوقوع على مدى خمسة آلاف عام كان على أساس المقاومة وبوضعية التصدي، حيث كانت هذه المقاومة في بعض الأحيان من الناحية الجسدية وفي أحيان أخرى من النواحي الروحية والفكرية. وعند تحليل حقيقة



ويجاهد

في سبيل

تحريفها عن

مضمونها وجوهرها الأصلي

تتبع من مدى خوف وذعر هذا النظام من تطور الفامينية ووصولها إلى وضعية قوية تهدد وجوده وكيانه، علماً أن أدوات ووسائل النضال لدى الفاميين تبقى ضعيفة وناقصة لتستطيع تغيير المجتمع المترسخ بالسلطة الذكورية.

لقد تبين على مدى التاريخ بأن المرأة عاشت كجنس معرض للاستغلال والظلم وشتى أشكال العنف والعبودية، ومن خلال كل هذا فقد حُرمت من الإرادة والهوية الجنسية الحرة وتجزأت إلى طبقات وأصنافٍ مختلفة تعيش وتتحرك بالهوية الذكورية. واليوم بنفس النمط نشهد بأن الإنسانية أصبحت قاب قوسين بين النهج الذي يمثل الذكورة ويسعى للسيطرة على كافة جوانب الحياة واستملاكها ومن ضمنها المرأة ككائن حي لها كما للرجل حق الحياة والفكر والعمل، وبين النهج الديمقراطي المتمثل بجوهر ثقافة الأنثى التي بدأت بالظهور مع بدايات الثورات العالمية التي شاركت المرأة فيها بزخم كبير لكنها ومع الأسف بقيت المرأة كما هي الأم التي تضحي دون أن تلقى نتيجة تضحياتها تلك سوى زيادة نسبة العبودية والتعميق فيها.

كما تعرضت المرأة لحياة مليئة باللامساواة واللاعادلة والاستغلال والفرقة والتصنيف الطبقي والجنسي والتحكم بإرادتها سواء بالعنف أو عن طريق السلم، فالعنف الذي تتعرض له أصبح من الأركان الأساسية لسيرورة نظام المجتمع الذكوري. كما مرت



الكسب والربح والتي استفادت وانتفعت من إنتاج عمل يد المرأة في مطلع تطورها. وإلى جانب حياة المرأة المنزلية أصبحت صاحبة حياة عملية أيضاً. ونتيجة هذه التقربات النفعية من جهد المرأة تم تأمين انفتاحها على الحياة العامة وخروجها من قوقعة حياتها الخاصة. كما أخذت المرأة مكانها إلى جانب الرجل في الثورة البرجوازية الفرنسية التي تطورت ضد الأرستقراطية الإقطاعية بناءً على تحرير الهوية والحقوق الطبقية. حيث كان المبدأ الأساسي لفلسفة هذه الثورة مبدأ حقوق الإنسان. إلا أننا نجد في بيان حقوق الإنسان الذي أعلن عنه آنذاك أن المرأة قد حُرمت من هذه الحقوق حتى أنه أدى إلى فتح السبيل أمام النقاش و السؤال الذي يعبر عن هذا المضمون (هل المرأة إنسانة أم لا ؟).

وهنا لأول مرة تتناقض المرأة مع فلسفة الثورة إلى أن أخذت بها هذه التناقضات إلى الافتراق عن السبيل العام والتوجه نحو سبيل خاص بها. وفيما بعد تشكلت النظرية المنظمة لحقوق المرأة التي تم تسميتها بالفامينية

انطلقت الحركة النسوية الفامينية في موجتها الأولى كحركة منظمة في أمريكا خلال مؤتمر سننكا فلس عام ١٨٤٨م. وكانت البداية قد تطورت من خلال جماعات الإصلاح الاجتماعي، كجماعات إلغاء العبودية، وجماعات التطهير الاجتماعي، والحركات المعتدلة. وقد أدركت النساء بأنه لكي يتمكن من تغيير المجتمع لا بد لهن من إنشاء هيئاتهن المنظمة، وقد تجمعن حول سلسلة من القضايا من حضارة الأطفال، حقوق الملكية، الطلاق المداخل إلى التعليم العالي، والمهن الوظيفية، إلى حق الأجر المتساوي، وقوانين الحماية للنساء في العمل.

رغم أن النسوية كفكر طبقاً للكثير من الكتابات السائدة مطروحة على أنها غريبة الأصل والنشأة، إلا أنها في الحقيقة وجدت تأصيلاً لها في الشرق في نفس الفترة، حيث ظهر ما يمكن أن نسميه «النسوية الأنوثية الشرقية» التي سارت على خطا مشاريع التحديث تطورا وتأثراً بالحدائث الغربية سواء في ظل محاولات التغلب على الاستعمار من خلال تقليد نقاط القوة فيه أو من خلال مقاومة الاستعمار بالعودة إلى نقاط القوة في الحضارة الإسلامية نفسها. وسواء على الطريقة التركية التي حاولت النقل المباشر للتجربة الغربية أو على الطريقة المصرية فقد تناغمت جميعها في الطرح والنقاش حول قضايا النساء في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين مع انهيار الإمبراطورية

كل الحركات
والتنظيمات الفامينية
والاجتماعية تحت كل
المسميات لم تأت بنتائج
تحدث التحول الاجتماعي
الحرف في المراحل التي
ظهرت فيها، ذلك لاعتمادها
على نظام الدولة المركزية
وأخذها نفس المنحى للتححرر
من سلطة الطبقة

المجتمعات العبودية والرأسمالية السلطوية نشاهد بأن المرأة لم تُهضم ولم ترضَ بالدور الاجتماعي الذي عُيّن لها من قبل النظام الرجولي المهيمن من صميم قلبها. وبنفس الشكل لم ترضخ وتقتنع في أعماق نفسها بتعريف العقائد السماوية التي تنظر إلى المرأة كجنس ثانٍ وتضعها موضع المال أو الملك العائد للرجل وترسخ عبودية المرأة وكأن الله خلق المرأة ناقصة عقل وبدن، ويطلب منها أن تكون مطيعة للرجل المقنع بستار الألوهية المنزلة من عند الله. وقد بين القائد أبو في مرافعاته أن المرأة واجهت هذه الأنظمة الاجتماعية والعقائدية المتحكمة بكل ما لديها من طاقة وقوة داخلية ولم ترضخ أو تنسجم مع هذه المعتقدات والأحكام الذكورية في أي وقت من الأوقات، وبالإضافة لذلك نرى بأنها قد انحصرت في ميدان واحد ألا وهو ميدان الحياة الخاصة أي ضمن الأوساط العائلية والمقربين من العائلة. لهذا فقد تم حبس مقاومة المرأة في هذا الميدان الخاص على الدوام ولم تتمكن من إظهارها إلى الخارج أو أن تفتح في الميادين العامة. لأن المرأة تُركت خارج نطاق ميادين الحياة العامة بسبب حقيقة البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية التي تعيش فيها. وبناءً على هذا فقد انغلقت المرأة على نفسها في ميدان الحياة الخاصة لأنها لم تحث على تكوين الإمكانات التي ستمكن من طريقها من تحقيق انطلاقة منظمة وقوية في مواجهة هذه الأنظمة.

وللمرة الأولى نضجت إمكانية خروج المرأة من نطاق حياتها الخاصة بانضمامها إلى الساحات العملية مع تطور بنية الرأسمالية التي تعتمد على منطق

أن يعتمد على نظام الدولة المركزي عن طريق تنظيم قراه وأحياء المدن على شكل جماهيري مجتمعي يسمى بتنظيم الكومونات الاجتماعية. أي أن تأمين الحياة الاجتماعية هو البذرة الأساسية لبناء التنظيم، والمرأة التي رأت أن قضية المرأة تكمن في تأمين الحياة الاقتصادية كانت على خطأ وتفكيرها كان ناقصاً ، باعتبار قضية المرأة هي قضية ذهنية بالدرجة الأولى، فإذا لم يتم تغيير الذهنية والنظرة الدونية للمرأة لا يمكن للاقتصاد أن يحررها، التحرير يبدأ من الفكر والذهنية، التنظيم وشكله أيضاً يعبر عن نوع الحرية، فإذا كانت المرأة غير منظمة من غير الممكن أن تتحرر. حتى شكل التنظيم وهيكلته وفكره أيضاً يحدد نسبة الحرية التي يحصل عليها المرء. لهذا أثبتت التجارب القديمة أن الحركات المتحمرة حول الدولة لا تأتي بالحرية، إنما البديل هو تطوير الكومونات المجتمعية الخاصة بالمرأة في كافة مجالات الحياة وحسب الحاجة لا بد من تطوير الكومونات الاقتصادية الخاصة بالمرأة لتحسين وضعها المعيشي وإشراكها في الحياة الاقتصادية. كما أنه من الضروري جداً أن يتم تطوير كومونات تساهم في تطوير التوعية لدى المرأة كي تعيش حياتها بوعي. هذا إلى جانب تطوير الكومونات الخاصة بالمجالات الأخرى كالصحة والطفل والتعليم والشبيبة والإعلام الخ... من كومونات تخص الحياة اليومية.

هذه الكومونات هي التي تشرف على إدارة الحياة اليومية، حيث تزيل التطفل والاعتماد على الدولة وتجبر المجتمع على التفكير واتخاذ التدابير حول كيفية إدارة حياته اليومية وتحديد مستقبله بنفسه، كما أن نوع هذا التنظيم يحد من سلطة الدولة ويجبرها على توزيع صلاحيتها بالتساوي مع المجتمع. وتنظيم المرأة الكومونالي يساهم بشكل خاص في تطوير ذهنية وثقافة المجتمع الأنثوي في الحياة، وبتطوير تنظيمها الخاص تُزال المسافة بين الجنسين وتحقق العدالة الاجتماعية مع إزالة الفارق الفكري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي بينهما.

خلال الأعوام الثلاثة الماضية أثبتت تجربة الإدارة الذاتية أنها الأكثر نجاحاً في إطار تحقيق الحرية، وهي القادرة على شمل كافة التجارب القديمة واستنتاج الدروس منها لتطبيق التجربة العملية الواضحة في إطار تطوير المجتمع الديمقراطي الحر.

العثمانية وبدء المد الغربي الاستعماري في المنطقة. وقد تمثلت النسوية الشرقية في تواجد تيارين يعلو خطاب كل منهما حيثما تتواجد ظروف بيئية وسياسية ملائمة. تيار تبنته الأنظمة الرسمية في كل من تركيا، إيران ما قبل الثورة الإسلامية، مصر، وتونس وهو الذي يتبنى الكفالة الرسمية لحقوق النساء في التعليم والعمل ويضع قضية السفور وقوانين الأحوال الشخصية كرمز للتحرر. وتيار تبنته الحركات السياسية الإسلامية المعارضة التي تقف بتأن على حقوق النساء في التعليم والعمل ضمن شروط ويضع في المواجهة قضايا السفور والاختلاط كرمز للهوية ومقاومة النظام والغرب معاً وقد ارتفع صوت هذا الخطاب مع الثورة الإسلامية في إيران وتساعد الحركات الإسلامية السياسية في السودان والجزائر والأردن واليمن ولبنان. الزمن الاجتماعي الذي نعيشه حالياً يعلن دوره في تكوين المجتمعية والإنسان والمرأة بشكل واضح. ويمكن أن نسمي هذه الفترة الزمنية بالمجتمعية الأولى التي تتطور فيها الحركات الديمقراطية المتمحورة حول طبيعة المرأة المجتمعية. علماً بأن كل الحركات والتنظيمات الفامينية والاجتماعية تحت كل المسميات لم تأت بنتائج تحدث التحول الاجتماعي الحر في المراحل التي ظهرت فيها، ذلك لاعتمادها على نظام الدولة المركزية وأخذها نفس المنحى للتحرر من سلطة الطبقة. لهذا كانت الحركات الفامينية في الغرب والفامينية في الشرق التي لم يظهر لها اسم واضح كحركات سوى أنها مثلت رذات فعل على مرحلية متماشية مع تيار الحركات الطبقيّة العامة التي ظهرت في تلك المجتمعات، وبالتالي لم تكن قادرة على انتهاز طريق مستقل بها لتكون المؤثر الفعال في المجتمع، لهذا تراجعت هذه الحركات مع انتشار موجة الثقافة الرأسمالية التي تفرغ الحركات من جوهرها، وتحولها إلى حركات ذيلية تابعة لإمرة الثقافة الرأسمالية، كما أنها ساهمت في تغذية النظام الرأسمالي بطريقة نضالها والفكر الذي مثلته في عدم إمكانية العمل بدون دولة ونظام مركزي.

لهذا وتلافياً للخطأ الذي وقعت فيه هذه الحركات لا بد من تطوير نظام ديمقراطي مجتمعي كومونالي كأساس لتحقيق الحرية. الفلسفة والبراديغما التي يمثلها الشعب الكردي هي فلسفة التحرر خارج إطار الدولة المركزية، فالثورة التي تحققت في غرب كردستان أثبتت أن المجتمع بإمكانه أن يدير نفسه بنفسه دون

تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة

حزب العمال الكردستاني



الحلقة

٢٠



حقيقات من دروس القاها السيد جميل بايك الرئيس المشترك لمنظومة المجتمع الكردستاني KCK في اكااديمية PKK للتدريب الايديولوجي.

كان المؤتمر الرابع مؤتمر تقوية الكريلا، وكان هدفه تطوير الكريلا لهذا السبب سمينا هذا المؤتمر بمؤتمر الكريلا، لأنه أن تمكنا من تقوية الكريلا حينها بالإمكان تطوير السرهلانات بشكل أقوى، فهذا كان الدور الأساسي لهذا المؤتمر، وعلى هذا الأساس تم اتخاذ القرارات والسعي لتطبيقها في الممارسة العملية، ففي عام ١٩٩١ ولأول مرة اتخذنا قراراً بخطوة هامة من الناحية العسكرية ألا وهي إنشاء معسكر رئيسي، فحتى تلك الفترة لم يتم اتخاذ قرار كهذا، تم خطو هذه الخطوة وفقاً لقرارات المؤتمر وكان من الواجب إنشاء هذا المعسكر في منطقة بوطان بالإضافة إلى خلق جميع آلياته، فلتطبيق هذا القرار في الممارسة العملية توجهت إلى منطقة بوطان في ذلك العام، إلا أن هذا لم يتحقق بالشكل التام في منطقة بوطان، لهذا السبب سعينا إلى إنشاءه في منطقة حفتانين، فالهدف والقرار كان إنشاء المقر الرئيسي في منطقة بوطان وإنشاء مقر آخر تابع لهذا المعسكر في منطقة حفتانين، ولكن لدى عدوتي إلى حفتانين لم يتم الرفاق بالتوقف على مسالة إنشاء المعسكر الرئيسي في منطقة بوطان بالشكل التام لهذا سعينا إلى إنشاء المعسكر الرئيسي في منطقة حفتانين وتحويل المعسكر في منطقة بوطان إلى معسكر مرتبط بهذا المعسكر،

ففي تلك الفترة استطعنا الحصول لأول مرة على جهاز لاسلكي «للمسافات الطويلة»، حيث اقتنى رفيق من كوياني جهازين وضع إحداهما في ساحة الأكااديمية والأخرى أتى بها إلى منطقة حفتانين، حتى تلك الفترة لم نكن ندرك ونعلم ماهي طبيعة هذا الجهاز ولأي غرض يستخدم، لم نكن نقتنع بما يقوله عن هذا الجهاز بحكم المسافة الشاسعة بين المنطقتين

بالإمكانات التي يحصلون عليها، لهذا السبب كانوا يتصرفون بشكل خاطئ ولكن في الأساس لم يكونوا سيئين،

عندما توجهت إلى أوروبا أيضا رأيت نفس الشيء هناك، بقيت في أوروبا فترة عام ونصف تقريبا فالأشخاص الذين كانوا يعيشون ويحيون الجشع لم يكونون أشخاص من أوروبا إنما هؤلاء الأشخاص الذين أتوا إليها من الخارج، أي هؤلاء الذين أتوا من أفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط، لأنهم كانوا محرومين من كل شيء وبدخلهم أوروبا يرون توفر الامكانيات لهذا يسعون إلى امتلاك كل تلك الامكانيات بالطبع لا يستطيعون امتلاكها جميعا، فلعدم استنادهم إلى أسس صحيحة وثقافة سليمة ومقاييس ومعايير يحيون وضعا كهذا ويصبحون جشعين، حيث أن الرفاق الذي انضموا إلى عمليات الإضراب عن الطعام في السجون يعرفون هذه الحقيقة بشكل جيد، أي بعد انتهاء العملية أن لم يقوم الشخص بالتحكم بكمية الوجبة سوف تؤثر عليهم بشكل سلبي وحتى تصل في بعض الأحيان إلى فقدان الشخص لحياته، فهذا الشيء بدأ يتطور لدينا نحن أيضا في تلك المرحلة، أي فقدوا السيطرة على أنفسهم عند امتلاكهم هذا القدر من الأسلحة بعدما كانوا يلاقون صعوبة في تأمين قطعة سلاح واحدة، فهذا المفهوم طوره صاري بارن ضمن الحركة، هذا المفهوم مازال يبرز وجوده في بعض المناطق، حتى أنه في الآونة الأخيرة وفي بعض معسكراتنا الرئيسية يتم اقتناء بعض الأسلحة الخاصة من أجل بعض الإداريين، بالطبع أن العدو لاحظ تطور هذه الظاهرة ضمن الحركة لهذا السبب هو الآخر استفاد منها، أي كان يقوم باقتناء الأشخاص الذين يحملون الأسلحة الخاصة أثناء الاشتباكات، ولكن بعد مضي فترة على هذه لاحظ الرفاق أن هذا التصرف خاطئ وينجم عنه نتائج سلبية تم التخلي عن هذا المفهوم، فهذا المفهوم هو المفهوم الذي طور التصفوية داخل الحركة وبالطبع كان مفهوما خطرا للغاية، توقفا جليا على هذا الوضع والمفهوم المتطور، كأن يتم خلق روح المسؤولية لدى جميع الرفاق مقابل القيم المادية والمعنوية التي يتم خلقها،

بالطبع حققنا بعض النتائج في حرب الخليج كما ذكرت آنفاً، وتم الاستفادة من الظروف والشروط

أي بين منطقة حفتانين وساحة الأكاديمية في لبنان، حيث أن هذا الشخص هو الآخر لم يكن واثقا من نجاح هذه العملية أي عقد الاتصال عن طريق هذا الجهاز، أتى بها للتجربة أي أن نجح الأمر حينها نقوم باقتناء أعداد أخرى من أجل المناطق الأخرى، قام بالاتصال بساحة الأكاديمية وبالفعل رد القائد عبر الجهاز، اندهشنا لهذا الأمر، فوعية المكاملة كانت جيدة جداً، حينها عقد القائد اجتماعاً لكل الرفاق المتواجدين في منطقة حفتانين عبر هذا الجهاز، وعلى إثر هذه التجربة طلب بأن يتم اقتناء أعداد أخرى من أجل المناطق الأخرى كزاغروس وبوطان وأمد وغيرها من المناطق، لأننا كنا نجد صعوبة بالغة في عملية الاتصال بهم، كانت تأخذ فترة زمنية طويلة تمتد إلى عدة أشهر، فهذا الشكل انتشر استخدام هذه الأجهزة في كل المناطق،

بالطبع تم الاستفادة من حرب الخليج بنسبة معينة، فلو كنا عملنا على تقوية وإكمال تلك التحضيرات بالشكل التام لكانت التطورات والمكاسب أكبر أيضا، ولكن رغم هذا الشيء استفدنا منها بعض الشيء أي حققنا بعض النتائج، حيث استطعنا تأمين قسم من الحاجات العسكرية من أسلحة وذخيرة، كان هذا الشيء هاما بالنسبة لنا في تلك الفترة، إلا أن هذا أثر بشكل سلبي على بعض الأشخاص حيث بدأ يتولد لديهم نشوة النصر ويعتبرون أنفسهم أسياد على المناطق المسؤولين عنها، لهذا السبب كانوا يسعون إلى امتلاك أشياء لها مزايا وخصائص خاصة، بالطبع تم انتقاد مثل هذه التصرفات، أي أنه في تلك الفترة مع بدء توفر الامكانيات بدأ مرض السلطة المبكرة بالظهور بشكل سريع، لتوفر هذه الامكانيات طور صاري باران مفهوما ضمن قاعدة هذه الحركة، ألا وهو عدم الإحساس بالصعوبة التي تم معايشتها في سبيل تأمين هذه الامكانيات، أي الافتقاد إلى روح المسؤولية تجاه القيم المادية والمعنوية، لاقينا صعوبة بالغة للحد من تطور هذا المفهوم، فالشخص الكردي يفقد نفسه عندما يملك شيئا نظراً للحرمان الذي يعيشه على الدوام يصبح جشعا، فتطور أمور جشعة كهذه في تلك الفترة لم يكن سببه سوء هؤلاء الأشخاص إنما لأنهم كانوا محرومين أي لم يروا أنهم يملكون أشياء من قبل، لهذا السبب لم يكونوا يعرفون كيفية التصرف



المتطورة في تلك الفترة لتطوير الحركة وتقديمها، حيث أن ادعاء الدولة التركية التي تقول بأن هذه الحركة تطورت وتقدمت خلال حرب الخليج صحيح بعض الشيء، قمنا بتقوية الحركة من كل النواحي من ناحية الكريلا ومن ناحية السرهلانات أيضا، حتى أن السرهلانات التي تطورت في رانيا في فترة الحرب تطورت من الجراة التي اكتسبها من حركتنا، لأن قوة الكريلا

المتحدة الأمريكية بمداخلتها أرسلنا صادق عمر وهو بدوره كان على علاقة مع هؤلاء المرتزقة في تلك الفترة، كنا نناقش مع رؤساء المرتزقة لم يكونوا سيئين، لهذا السبب فإن قيام المرتزقة بالسرهلانات في منطقة رانيا وقيام كل من صادق عمر وخالد باتمامها في منطقة زاخا كانت نتيجة عمل ونضال حركتنا بالطبع، ربما يكون الاتحاد الوطني الكردستاني عقد علاقات معهم هناك فيما بعد وانضموا لهم، ولكن أن الثقة التي اكتسبتها المرتزقة كانت من هذه الحركة أي أن هذه الحركة اكتسبتهم هذه الثقة، لأننا كنا نقوم بشرح المرحلة لهم على الدوام، كان صادق عمر لوجوده في منطقة كشان على علاقة مع المرتزقة كونه كان يتم تأمين الغذاء للعراق في هذه المنطقة بحكم الحصار المفروض عليه، فمرتزقة تلك المناطق كانوا يأتون إلى هناك والتقينا بهم جميعا وعقدنا معهم علاقات، فالجسارة التي اكتسبها كانت مستندة إلى علاقتنا معهم ومناقشتنا معهم، أي لو لم نناقش معهم ما كان بمقدورهم خطو خطوة كهذه أبدا، ينبغي فهم كل هذه الحقائق بالتأكيد،

عند قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتلك المداخلة لم تتصور أن تقوم حركتنا من الاستفادة من هذه المداخلة، ولكن بعد قيامها بالمداخلة اتضح لها بأن حركتنا استفادت من هذه المداخلة، وحتى أنها لاحظت بأننا نقوم بتقوية وتطوير الحركة في كلا

والسرهلانات في شمال كردستان كانت تؤثر على الأجزاء الأخرى من كردستان أيضا، حيث إنه لو لم يكن بهذا الشكل لما كان ستتطور سرهلانات قوية بهذا الشكل حتى عند قيام الولايات المتحدة الأمريكية بمداخلة الخليج في جنوب كردستان، فهذه السرهلانات التي تطورت في الجنوب كانت نتيجة تأثير السرهلانات التي تطورت في شمال كردستان والحرب التي خاضتها الكريلا، حيث أنها ساهمت في أن تكتسب المرتزقة الجراة على القيام بالسرهلانات ومن ثم انضم له الاتحاد الوطني الكردستاني فيما بعد، لهذا السبب لهذه الحركة دور كبير في التطورات التي حصلت في الجنوب ولا يمكن لأي أحد انكار هذا، ومن يقوم بإنكار هذا دليل على افتقاده للضمير، فالسرهلانات التي تطورت في الجنوب كانت مرتبطة بالكامل مع السرهلانات التي كانت تتطور والحرب الذي كانت تخوضها الكريلا في الشمال، لو لم يحدث هذا ما كان بمقدور الجنوب القيام بهذا العمل، حيث أن كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني كانا قد تركا أراضي الجنوب في عام ١٩٨٨، وفي عام ١٩٩١ عندما قام صدام بالهجوم لم يكن هناك أي شخص من الحزبين المذكورين، تطور حركة المرتزقة في الجنوب لم يستند فقط إلى الثقة بالولايات المتحدة الأمريكية فهذه الثقة اكتسبها من حركتنا، حيث قبل أن تقوم الولايات



هذه التطورات كانت تشكل تهديداً بالنسبة لها أيضاً، أي تحولت كردستان إلى أرضية مختلفة، لهذا السبب كانت تراها الولايات المتحدة الأمريكية تطوراً خطراً جداً، ومن الواجب الحد منها، حيث أن الحد من هذه التطور كان عن طريق الحرب التي اندلعت في عام ١٩٩٢ أي القيام بالمداخلة وتعتبر هذه مداخلة دولية بالنسبة لهذه الحركة،

كما هو معلوم تطورت مرحلة السرهلانات والتي بدأتها نصيبين في عام ١٩٨٩، أي أن نصيبين هي من قادت هذه المرحلة، استشهد مجموعة من الرفاق في منطقة باكوك «بوزور حسين، سليمان أصلان ورفاق آخرين» فنصيبين تبنت هؤلاء الرفاق إلا أنه هذا التبني تحول إلى سرهلان بعد مهاجمة العدو لهم لتحطيم هذا التبني، وتوسعت لتشمل منطقة الجزيرة بكاملها، أي انه بهذا الشكل تطورت مرحلة السرهلانات إلى جانب الكريلا، كانت مرحلة قوية بكل معنى الكلمة، فهذه السرهلانات ساهمت بتقوية الكريلا من كل النواحي وفي نفس الوقت اكتسبت القوة من الكريلا وقوت نفسها، فهذه ساهمت في ولادة يقظة كبيرة وخلقت شكل نضال لدى الشعب الكردي، وتحطم جدار الخوف لدى الشعب الكردي، ساهمت في خلق نهضة وخلقت تأثيراً كبيراً في كردستان وفي الاجزاء الأخرى، اكسبت الشعب الكردي معنويات وثقة ومعرفة كبيرة، لم ينحصر تأثيرها ضمن نطاق شمال كردستان فحسب إنما توسعت لتشمل جميع الاجزاء الكردستانية أيضاً، لهذا السبب بقيت هذه الحركة وحيدة في ساحة كردستان، وبهذا الشكل تحولت إلى هدف يتم استهدافه من قبل الجميع، كان هذا تطورا جديدا في تاريخ كردستان، وكانت يقظة ونهضة جديدة، كانت نهضة تستند إلى الحيوية والتجديد،

بالطبع أن تلك السرهلانات لم تتطور من تلقاء ذاتها، فإن كانت قد تطورت في نصيبين وقامت نصيبين بقيادة هذه السرهلانات فهي كانت نتيجة نضال القائد أبو والرفيقة «بنفش اغال» التي كانت تناضل في منطقة الجزيرة، كانت الرفيقة بنفش فتاة من الكرد الايزيديين، ولدت في ألمانيا أتت إلى ساحة القيادة تلقت فيها التدريب واتجهت إلى منطقة بوطان ومن هناك توجهت إلى جزيرة وهناك دخلت الفعاليات بين الشعب، متنت علاقتها مع الشعب في

الجزئين الشمالي والجنوبي من خلال الاستفادة من هذه المداخلة فرأت أنه إن لم يتم وضع حد لتطور حركتنا في الجنوب سوف تفرض حركتنا سيطرتها على الجنوب بالكامل حيث كانت ترى هذا بكل وضوح، لأن قراءة التطورات التي كانت تجري في تلك المرحلة كانت تشير أو تتجه إلى هذه النقطة، وهذا كان يشكل خطراً وتهديداً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية لأنها لم تقوم بالمداخلة من أجل أن يقوى حزب العمال الكردستاني، إنما كانت تسعى إلى تعظيم وإبراز كل من الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، إلا أن حزب العمال الكردستاني كان يتطور وبتقدم أكثر نتيجة الظروف والشروط التي خلفتها هذه المداخلة، وعلى وجه الخصوص في أعوام حرب الخليج أي ١٩٩١-١٩٩٢ كان حزب العمال الكردستاني يتطور بشكل ملحوظ وبات على وشك فرض سيطرته وتأثيره على كامل كردستان في كل الأجزاء وكذلك خارج الوطن أيضاً، وكانت الكريلا تقوى أكثر فأكثر وكذلك السرهلانات أيضاً حيث كانت السرهلانات تطور وتقدم الكريلا وكذلك الكريلا كانت تقوي وتطور السرهلانات، وساهمت في خلق وحدة وطنية كردية، وكان نهج هذه الحركة يفرض تأثيره على كل الأجزاء الكردستانية ويفرض حاكميته فيها، حيث كان حاكماً بالشكل التام في الشمال وكذلك في غرب كردستان أيضاً، ربما لم يكن يتطور بالشكل الكافي في شرق كردستان ولكن كان تأثيره يتطور بشكل تدريجي وكانت تخطو الخطوات في جنوب كردستان باسم PAK حتى أن تنظيمه توسع لتطال إلى دهوك والمناطق المجاورة له، بالطبع هذا التطور كان يشكل تهديداً أي انه لو لم يتم الحد من هذا التطور لربما كانت ستساهم في أن يفقد الحزبين مكانتها في المنطقة التي نشأ فيها كما في المناطق الأخرى، ربما كانت هذه المرحلة أو الفترة هي أول مرة يخلق فيها وحدة وطنية كردية، فهذا التطور كان يشكل خطراً وتهديداً بالنسبة للحزبين المذكورين وكذلك بالنسبة للمستعمرين والولايات المتحدة الأمريكية أيضاً، لأن هذا التطور كان يحطم التوازن المتكون على اساس تجزئة وتقسيم كردستان، وكان يهدد النظام المتشكل، حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتخذ من كردستان أساساً لها إلا أن



يحث الشعب على التحرك على هذا الأساس، ليتمكنوا من خلق تنظيم وعمليات الشعب والسرهلانات، طور القائد أبو تحليلاته بخصوص السرهلانات في تلك الفترة، حيث قام بتحليل السرهلانات التي تطورت في تاريخ الشعب الكردي واسبابه وماهية النتائج التي اسفرت عنها تلك السرهلانات واسباب فشل او عدم نجاح تلك السرهلانات وماهية الاسس التي ينبغي الاستناد إليها بالنسبة إلى السرهلانات التي ستطور،



وكان يعمل على ايصال تلك التحليلات إلى الشعب والكوادر، فتطور تلك السرهلانات كانت نتيجة ذلك ولم تتطور من تلقاء ذاتها، بالإضافة إلى هذا قام القائد بإرسال بعض الكوادر إلى بعض المناطق لتطوير النضال فيها وهي الأخرى ساهمت في تطور تلك السرهلانات أيضاً.

من المعلوم تطورت السرهلانات وتوسعت لتشمل شمال كردستان كلها، أي أنها تطورت في كل المناطق، لهذا السبب قام العدو بالهجوم وارتكاب الكثير من المجازر وتم إيداء الكثير من المقاومات العظيمة أيضاً، وقامت زكية ألكان باضطرار النار بجسدها في نوروز، وكذلك قامت الرفيقة رهشان باضرام النار بجسدها في ازمير فكل هذه العمليات كانت تكسب الشعب الكردي روحاً وكانت تعظم الشعب الكردي وتجعله حيويًا وتغيره من الناحية الذهنية وأسلوب حياته، ينبغي فهم هذا بالشكل الجيد، فهذا يعتبر تاريخاً هذا هو التاريخ بحد ذاته، لهذا السبب بدأت السرهلانات في أواخر ١٩٨٩ وصلت إلى ذروتها وتوسعتها وشمولها في أعوام ١٩٩١-١٩٩٢، ففي تلك الفترة ارتكبت مجازر وحشية أيضاً، كي يتم الحد من تطور هذه السرهلانات، ويقطع علاقة وترابط السرهلانات مع الكريلا، ويتم تحطيم التنظيم المتطور بين الشعب وشل تأثيره وتصفيته، فالدولة

تلك المنطقة، كانت قد انضمت إلى فعاليات الشعب في غرب كردستان قبل أن تأتي إلى منطقة بوطان للتعرف على الشعب الكردي كونها ترعرعت في أوروبا، كانت رفيقة نقية جداً، فمن خلال شخصيتها ونضالها وأسلوب حياتها وأخلاقها أثرت بشكل كبير على الشعب، طورت في تلك المنطقة تنظيم الشعب، شكلت لجان، كانت تلك اللجان تقوم بإدارة النضال في تلك المنطقة وتطورها، هذه الرفيقة لم تحصر نضالها فقط في منطقة جزيرة إنما كانت توسع حلقة النضال لتشمل

المناطق المجاورة لتلك المنطقة أيضاً، عقدت علاقات مع المناطق الأخرى كمنطقة نصيبين وادم وشرناخ، ربما كانت هذه العلاقات ضعيفة بعض الشيء إلا أن الدور الأساسي لعبته في منطقة جزيرة، ومن خلال العلاقات التي عقدتها مع القرى والنواحي المجاورة بدأت بخلق تنظيم هناك أيضاً، لهذا السبب أن النضال والكبح الذي قدمته هذه الرفيقة تعتبر مهمة في تطور تلك السرهلانات، أي أن تطور تلك السرهلانات بذاك الشكل في تلك المناطق كانت نتيجة نضال تلك الرفيقة، حيث أنه وكما هو معلوم أنها استشهدت في منطقة جزيرة، تبنى اهالي تلك المنطقة بالكامل استشهاده هذه الرفيقة وأبدوا الولاء لها، كما أن عملية استشهادهما زادت من وحدة وتماسك الشعب في تلك المنطقة، وأثرت على المناطق المجاورة لها أيضاً، ففي تلك الفترة قام القائد أبو إجراء الكثير من التحليلات والتعليمات بهذا الخصوص وكان قد أرسلها إلى الكثير من المناطق أيضاً، كان يخاطب الشعب فيها، « أنتم اصحاب هذه الحركة ولكم كل المسؤولية والمبادرة لا تنظروا الكوادر» لأن القائد كان يسعى إلى تطوير مفهوم جديد لدى الشعب، لأنه كان يقوم بالنضال بشكل مع الشعب في غرب كردستان، ويطور الشعب من كل النواحي، كان يسعى إلى أن يتوسع وينتشر هذا المفهوم ليصل إلى الشمال أيضاً، كي

هذا الاجتماع صرح جلال الطالباني بأن حزب العمال الكردستاني حزب إرهابي، فجلال الطالباني كان أول من اتهم حزب العمال الكردستاني بالإرهاب، لأنهم كان قد اتفقوا بان تقبل الدولة التركية البرلمان المتشكل في هولير وأن يقف هو الآخر ضد حزب العمال الكردستاني، لهذا السبب اتخذ هذا البرلمان هذا القرار، فهذا البرلمان لم يتخذ أي قرار سوا هذا القرار وطبقه على أرض الواقع ومن ثم تشتت هذا البرلمان أي انه كان القرار الوحيد الذي اتخذه هذا البرلمان، قبل أن تندلع الحرب بقرابة شهر عقدنا مع حكومة الإقليم وبرلمانه اجتماعا وتوصلنا إلى قرار ألا وهو أن لا نقوم بمدخلة أعمال الجنوب وبالمقابل أن لا يتدخلوا هم أيضاً بأعمالنا، وان لا نسمح للمستعمرين بخلق الفتن بين الحركات الكردية، وأن نقوم بحماية بعضنا البعض، وان نقدم المساعدة والدعم لبعضنا البعض، عقد الاتفاق على هذا الأساس، وكنا نعتقد بأنهم سوف يتحركون ضمن إطار هذا الاتفاق، ولم يخطر ببالنا أن يشنوا الحرب علينا، لهذا السبب لم نقم بأي تحضيرات من أجل الحرب، وفي الخامس من شهر اكتوبر شن كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني والدولة التركية حملة في كل من منطقة خاكوركي وزاب وخفتانين، اتضح لنا بانهم عقدوا هذا الاتفاق لخداعنا، ليشنوا الحرب علينا ونحن في غفلة في أمرنا وفي الحقيقة حصل هذا، عند رؤيتنا قيامهم بالتمركز في الكثير من المواقع وقاموا بمحاصرتنا من كل النواحي حينها أدركنا هذا، كنا محاصرين من الجنوب من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني والى جانبه الدولة التركية وفي الشمال أيضاً كانت الدولة التركية تقوم بسد الحدود أمامنا، كان وضعاً خطراً، لم نتوقع هذا ولم نتخذ أية تدابير بهذا الخصوص، حيث لم نجهز قواتنا من أجل هكذا وضع من الناحية العسكرية وحتى من الناحية اللوجستية.

كنت في هذه الفترة في منطقة متينا، أي عندما أتى الرفيق جمال إلى منطقة حفتانين انتقلت إلى متينا بتوجيه من القائد، كي نقوم بأعمال انشاء المعسكر الأساسي في منطقة متينا وليس حفتانين وبالإضافة إلى هذا التحضير لأنشاء حكومة الحرب، لهذا السبب توجهت إلى منطقة متينا، عندما بدأت الحرب كنت

التركية أولت أهمية كبيرة لذلك، وخطت الكثير من الخطوات ضمن هذا الإطار.

يمثل عام ١٩٩١-١٩٩٢ مرحلة هامة في تاريخ كردستان، حيث يمثل عام ١٩٩٢ مرحلة الذروة للسرهلانات والكريل، وتعتبر عن مرحلة احياء تطورات هامة في كردستان، وخلقت بالنسبة للشعب الكردي حيوية وحياء جديدة وفي نفس الوقت تعبر عن معاشية خطر كبير ينبغي الحد منه، لأن القائد بالاستناد إلى تلك التطورات سعى إلى تشكيل حكومة الحرب أيضاً، أجرى تحليلات بهذا الخصوص وطرح التوجيهات بهذا الخصوص أيضاً في تلك المرحلة، حيث أشار إلى ضرورة تشكيل برلمان وحكومة للحرب لأن التطورات التي كانت تعاش في تلك المرحلة كانت قد وصلت إلى تلك السوية، لهذا السبب قام القائد أبو في تلك المرحلة بمناقشة تشكيل حكومة للحرب، أي ماهية الأسس التي ينبغي أن تستند لها هذه الحكومة، لم يكتفي القائد بالنقاش حولها إنما طور وطرح التحليلات والتوجيهات المتعلقة بها أيضاً، والعدو لاحظ هذا أيضاً، لأن نهج هذه الحركة ستفرض نفسها على كردستان بكاملها، وستحول كردستان إلى أرضية لثورة شعوب المنطقة، وهذا بدوره يشكل تهديداً بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وبالنسبة للاستعماريين والخونة المتواطئين الكرد أيضاً، لهذا السبب من أجل الحد من هذه التطورات تم استهداف فعاليتنا في الجنوب بشكل قوي، أي اعتداءات كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني التي كانت تساندها كل من الولايات المتحدة الأمريكية والدولة التركية.

تشكل في تلك الفترة برلماناً في جنوب كردستان، اتخذ هذا البرلمان قراراً وحيداً لا غير ألا وهو الحرب ضد حزب العمال الكردستاني، وكان لجلال الطالباني دوراً رئيسياً في اتخاذ البرلمان لهذا القرار، كانت للأطراف الأخرى أيضاً جهود تنصب في هذا المحور إلا أن الذي سعى وعمل على أن يقوم هذا البرلمان باتخاذ هذا القرار كان جلال الطالباني، هناك وثائق تدل وتكشف عن هذا العمل، فمن أجل أن تقبل الدولة التركية هذا البرلمان المتشكل التقى جلال الطالباني مع حكمت جيتين عندما كان الأخير وزيراً للخارجية التركية في استراليا، عقدوا اجتماعاً هناك وعلى اثر



معسكرين رئيسيين، إحداهما في خاكوركي والأخر في حفتانين، ففي الأساس كان المعسكر الموجود في حفتانين هو الرئيسي والموجود في خاكوركي كان مسؤولاً عن مناطق زاغروس وسرحد بالكامل، ربما كان معسكراً تابعاً للمعسكر الرئيسي ولكنها كانت بمثابة المعسكر الرئيسي أيضاً، لهذا السبب كان هناك وجود للقوات القديمة لعدم تركزها في الشمال اما بالنسبة إلى حفتانين فالقوات النوعية كلها كانت في الشمال، عندما بدأت حرب ١٩٩٢ كان وضعنا بهذا الشكل، كانت هناك قوة كبيرة في خاكوركي وأخرى في جقورجا وأخرى في حفتانين، وفي تلك المرحلة كانت ثلث قواتنا في الجنوب تقريباً، فالقوات الأخرى كانت في الشمال موزعة على الايالات، عند قيامهم بالحملة ضدنا لم يقوموا بعد بمهاجمة متينا بالشكل الكامل ولكن كانوا قد قاموا بمحاصرة والدخول في كل من منطقة حفتانين وخاكوركي، وبعض المناطق في جقورجا، عقدنا اتصالاً مع تلك المناطق لأنه كان هناك تحركات في متينا أيضاً حيث كانوا قد جمعوا القوات في منطقة كانيا ماسي تحضيراً للهجوم على متينا، لأنهم كانوا على علم بأننا نسعى إلى إنشاء معسكر رئيسي هناك أيضاً، لهذا السبب أن الهجوم على تلك المنطقة كان شديداً، لم تكن كالمناطق الأخرى، إلا أن قواتنا في تلك المنطقة لم تكن كبيرة كانت بحدود ١٢٠ ريفيقاً فقط، قمنا بإخراج الرفاق القادرين على القتال من بين الرفاق ووكلت فرهاد بان يشرف على هذه المجموعة، وأشرت أن بإمكانهم التوجه إلى جقورجا في تعرضوا لصعوبات، ففي قلعة

في متينا، ففي تلك المنطقة كنا قد بدأنا ببعض الأعمال من جديد، كنا نسعى إلى تحضير مكان الحكومة أيضاً حيث كنا بدأنا بتجهيز كهف من أجل هذا الغرض، فالقوات التي كانت هناك كانت قرابة ١٢٠ شخص فكانوا جميعاً مقاتلين جدد سوى مجموعة صغيرة مؤلفة من خمسين شخص كانت لها القدرة على المحاربة، كنت قد اصطحبتهم معي من حفتانين لمتابعة الفعاليات التدريبية هناك، تجمعت قوة كبيرة قرابة ١٢٠٠ ريفيقاً في منطقة حفتانين كان معظمهم مقاتلين جدد، قسم منهم كانوا قد انهوا تدريباتهم، وقسم منهم كانوا يتلقون التدريب وقسم منهم لم يتلقوا التدريب، كانت عمليات الانضمام كثيرة في تلك الفترة وكانت على شكل مجموعات، لهذا السبب اصطحبت معي قرابة خمسين ريفيقاً كي نقوم معاً بتلك التحضيرات ومن ناحية أخرى كي يقوموا بالفعاليات التدريبية، فقوتنا النوعية الأساسية كانت في جقورجا والأخرى في خاكوركي، فكانت القوات القديمة كلها في الجنوب ولم يكونوا في الشمال، لهذا السبب كانت هناك قوات قديمة ذات خبرة ومقاتلين جدد أيضاً، خاكوركي كانت تقوم باستقبال القوات من منطقة سرحد حيث كانت تبقي قسم منها في خاكوركي وتقوم بإرسال الأخرى إلى جقورجا ونحن أيضاً كنا نقوم بإرسال بعض المقاتلين الجدد إلى منطقة جقورجا ليتلقوا التدريب هناك أيضاً، في تلك الفترة كنا قد نظمنا أنفسنا على شكل معسكرين او مقرين رئيسيين، في البداية كان هناك معسكر رئيسي واحد ولكن بعد عمليات الانضمام وتلك التطورات، وسعنا شكل التنظيم على شكل

الضربات من الخلف أيضاً لكسر وفك هذا الحصار، لإخراج بعض القوات إلى منطقة زاخو وجيبي سبي، وان أمكن الوصول إلى كاري، لتوسيع دائرة الحرب، ففي تلك الفترة بالتحديد عقد القائد اتصالاً معنا وشرح لنا الوضع أي أنه من الواجب إيقاف الحرب والتحرك وفق ذلك الاتفاق الذي أبرمه فرهاد، حتى تلك الفترة لم نكن نعلم بهذا الخبر، سعينا لإيجاد طريقة لأقناع القاعدة بهذا القرار، حيث كانت تشكل هذه المشكلة الأساسية بالنسبة لنا، لأننا كنا قد اشرنا إلى الرفاق إلى انه سوف نحارب وسوف نستمر بالحرب حتى النهاية وسوف نوسع دائرة الحرب أكثر، ففي الفترة التي كنت تدعوا فيها إلى هذا كيف بإمكانك فجأة بان تطلب منهم إيقاف الحرب، بالإضافة إلى هذا قدمنا بعض الشهداء أيضاً والجرحى، وهذه زادت من حقد ونقمة الرفاق تجاه الحزب الديمقراطي، فمن الصعب أن تقوم بإقناعهم على القبول بهذا الوضع، حتى تلك الفترة لم نعاني من اية مشكلة جدية، ربما عانينا بعض الصعوبات من ناحية معالجة الجرحى لنفاد الادوية، لم نكن نستطيع تأمينها في ذلك الوسط، هذا كان يساهم في زيادة حقد ونفور الرفاق أكثر أيضاً، فهذا كان السبب الهام في خوضهم الحرب بجسارة كبيرة وقوة، لم يكونوا يهابون أي شيء،

عند اتخاذنا هذا القرار عقدنا اجتماعاً لبحث طريقة اقناع الرفاق بهذا القرار، كي لا يؤثر عليهم بشكل سلبي، والنقطة الثانية كانت في أخذ التدابير كي لا تتعرض لضربات اخرى اقوى، صحيح تم ابرام اتفاق ولكن أن كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والدولة التركية لا تعيران أي اهتمام بهذا الاتفاق، على العكس كانت تزيد من حدة هجماتها أكثر، أي أنهم بالقوة التي اكتسبوها من هذا الوضع أي بقاء منطقة جقورجا خارج دائرة الحرب وقيام خاكوركي بإبرام اتفاق الاستسلام، زادوا من حدة هجماتهم على منطقة حفتانين، فبالرغم لتعرضهم لضربات كبيرة إلا أنهم كانوا يعاندون في الدخول ضمن مناطقنا، لم يكونوا يابهون بالخسائر التي تلحق بهم، لأنهم اكتسبوا الجرأة من اتفاق الاستسلام الذي ابرمه فرهاد معهم، عقدنا الاجتماع كي ننقل هذا القرار إلى الرفاق بطريقة ما، كنا نعلم وبكل تأكيد انه سوف يؤثر بشكل سلبي على معنويات الرفاق، وسوف نتعرض

كومرية كانت لنا وحدة هناك أيضاً، اصطحبت الرفاق الباقين معي إلى تلك المنطقة لإعلامهم على أن يستعدوا ويتخذوا التدابير اللازمة، ومن هناك توجهت إلى حفتانين، لأن الرفيق جمال هو الآخر كان قد أتى إلى تلك المنطقة منذ فترة وجيزة لا تتجاوز الثلاثة أشهر، لأنه عند عقدي الاتصال مع الرفيق جمال هو الآخر أشار إلى حضوري إلى تلك المنطقة أن لم يكن هناك اية مشكلة في تلك المنطقة، لهذا السبب اتخذت هذا التدبير، توجهت إلى حفتانين، لم تتضمن جقورجا إلى هذه الحرب أبداً، اما بالنسبة إلى منطقة خاكوركي دخلت الحرب لفترة ومن ثم توقفت عنها من دون علمنا، حيث قام فرهاد باللقاء مع الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني باسم حزب العمال الكردستاني، وأبرم اتفاقاً معهم، هذا الاتفاق كان اتفاق الاستسلام، لم يكن لنا علم بهذا أيضاً، أي انهم بعد قيامهم بهذا قاموا بإعلام القائد والقائد هو الذي أخبرنا بهذا، حينها علمنا بان الحرب توقفت في منطقة خاكوركي وتم توقيع اتفاق، على أن نقوم بإفراغ الحدود كلها والتوجه إلى منطقة زلي.

منطقة حفاتنين هي المنطقة التي خاضت حرب ١٩٩٢ حتى النهاية، وبالفعل خاضت حرباً عظيمة، بالرغم من أن قواتها كانت تتألف من المقاتلين الجدد يفتقدون إلى الخبرة والتجربة إلا أنهم تأقلموا بشكل جيد مع طبيعة الحرب، وبالفعل كان الرفاق يحاربون بشجاع، كانت الدولة التركية تستخدم كل الأسلحة من طائرات هليكوبتر مدافع ودبابات وكذلك الأمر بالنسبة إلى الاتحاد الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني كانا يستخدمان كل طاقاتهم، إلا أنهم لم يستطيعوا دخول منطقة حفتانين، فجغرافية الجبال كلها كانت تحت سيطرتنا، أردنا أن ننظم أنفسنا ضمن هذه الحرب، من حيث توزيع المواد الغذائية وتنظيم الرفاق المتواجدين هناك على هذا الأساس، بالطبع تم معاشة مصاعب جمة في البداية ولكن بعد مضي فترة تم فرض الحاكمية بعض الشيء، لم يستطيعوا الدخول، تم ابداء مقاومة عظيمة، كنا نسعى لإيجاد طريقة لنقل الحرب إلى منطقة جيا سبي وزاخو لتوسيع دائر الحرب، وكنا على ثقة تامة بقدرتنا على فعل هذا، حتى أننا كنا نقوم بتحضير بعض المجموعات الصغيرة للتسلل من خلفهم لتطبيق حرب الكريلا، لنلحق بهم بعض



مع مجموعته توجه إلى منطقة جودي، ونحن توجهنا إلى كشان لنعبر من خلالها إلى منطقة تنين حيث كانت المجموعة التي سأوصلها إلى تلك المنطقة الأكبر، كنت قد قمت بإيصال تلك المجموعة إلى تلك المنطقة وتمركزنا هناك، إلا أن الرفيق جمال حاول العبور بين منطقتين باطوفا وكيري إلا أنه لم يستطيع العبور، حيث كانت مجموعتهم ثقيلة الحركة لوجود الرفاق الجرحى معهم، دخلوا الاشتباك إلا أنهم لم يستطيعوا كسر الحصار والعبور، لهذا السبب عادوا ولأنهم لم يستطيعوا العودة إلى مكانهم السابق هم أيضاً توجهوا إلى منطقة كشانى، عانوا مصاعب جمة في الطريق لهذا السبب تركوا بعض الرفاق الجرحى ذوي الجراح البالغة في مكان آمن على الطريق، فيما بعد قمنا بإرسال بعض المجموعات من أجل إحضار هؤلاء الرفاق، قمنا بإعادة توزيع الرفاق في تلك المنطقة، ولا سيما كنا قد اعلمنا تلك المجموعة التي كانت تتمركز في منطقة ديرا شيشى بان يتركوا تمركزهم بعد خروج المجموعة من المنطقة في حال تعرضهم لضربات قوية كي لا نتعرض للخسائر، هم أيضاً قاموا بترك بعض الخنادق والمناطق، بالإضافة إلى تحطم معنويات الرفاق أن هذا التوتر ساهمت في تعقيد المسألة أكثر، ففي تلك الفترة عايشنا مخاطر كبيرة والخسائر الأساسية تم تقديمها في تلك المرحلة حيث أنه في تلك الفترة تعرضنا لأشد الهجمات بالطائرات والمدافع والدبابات بالإضافة إلى البيشمركة أيضاً.

عقدنا اتصالاً مع القائد مرة أخرى وأشرنا إلى عدم التزامهم بالاتفاق وانهم يقومون بالمانورة، وانا سوف نستمر، على اثرها كان قد قام القائد بالمداخلة عن طريق فرهاد لأنه هو الذي أبرم الاتفاق مع الحزب الديمقراطي الكردستاني كي يلتزموا بالاتفاق، بعد هذه المداخلة قام الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بفتح ممر في كشانى كان ممراً ضيقاً كي تمر قواتنا من هناك إلى زلى حيث أن الاتحاد الوطني الكردستاني اشار إلى انهم يتكفلون المسؤولية ولن يسمحوا للحزب الديمقراطي الكردستاني والدولة التركية بعمل أي شيء، أي انهم اشاروا إلى انهم قاموا باتخاذ كل التدابير الواجبة من أجل استلام الرفاق ونقلهم إلى زلى بشكل سليم، حينها اتخذنا قراراً بان

لضربات أيضاً، لهذا السبب كنا نبحث عن سبل نتفادي فيها التعرض لضربات او تقليص هذه الضربات، والنقطة الثانية كانت البحث عن طريقة لإخراج الرفاق الجرحى من تلك المنطقة لعلاجهم، فبعض الجرحى كان لهم القدرة على المشي والبعض الآخر لا، كان يجب نقلهم عن طريق الأسدية، درسنا الوضع وسعينا إلى تطوير مخطط حينها قلت في ذلك الاجتماع حتى وان تم ابرام اتفاق لا يمكن الوثوق بهؤلاء، حيث أن الوضع واضح فهم لا يتراجعون عن أي هجمة على العكس تماماً زادوا من حداثها أكثر، وان هؤلاء لا يعترفون ويقبلون بأي اتفاق، انهم يريدون الاستفادة من هذا لإلحاق ضربات بنا، لهذا السبب علينا أن لا نسلم أي رفيق اليهم حتى وان كان جريحاً، قلت هذا كي يستخدم الرفاق كل امكانياتهم من أجل اخراج الرفاق الجرحى من تلك النقطة بسلام.

بالتبع وضعنا مخططاً على أن يقوم الرفيق جمعة برليكي بأخذ مجموعة معه متوجهاً إلى جودي حيث كانت المجموعة تضم أكثر من ٢٥٠ رفيقاً، ويصطحب الرفيق جمال مجموعة معه بالإضافة إلى الرفاق الجرحى نحو جياي سبي لإخراج هؤلاء الرفاق الجرحى إلى سوريا، وأنا اتوجه إلى الشمال برفقة مجموعة إلى منطقة تنين، وعلى مجموعة أن تتمركز على جميع تلال كاشيشى حتى خروج تلك المجموعات من تلك المنطقة لحماية الرفاق اثناء خروجهم من المنطقة، فبعد أن يتأكدوا من خروج كل المجموعات بإمكانهم الخروج من بعض التلال والتمركز ضمن المنطقة، طورنا المخطط على هذا الاساس، بالإضافة إلى هذا أن المخطط الثاني الذي اتخذناه أساساً لنا هو أن لا نترك او نخلي هذه المنطقة بالكامل، مهما يكن شكل الاتفاق لن نقوم بإخلاء هذه المنطقة بالشكل الكامل، لهذا السبب وفي تلك الظروف قررنا تشكيل بعض الوحدات وحدات نوعية التي لها القدرة على المحاربة والتحرك في كل الظروف والشروط والبقاء في تلك المنطقة مهما كانت الشروط والظروف، اي أن تتكون هذه الوحدات من رفاق نوعيين، لأنه سوف يتم معاشة وملاقة مصاعب جمة، لأن اخلاء المنطقة والتوجه إلى زلى تشكل خطراً كبيراً بالنسبة لنا، لهذا السبب لم نقبل هذا الاتفاق، كان الرفيق جمعة برليكي

الحركة بتلك المداخلة، وبهذا الشكل ألحقوا ضربة قوية بالحركة من هذه الناحية، أي لو لم يقوموا بتلك المداخلة لما كنا سنعايش المشاكل التي نحياها الآن، أن كنا نعايش هذه المشاكل في يومنا الراهن فللمداخلة التي تمت في عام ١٩٩٢ لها النصيب الأكبر في ذلك، لهذا السبب أن كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني مذبذبين في هذا الموضوع، من الواجب أن لا يتم نسيان هذا ابدأ، أي لو يقيم كل من الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بتلك الخيانة في تلك الفترة لما كان بمقدورهم إعاقة والحد من تلك التطورات في تلك المرحلة، وكان سيساهم في أن يتغير مصير الشعب الكردي في يومنا الراهن، كان سيتم إحياء وضع مختلف في كردستان، هذه حقيقة، أن كنا نعاني من هذه المشاكل والآلام في يومنا الراهن هي مرتبطة بالحرب التي اندلعت في عام ١٩٩٢ وبخيانة كل من الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، من الواجب على كوادر هذه الحركة وعلى الشعب الكردي أن لا ينسى هذه الحقيقة أبدأ، ربما كان الحزب الديمقراطي الكردستاني والدولة التركية هما اللذان يقوموا بالمحاربة، ولكن القوى التي كانت تساندها وتقدم المساعدة لهم كانت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو، فتلك المداخلة كانت مداخله دولية وكانت تهدف إلى الحد وإعاقة هذه التطورات، وإلحاق ضربات بهذه الحركة، وكسر إرادتها، وفرض الاستسلام عليها، حققت هذه المداخلة قسماً من أهدافها ولم تحقق قسماً منها، نعم حدثت من تطور التطورات الحاصلة، ولكنها لم تنجح في تحطيم وكسر إرادتنا، لم يستطيعوا فرض الاستسلام علينا، ولكن استطاعوا أن يفرضوا الاستسلام على فرهاد، حيث كان قد فقد ثقته بالاشتراكية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، لهذا السبب فقد ثقته بالقائد، في حرب عام ١٩٩٢ فقد ثقته بالكريلا والشعب الكردي وحزب العمال الكردستاني تماماً، لهذا السبب قام من دون علم الحركة والقائد بعقد اتفاق معهم، أي أن فرهاد بدأ يثق بالولايات المتحدة الأمريكية وجلال الطالباني ومسعود البرزاني، وكان يرى في نهجهم وقيادتهم الحل، وليس في نهج القائد

يتم ارسال الرفاق المرضى والجرحى والمقاتلين الجدد إلى منطقة زلي، ففي تلك الفترة قمنا بإرسال قسم من الرفاق، قمنا بترك خمس وحدات في مكان تمركزها والقوة الأخرى خرجنا إلى الشمال، حيث خرج الرفيق جمعة برلكي عن طريق جبل جودي وأنا من منطقة تنين، بالطبع عند خروجنا إلى تنين تعرضنا لعاصفة مطرية كان في اواخر الخريف في الشهر الحادي عشر، ومن ثم تعرضنا لعاصفة ثلجية أيضاً، فهذه الأخرى أثرت على معنويات الرفاق بشكل كبير، لاقينا صعوبات جمة حتى وصولنا إلى كلا ممي، بالطبع أن كل من الجوع والبرد والافتقار إلى المعنويات أثرت على الرفاق بشكل كبير، فالافتقار إلى المعنويات كانت المشكلة الأساسية لأنه يمكن للمرء تحمل التعب والجوع والبرد، إلا أنهم لم يكن بمقدورهم قبول هذا الوضع، حتى كانوا يسألون لما لم تستمروا بالحرب، ولا سيما كانت المبادرة بأيدينا وكنا نبدي مقاومة عظيمة ولم ندعهم يدخلوا مناطقنا أبدأ، كان من المفروض أن نوسع دائرة الحرب لتشمل المناطق التي تقع خارج حقتانين أيضاً.

بالطبع قبل أن نتوجه إلى تلك المنطقة كنت عقدت اتصالاً مع بوطان وأعلمته بحضورنا إليهم برفقة مجموعة كبيرة كي يتخذوا التدابير الواجبة اتخاذها من أجل سلامة الطريق، وأن يقوموا بتأمين المواد الغذائية أيضاً، فالرفاق كانوا قد قاموا بتحضير بعض الأمور، بتلك التحضيرات وصلنا إلى منطقة بستا، ولم نقدم أية خسائر في الطريق في تلك الفترة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الرفيق جمعة برلكي أيضاً، أي خرجت كل المجموعات التي كان من المقرر خروجها من تلك المنطقة وبقيت الوحدات التي تم الاتفاق على أن تبقى في المنطقة أي لم يتم ترك المنطقة، كما أخبرنا كل من منطقتي جقورجا وخابوركي بأن لا يتركوا المنطقة، ففي تلك المناطق أيضاً قام الرفاق بإرسال بعض المجموعات إلى زلي وتمركز قسم منها في المنطقة، أي اننا لم نقم بإفراغ الحدود أبدأ، لأننا لو قمنا بذلك كان سوف يشكل لنا تهديداً وخطراً كبيراً.

كان الهدف من تلك الحرب كسر وتحطيم إرادة الحركة كي يتمكنوا من فرض الاستسلام عليها، لم يستطيعوا كسر إرادتنا ولكن خلقوا عوائق كثيرة أمام



فبهذا الشكل ستسفر تهديداتهم عن نتيجة، فهذه كانت حساباتهم، لهذا السبب أن عدم قبولنا بإرسال كل قواتنا إلى هناك وافراع الحدود بالشكل التام وقيامنا بترك بعض الوحدات في تلك المنطقة ونقل الأخرى إلى الشمال، كان لها الفضل في عدم وقوعنا في هذه اللعبة القذرة وإفشالها، بالطبع في تلك الفترة خاض القائد أبو نضال عظيمًا لإفشال هذه اللعبة، حيث بذلك جهوداً في البحث عن كيفية إفشال لعبتهم هذه وإفشال تهديداتهم، وطريقة لإخراج الحركة من هذا الخطر والمأزق.

إن هذا الوضع ساهم في فتح الطريق أمام ظهور وولادة الكثير من المفاهيم وظهور حالة من الفوضى أيضاً، لهذا السبب لكي يستطيع القائد الحد من هذا الوضع طور آلية النقد والنقد الذاتي في كل المناطق والساحات، أي عقد اجتماعات بالاستناد إلى آلية النقد والنقد الذاتي للحد من تطور هذا الوضع، ولخلق الوحدة ضمن الكوادر والحزب، والحد من حالة التشرذم والتشتت، ولكي لا تصل تهديدات جلال ومسعود إلى أية نتيجة، فالمرحلة كانت خطيرة من ناحية الحالة التي كان يعيشها الكوادر ومن الناحية الأخرى التهديدات التي كان يوجهها الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ومن ناحية أخرى الخطوات التي كان يخطوها جلال عن طريق فرهاد، فالقائد أبو لم يسمح لمعايشة تلك المخاطر أي أنه حد من هذا عن طريق تلك الاجتماعات المستندة إلى آلية النقد والنقد الذاتي، وتم إحياء لم شمل الحركة من جديد، عقدت تلك الاجتماعات على مستوى الكونغرانتات، في كل من حفنانين، جفورجا، وخابوركي وبوطان، فمن خلال تلك الاجتماعات تم الحد من تطور هذا الوضع أكثر والافتقاد إلى المعنويات واليأس والافتقاد للثقة، ومن ثم توقف القائد على وضع فرهاد، وتصدى لتلك التهديدات التي كانوا يوجهونها للحركة، فعندما توقف القائد على وضع فرهاد وضغط عليه فإن فرهاد لم يكن يمتلك القوة لمواجهة له لذا فر إلى إيران، وطلب منها اللجوء السياسي بشكل رسمي.

أبو وحزب العمال الكردستاني والكريلا، حيث كان قد كتب بعد الخيانة التي ارتكبها أن مشكلته مع القائد بدأت بعد عام ١٩٩١ هذا صحيح؛ إلا أنه هناك بعض النقاط الناقصة، أن مشكلته بدأت في عام ١٩٨٦ في المؤتمر الثالث، أي في تلك الفترة تولد رد فعله مقابل القائد أبو، ردة الفعل هذه تطورت في عام ١٩٩١ حيث فقد ثقته بالاشتراكية والقائد أبو، وفي عام ١٩٩٢ وصلت إلى ذروتها لهذا السبب قام بهذه الخطوة في حرب عام ١٩٩٢، لهذا السبب عند ذهابه إلى زلي تصدى للقائد أبو، كان يقول أنه على صواب وإن القائد أبو هو المخطئ في هذا الموضوع، وقال من الواجب أن أصبح قائد هذه الحركة والحزب، حتى أن كل من جلال ومسعود والاعلام التركي بداوا بمساندة هذا الطرح أي أن الحل لا يكمن في النهج الذي يتبعوه القائد أبو وحزب العمال الكردستاني والكريلا، وبهذه الطريقة دفعوا به لأن يقوم بمواجهة القائد بشكل واضح، لم يكن له تلك القوة حيث كان يسعى إلى هذا عن طريق القوة التي كان يكتسبها من كل جلال الطالباني ومسعود البرزاني، فهم كانوا يمثلون قوة فرهاد حيث أنهم من حثوا فرهاد على أن يقوم بخطوة تلك الخطوة، ظناً منه أن هذه الحركة بعد هذا الحرب ليس لها القدرة على لم شملها ومتابعة المسيرة والنضال من جديد، كان يظن أنه استند إلى قوة كل من جلال ومسعود له القدرة وبكل سهولة السيطرة أو إخضاع الحزب لسيطرته، هذه كانت حسابات فرهاد، لهذا السبب تصدى للقائد في تلك الفترة، وكان حساب جلال ومسعود أن يحققوا الأهداف التي لم يحققوها في حرب ١٩٩٢ عن طريق فرهاد، ألا وهي تحريض فرهاد ضد القائد وإخضاع القوة التي تم حشدها في منطقة زلي لسيطرة فرهاد وتقديم المساعدة لفرهاد من كل النواحي لتمكين دور فرهاد ضمن هذه الحركة وافتقاد تأثير القائد أبو على الحركة، ليتمكنوا عن طريق فرهاد نيل الانتقام من القائد أبو، كي يتمكنون من فرض نهجهم وقيادتهم في كردستان، هذا كان هدفهم الأساسي.

بالطبع هم كانوا يعتقدون أن تم سحب كل قواتنا في الجنوب إلى زلي وتعتبر قوة كبيرة ويمكن استخدامها كورقة ضغط على القائد أبو، لأنهم كانوا يعلمون وبشكل جيد أن القائد لن يتخلى عن هذه القوة،

الديمقراطية بلا مجلس كالديانة بدون معبد

اكاديمية عبدالله اوجالان للعلوم الاجتماعية



السياسة هي الفعاليات الديمقراطية التي يسيّرُها المجتمع بذاته. وتعتبر الفعاليات التي يسيّرُها الشعب الكردي بشكل أو بآخر فعاليات ديمقراطية. حيث لا يمكن إحلال الديمقراطية بدون المناقشة والتنظيم، فالأماكن التي يتم فيها تسيير المناقشات المحلية سواء أكانت في السوق أم الساحات العامة أم الحدائق أم القرى مضطرة لأن تتحول إلى مجالس للديمقراطية. حيث أن التحدث والمناقشة بحرية في تلك الأماكن ضرورة اجتماعية؛ لأن الهدف منها إظهار قوة القرار والإرادة للشعب وليس التحدث فقط أو ممارسة السياسة. ويتحقق هذا من خلال تطوير وممارسة التنظيم التحرري للشعب الكردي والتعبير عن ذاته بهدف الوصول إلى منطقة ديمقراطية وحقيقة الأمة الديمقراطية.

القومون والمجالس هي مكان وعملية للديمقراطية يمكن للديمقراطية الصمود أمام هجمات الحداثة الرأسمالية من خلال إحياء الميراث التاريخي المستند إلى الانضمام الصحيح للمجتمع. لأن المجالس والقومونات هي محافل تتعدد فيها الآراء ويتم التوصل إلى القرار من خلال محادثة المجتمع واكتساب القوة من خلال الانضمام الصحيح إلى العملية واكتشاف الناس لذاتهم من خلال قيامهم بمحادثة ومناقشة بعضهم البعض. لهذا السبب تُعتبر مجالس الشعب الأرضية الاجتماعية المشروعة التي تُطبّق فيها الديمقراطية بشكل مباشر. لهذا السبب الديمقراطية بدون مجلس كالديانة من دون معبد. حيث يمكن رؤية المجالس التي تُظهر لنا شكل الميراث الديني والثقافي والاجتماعي الذي لم يمسه مفهوم الدولة في جميع أحقاب التاريخ وبأشكال مختلفة. فعلى سبيل المثال دار القرية يُعتبر في نفس الوقت مجلساً للقرية حيث يتم فيه مناقشة المشاكل التي تواجهها القرية وإيجاد الحلول والتوصل إلى قرار بصدها.

لم تتوجد المعابد والكنائس والجوامع كأماكن للعبادة فقط، إنما ظهرت كمجالس لمناقشة القضايا الاجتماعية وإيجاد الحلول لها. حيث أن أماكن عبادة العلويين مثلاً تمثل وتعتبر مجالس للعلويين. كما أن النقابات كانت تلعب دور المجالس في السابق. حتى أن وجهاء أي وحدة سكنية يُعتبرون أعضاء في



مع المجتمع يتم تحديد المشكلة ويتم وضع برنامج ومشروع محد لإيجاد حل لهذه القضية. فهؤلاء الذين قاموا بتحديد مخطط ومشروع من أجل حل أية قضية كانت يكونون مشرفين على عملية تطبيق هذا المشروع أو المخطط الهادف إلى حل القضية على أرض الواقع. أسلوب تنظيم المجالس والكمونات هو حقيقة السياسة الديمقراطية التي تبنيهاها

إن من يقوم بتسيير السياسة الديمقراطية هم أعضاء ضمن الأمة الديمقراطية. وإن مجالس الشعب والكمونات تعتبر أماكن لتطوير السياسة وفي نفس الوقت آلية تطبيقها على أرض الواقع. لذا ينبغي تنظيم مبادرة المواطنين كما ينبغي تنظيم المجالس على شكل جمعيات ومحافل متنوعة. ينبغي أن يكون تنظيمها على شكل مجالس الأحياء، وأن يتم التوصل إلى فكر مشترك للشعب من خلال مناقشة قضايا ومشاكل الحي ضمنها. وكخطوة عاجلة عليها تطوير خطوات لإيجاد حلول للقضايا والمشاكل التي طورتها الدولة كالمخدرات والفحوش والسرقة الهادفة إلى الإبادة. كما أنه بالإضافة إلى الخطوات التي ستخطى من أجل إيجاد الحل عليها خطوة على أساس تلبية الاحتياجات الأساسية للمجتمع. أي يجب أن تكون قضية انقطاع التيار الكهربائي وصولاً إلى كل القضايا المتعلقة والمتحورة حول الهوية ضمن جدول أعمال هذه المجالس وتحويلها إلى فعالية ديمقراطية حيث أن نموذج التنظيم بأسلوب المجالس هو ضرورة لمفهوم السياسية الديمقراطية التي تبنتها حركة الحرية الكردية. وإحدى المهمات الحياتية لهذه المجالس هي تطوير مشاريع ومخططات تدعم حملة الحل السياسي الديمقراطي للقائد ابو وترجمتها على أرض الواقع.

بناء الحياة الحرة والتحرر الديمقراطي على الشعب الكردي عدم تأمل الحل من الدولة. فمؤتمر الشعب الديمقراطي في كردستان هو مجلس ديمقراطي يقوم بتنظيم نفسه في كل الساحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على أساس الاثنية وحرية المرأة والتحرر الايكولوجي. ولاتخاذ الديمقراطية أساساً له بشكل مباشر يهدف إلى تنظيم فئات المجتمع كافة في كل الساحات وتحويل هذا النوع أو الأسلوب من التنظيم إلى شكل للحياة.

أسفرت أبحاث حركة الحرية الكردية للحل والتغيير عن ولادة العشرات من مؤسسات المجتمع المدني التي تقوم بالتنظيم والعمل وفق أسلوب المجالس ضمن الوسط التركي أيضاً، وعليها توسيع تنظيمها في كل

لم توجد المعابد والكنائس
والجوامع كأماكن للعبادة
فقط، إنما ظهرت
كمجالس لمناقشة
القضايا الاجتماعية
وإيجاد الحلول لها

مجلس تلك الوحدة. ومن خلال العودة للتاريخ نرى بأن البلديات التي اعتبرت الدولة القومية ملكاً لها من خلال إفراغها من مضمونها كانت تمثل وتلعب دور مجالس الشعب الأكثر شمولية.

شكل المجتمع مجالسه على مر التاريخ بشكل يضمن أكبر قدر من التنوع والغنى وقام ضمن هذه المجالس بحل قضاياها وتلبية متطلباته واحتياجاته على أساس الأخلاق والرضا المتبادل، وعلى أساسها صان استمرارية وجوده. أي أنه لم يوجد مجتمع من دون مجلس في أي وقت من الأوقات أو أية حقبة من أحقاب التاريخ.

أي أن سياسة المجلس تتشكل من قبل وحدة فكر المواطنين الذين يُعتبرون العنصر الأساسي في المجلس. وتترجم على أرض الواقع أو تدخل الممارسة العملية بالموافقة وينضم الجميع إلى هذه المرحلة بشكل مباشر. بهذا المعنى المجلس هو مكان الديمقراطية وعمليتها. السياسة الحقيقية

إن جوهر السياسة التي تُعرف اليوم على أنها فن خداع الشعب يعني تجاوز القضايا الاجتماعية بأنسب الطرق والسبل، وهي أقدس الطرق لخلق الديمقراطية والايكولوجيا واقتصاد المجتمع. فالسياسة تشمل مشكلة مياه الشرب لحي ما وصولاً إلى نظافة الحي، ومن قضية الهوية وصولاً إلى قضية المرور، والصحة والتعليم والاقتصاد وصولاً للدفاع، أي أن كل المواضيع المتعلقة بالحياة الاجتماعية تدخل ضمن نطاق السياسة. يتم إحالة القضايا الاجتماعية إلى الدولة من قبل الحاكم ضمن نظام الديمقراطية المزيفة، إلا أنه في نظام الديمقراطية المباشرة تدخل القضايا الاجتماعية ضمن السياسة الحقيقية التي تسعى لحماية الشعب، ولا تقوم بإحالة قضايا المجتمع للدولة. فمن خلال المناقشة

قيام شعبنا ببذل الجهود لتطوير مقاربات وخطوات تتجاوب مع الأبحاث الديمقراطية والتحررية لشعبنا وترجمتها ضمن الممارسة العملية يعتبر ضرورة للتحول البراديجمائي للذهنية والمفهوم الديمقراطي المتطور.

النموذج القديم. فنظام الدولة القومية المنحل الموشك على الانهيار بقدر استناد بنيته إلى الاستعمار والضغط والنوع الواحد والإنكار فإنه من خلال أسلوب تنظيمه المركزي الهيرارشيكي والبيروقراطي زاد تعقيد القضايا الاجتماعية أكثر حيث:

- ١- يقوم بإنكار هوية الكثير من المجتمعات.
- ٢- يقوم بتهميش دور المرأة في السياسة والحياة
- ٣- يقوم بتدمير الطبيعة
- ٤- يدفع لأن تتحول المنطقة إلى وحش يبتلع كل شيء من خلال تشجيعها على التمدن
- ٥- يقضي على ثقافة ومجتمع القرية- الزراعة
- ٦- يقوم بإبراز لون واحد للهويات الثقافية والأثنية والدينية

٧- يسعى إلى فرض حاكمية البنى والمؤسسات ذات العقلية الرجعية

٨- يفرض حاكميته على الساحة الاجتماعية ويبقي المجتمع خارج السياسة

٩- يسعى إلى تحطيم الأخلاق الاجتماعية وكسر المعنويات بكل الوسائل والطرق وفي مقدمتها الرياضة والفن والفحوش

ظهرت مقاومات عظيمة ضد الصدع الذي شكلته الدولة القومية ضمن الطبيعة والمجتمع، وحققت بعضها النجاح حيث تم تجربة نماذج وأبحاث مختلفة للنظم الاجتماعية، وهي بدورها ساهمت في ولادة خبرات متنوعة، إلا أنه تم البحث على الدوام عن طرق إدخال أو إحلال الديمقراطية المباشرة أو الصحيحة.

فنموذج «الكونفدرالية الديمقراطية» للحل الذي تسعى حركتنا إلى إحلاله ليس بعيدا عن هذه الجهود، فهو متمم لهذا الميراث بالإضافة إلى احتوائه على جوانب خاصة به. فاتخاذ مفهوم «الأمة الديمقراطية» أساسا بدلا عن مفهوم «الدولة القومية» يشكل الأساس القوي لإحلال نظام الكونفدرالية الديمقراطية حيث يمكن رؤية أثنيتات، ومجموعات ثقافية، وبنى دينية، ونماذج اجتماعية متنوعة وغنى في الهويات في كنف الأمة الديمقراطية. وبالاستناد إلى هذا يتم تطوير تنظيمها لهذا السبب تعتبر أعمال وفعاليات تنظيم المجالس والكمونات من أهم الأعمال في هذا النوع من التنظيم، فمن خلال هذه الفعاليات سيتم إدارك الأسس الأيديولوجية والفلسفية للكونفدرالية الديمقراطية وهي التي سوف تطور السياسة أيضا. فعندما يتم هذا يتم إحياء الديمقراطية ويصل الشعب إلى سوية يمتلك فيها القدرة على إدارة نفسه بنفسه.

الساحات الاجتماعية. فتنظيم كل الشخصيات الساعية إلى حل جميع القضايا بالطرق الديمقراطية على شكل مجالس وكمينات يحوز على أهمية بالغة لتطور هذا النوع من التنظيم بشكل واسع. ويعتبر عقد العلاقات والتواصل مع هذه المؤسسات من أولويات أعمال حركة الحرية الكردية. ولوصول الشعب لسوية يدرك فيها أن الحل يكمن في الديمقراطية وأنه سيكون من نتاجه عليه أن لا يأمل الحل من الدولة، وعليه تولي مهمة ومسؤولية نقل هذا إلى المجتمع التركي أي ألا يحصر فعالياته ضمن المجتمع الكردي فحسب. إن قيام شعبنا ببذل الجهود لتطوير مقاربات وخطوات تتجاوب مع الأبحاث الديمقراطية والتحررية لشعبنا وترجمتها ضمن الممارسة العملية يعتبر ضرورة للتحول البراديجمائي للذهنية والمفهوم الديمقراطي المتطور.

لذا على شعبنا الكردي وأصدقاء الشعب الكردي إفساح المجال أمام هذا التطور مهما كان حجم العوائق التي تصادفه وعلى هذا الأساس تقوية انضمامه من أجل حل القضية الكردية ودمقرطة تركيا. فعندما يتم إيجاد حل للقضية الكردية حينها ستحل كل القضايا الاجتماعية العالقة. بهذا الشكل فقط يمكن إيجاد حل لقضية الديمقراطية. فالتطرق إلى مرحلة «إنشاء الحياة الحرة والتحرر الديمقراطي» التي بدأها القائد أبو على هذا الأساس حينها سيتم إدراكها ورؤيتها من قبل الجميع على أنها أكبر فرصة لشعبنا.

الحل سيكون من نتاجنا

يتطور كل نموذج جديد للتنظيم من خلال انتقاد



الاجتماعات والندوات والمحاضرات وتحليل فعاليات الكومون والمجالس وفعاليات مؤسسات المجتمع المدني في المناطق الأخرى، وتحليل الخبرات والتجارب العائدة للبنى السياسية كالأحزاب والنقابات والجمعيات، وعقد الزيارات المتبادلة ومشاركة الخبرات على أساس العمل المشترك. ستساهم هذه الجهود في تطوير السوية الذهنية وتعزيز العمل الجماعي المشترك والعلاقة فيما بينهما. إلى جانب هذا فإن ساحة التدريب الأساسية التي ستقوم بتطوير السوية المعرفية لشعبنا، وتحقق قفزة نوعية من الناحية الذهنية هي الساحة العملية. فالساحة العملية تعتبر أكبر ساحة للتدريب بالنسبة لأعضاء المجلس في اتخاذ القرارات وترجمتها ضمن الساحة العملية. والساحة العملية تعتبر المدرسة الأساسية للشعوب. كما أن المناقشات التي ستجرى حول النتائج التي تمخضت عن الممارسة العملية ستساهم في تطوير المعرفة الذاتية لدى الأعضاء.

جرت نقاشات عديدة حول شكل العلاقة فيما بين المجالس والكومونات. تتطور المجالس عن طريق التنظيم بالاستناد إلى الديمقراطية المباشرة، أي يتم التنظيم بدءاً من الأحياء وصولاً إلى مركز المدينة. ويكون انضمام الكادحين، المرأة، الشبيبة، والمجموعات الدينية والثقافية والأثنية، القوميات المختلفة، الأحزاب، النقابات والجمعيات إلى مجالس الشعب من خلال تنظيمها على شكل كومين. كما أن تنظيم مجالس الشعب في المدن والبلدات والمحافظات يكون بشكل أفقي من الأطراف إلى النواة. ومن هذه المجالس ينيثق ممثلو الشعب أو الإدارة الجوهريّة للشعب حيث أنه ليس من الضرورة وجود أرضية قانونية من أجل مجالس الشعب. أما بالنسبة للقرارات فتتخذها القاعدة وتقدمها أو تطرحها للمنسقية، وهذه المنسقية هي المسؤولة عن متابعة وإشراف عمليات تطبيق تلك القرارات فقط. فمسؤوليتها محدودة ضمن هذا الإطار فقط. أما بالنسبة إلى الإدارة فيها فتكون وفق الرئاسة المشتركة وقرار سحب المسؤولية يتم بقرار من أعضاء المجلس. وهذا يشمل جميع المجالس الموجودة بدءاً من مجلس المحافظة وصولاً إلى أصغر مجلس في البلدة. والقرارات تُتخذ أو يتم التوصل إليها من خلال المناقشة التي يتم تسييرها ضمن القاعدة ولا تُفرض من القمة أي الإدارة. فعن طريق هذه المجالس تقوم كل وحدة اجتماعية بحل قضاياها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بالمناقشة مع الشعب القاطن في تلك الوحدة. إن كانت هناك قضية لها علاقة بكل

ستلعب المجالس والكومونات التي تعتبر مدارس وأماكن العملية لأبحاث شعبنا في المساواة والحرية في الوقت نفسه دور حصن الدفاع المشروع الذي سيفشل كل الهجمات التي تستهدف مطالب شعبنا تلك. سوف نقوم بإنشاء اجتماعيتنا الديمقراطية من خلال قيام الكومينات في الأحياء والقرى والمجالس في المدن بالتحول الديمقراطي.

المجالس هي ساحات تطوير السياسة مجالس الشعب في البلدات والأحياء صاحبة التأثير في خلق السياسة. وتعتبر هذه المجالس ساحات لتطبيق الديمقراطية بشكل مباشر. بهذا الشكل يمكن الوصول إلى قوة قرار الشعب واكتساب السياسة النوعية. بالطبع انضمام الشعب إلى مراحل القرار سيجلب معه في البداية العديد من الأخطاء والنواقص. فعدم الإدراك التام لثقافة الديمقراطية الوطنية، ومحاولات ومداخلات قوى العدو وغيرها من الأسباب تتطلب وجود آلية قرار الشعب وتفعيلها. وهذا يتم عن طريق التدريب والوقت. لذا ينبغي على مجالسنا إيلاء الأهمية لهذه النقاط وهي في فترة نشأتها.

يتصدر التدريب فعاليتنا الاستراتيجية لإحلال نظامنا وإنشاء اجتماعيتنا. فمن الأهمية أن تكون جميع فعاليتنا الأخرى ناجحة بقدر فعاليات التدريب التي نسيرها. انطلاقاً من هذا على الكومونات والمجالس أن ترى ذاتها ومنذ البداية على أنها مؤسسات للتدريب وأكاديميات للحرية. أي أنها ليست مجرد مكان للجمع واتخاذ القرارات، بل مكان للتجمع وتسيير المناقشات، وتحليل المرحلة والقضايا والتطورات، والتوصل إلى رأي مشترك للمجتمع، ومكان لتطوير القوة الذهنية للمجتمع. لهذا السبب عليها أن تعمل لخلق فرد ومواطن له القدرة على رفع سوية المعرفة الاجتماعية في كل فرصة تسنح له، وتطوير الإحساس بالمسؤولية، وإيجاد الحلول الصحيحة للقضايا التي يواجهها، وإبداء إرادة مقاومة ديمقراطية. فكما كانت مناقشات حكماء الشعب خلاقة ومشاركة ستساهم بذلك القدر في رفع سوية المعرفة الاجتماعية وتطبيقها ضمن الساحة العملية وتطور ثقة الشعب بنفسه وإرادته في اتخاذ القرار بشكل صحيح، وسوف تنعكس بشكل إيجابي على مرحل اتخاذ القرارات لهذه المجالس وستساهم في اتخاذ قرارات صائبة.

ينبغي التطرق إلى مجالسنا كأماكن للتدريب. كما ينبغي تسيير فعاليات لتوعية الشعب إلى جانب المحادثات الاعتيادية من خلال تسيير المناقشات وعقد

الشعب وكان شريكا في نزف دم الشعب وسطا على مال وعرض الشعب حينها لا يشمل ما ذكرناه آنفا هذا الشخص. كما أن العديد من الديمقراطيين والاشتراكيين والوطنيين ذوو بنى تنظيمية قد يسعون إلى الانضمام بهوياتهم لمجالسنا وكوميناتنا. إن احترام إرادة وخاصة تنظيم هذه المجموعات أو الأشخاص (بغض النظر عن قلتهم أو كثرتهم) يعتبر الأساس. فزيادة الساحات التي سيتم مشاركتها ضمن الكومون أو ضمن المجلس الأعلى، وتقوية الجوانب المشتركة، والتطرق إلى مواقف مشتركة ينبغي أن تكون ضمن إطار أهداف وقرارات الكومون أو المجلس.

ينبغي ألا ننسى بأن المجتمع يكمن في تعدد البنى، ويضمن التعدد من التنوع والاختلاف. فالمجتمع المتنوع حقيقي أكثر من المجتمع ذي اللون الواحد، لذا ينبغي على تنظيماته أن تتضمن نفس الخصائص. عليها أن تكون بقدر القوة التي تمثل البنى المتنوعة للمجتمع حيث أن البنى التنظيمية التي لا تنجح في هذا لا يمكن لها كسب أو تحقيق استمراريتها وستبقى قابليتها وقوتها في تمثيل تلك البنى محدودة وضيقة. لهذا السبب على المجالس والكومونات أن تكون منفتحة أمام كل التنوع الموجود ضمن المجتمع المرتبط بأهدافها (لا تشمل في هذا التنوع الأطراف والأوساط التي تعادي المجتمع كما ذكرنا آنفا) حيث يمكن للشخصيات الانضمام إلى المجالس والكومونات من خلال تنظيماتهم الخاصة كما يمكنهم الانضمام على شكل مجموعة أو أفراد حيث لا توجد أية عوائق تعيق عملية انضمامهم الفردية أو التنظيمية أو الجماعية فالأمر الهام هو إبراز مقاربة جدية ومسؤولية تجاه قرارات الشعب ومرحلة تطبيقها. الالتقاء في أسس الذهنية المشتركة يعتبر أحد الموضوعات الأساسية والجانب الهام في العلاقة فيما بين مجالسنا وكوموناتنا. التطرق للقضايا الاجتماعية بمقاربات تتوافق مع أسس الحداثة الديمقراطية وليس الحداثة الرأسمالية التقليدية، والمشاركة في هذا، والتضامن على هذا الأساس يعتبر من الأمور الضرورية وفي مقدمة كل شيء. حيث أن توحد كل مجلس باتباع نغمة واحدة سيكون عن طريق الذهنية المشتركة. حدد القائد أبو أسس هذه الذهنية ضمن مرافعاته. ومقاومة حركتنا التي تمتد إلى أربعين عاما وثقافتها التنظيمية تشكل أمثلة واقعية عن كيفية تطبيقها أو تحقيقها على أرض الواقع.

المجالس والدفاع المشروع
«إن كنتم تريدون السلام عليكم أن تكونوا مستعدين

المواطنين حينها يتم التطرق إلى أسلوب الاستفتاء الرافراندم. على سبيل المثال يُراد بناء معمل؛ لا يمكن أن يتم بناؤه بالاستناد إلى رأي المعمارين والمهندسين فقط، إنما من الواجب مخاطبة إرادة الشعب القاطن هناك ومشاركته في هذا القرار. فالشيء الأساسي والمهم هنا هو تحقيق حرية القرار والسعادة والرفاهية للوحدة السكنية بغض النظر عن صغر تلك الوحدة.

إن الروح الاجتماعية والكومونالية لمجلس المحافظات المتكون من مجالس تعبر عن السوية التنظيمية في المحافظة. يتألف أعضاء مجالس المحافظة من الأعضاء المرشحين من المواطنين القاطنين في المحافظة وحركات المجتمع المدني وأعضاء مجالس الأحياء. وبانضمام مجلس المحافظة وحركات المجتمع المدني يتم تشكيل المجلس الأعلى. إن أردنا أخذ مثال من الواقع فإن مؤتمر الشعب الديمقراطي يمثل المجلس الأعلى في كردستان، ومؤتمر الشعوب الديمقراطية يمثل المجلس الأعلى للشعب في تركيا.

يتبع نظامنا الذي يعد الكومون حجر الأساس فيه مسار التطور من القاعدة إلى القمة. يمكننا تنظيم الكومونات في كل الأماكن ولتجاوز أية مشكلة كانت يمكن تشكيل كومونات مؤقتة كما الكومونات الدائمة، وكومونات صغيرة كما الكومونات الكبيرة، وكومونات لمرحلة زمنية طويلة- وكومونات لمرحلة زمنية قصيرة. يجب ألا ترد إلى أذهاننا الوحدات الاقتصادية بمجرد التحدث عن الكومون. فالكومون؛ هو خلق وحدة وتنظيم للشخصيات الساعية لحل القضايا وتحقيق الأهداف حول أهداف ومفاهيم مشتركة. انطلاقا من هذا يمكن إنشاؤها في كل الساحات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والتعليمية والتدريبية والصحية وغيرها من الساحات الأخرى. لهذا السبب عليها أن تكون على علاقة مع كل الشخصيات والساحات الاجتماعية. في هذه النقطة تواجهنا مشكلة ألا وهي ما هي المبادئ والأسس الأساسية التي ستشمل هذه الكومونات والمجالس؟ في هذه النقطة من الواجب عدم الدخول ضمن مواقف تفتقر إلى المبادئ وقبول انضمام أي شخص كان. مثلا يمكن لشخص أو شخصية صوتت لحزب سياسي آخر الانضمام إلى كومين أو مجلس القرية، ففي هذا المثال لا توجد أية عوائق تعيق انضمام هذا الشخص أو الشخصية شرط أن يكون مرتبطا بمصالح الشعب وأهداف الكومون والمجلس. ولكن في وضع آخر مشابه مثلا أن يتقدم شخص تواطأ مع العدو وتحرك معه وارتكب العديد من الجرائم بحق



الدفاع المشروع هو موقف حياة استراتيجية لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة للمجتمع والإنسان الحر الشريف. حيث أن منظومة المجتمع الكردستاني ضمن إطار هذا المفهوم يرى الشدة أو القوة كأخر وسيلة يتم استخدامها. وإن استخدام الشدة ضمن إطار الدفاع المشروع هو المقياس الوحيد الذي يتم قبوله. وهذا ينبع من أخلاق الحرية لمنظومة المجتمع الكردستاني التي ترفض كل أنواع الشدة التي تمس الحرية والأخلاق ووجدان الإنسانية وتحفظ لنفسها بحق ومشروعية المقاومة ضد كل أنواع الشدة التي تستهدفها.

من الواضح أن الكومون والمجالس سوف تتجابه مع الدولة والقوى الدولية في العديد من الساحات. لن تتخلى الدولة بهذه السهولة عن السلطة في الساحات التي قامت باستعمارها، ولن نغض النظر بهذه السهولة عن تشكل إرادة الشعب الديمقراطية. حتى وإن اعترفت بها من الناحية القانونية فسوف تقوم بتعبئة كل الفرص لتحريف إرادة الشعب الديمقراطية المتكونة من خلال المجالس والكومونات وإعاقتها ورسم الحدود لها وإفقادها تأثيرها والقضاء عليها. وإن تطلب الأمر فسستعمل أجهزتها العسكرية وستفعل أجهزتها الأيديولوجية إن لزم الأمر أي ستصون مشروعية سلطتها بالطرق والسبل غير الشرعية.

هذا يدفعنا لمواجهة مشكلة الدفاع المشروع ضمن المجالس والكومونات. ففي البداية يجب أن نوضح بأن الكومون أو المجلس هو جهاز حيوي. هو بنية حية. فبالإضافة إلى عدد الأعضاء الذين يتكون منهم هو صاحب قوة وتأثير ومن الضروري جدا وجود آلية تقوم بها بالدفاع عن ذاتها. أي ينبغي وجود مقاومة ضد أية محاولة أو هجمة تستهدف شعب المنطقة من قبل المرتزقة، قوى المستعمرين والكونتر الكريلا، وعلى وجه الخصوص الدولة وأعضاؤها. لهذا السبب ينبغي أن تتحول أجهزة الإدارة الجوهريّة لشعبنا الذي تم تنظيمه على المستوى المحلي إلى مؤسسة لها القدرة على تنظيم ذاتها ضد أية هجمة، وتلبي احتياجاتها. فعندما يتطلب الأمر يعتبر هذا مهمة يتبناها مجموعة ذات خبرة وتجربة، وإن تطلب الأمر يعتبر مهمة يتبناها عدد من الأشخاص.

إن محور سلطة الدولة انقسم فيما بين الحكومة وجماعة فتح الله كولان، وفقدت الدولة تكاملها. في مرحلة كهذه من الواجب على المجالس والكومونات تحقيق انطلاقات كبيرة وعليها أيضا أن تطور نظام دفاعها المشروع. فتوسع نطاق المجالس والكومونات

للحرب» قد تكون هذه الجملة معنية ببيومنا الراهن إلى أبعد الحدود فوجود آلية الدفاع المشروع للمجتمع شرط أساسي لعدم تسيير أي حرب كانت. حيث لا يمكن لمحافظة غير منظمة أن تقوم بالدفاع عن ذاتها، وكذلك لا يمكن لقرية غير منظمة أن تدافع عن ذاتها، حتى أن الإنسان غير المنظم لا يمكنه الدفاع عن ذاته. لا يمكن لأحد عقد السلام مع مجتمع لا يستطيع الدفاع عن ذاته، بل يتم السعي إلى الضغط عليه وتصفيته. بهذا المعنى لا يمكن فهرسة كل شيء فقط بإطار الحل، إلى جانب هذا من الواجب تقوية قوة المقاومة وعكسها على عملية البناء الاجتماعية».

إن كل أشكال الدفاع المشروع هي عنصر من عناصر الديمقراطية، لا يمكن الاعتراف بالديمقراطية بدون دفاع مشروع. لا يمكن لهؤلاء الذين لا يبديون إرادة المقاومة عندما يتطلب الأمر أن يعبروا عن الديمقراطية. فعند وصول كل الطرق والسبل الأخرى إلى مرحلة الانسداد ولا تساهم في خلق نتيجة حينها يكون استخدام القوة حقا مشروعاً.

الدفاع المشروع تقرب استراتيجي أكثر من كونه اختياراً مرحلياً. وهو موقف للحياة. لهذا يعتبر بحد ذاته مبداءً حياتياً لصون استمرارية حياة فرد أو مجتمع أو شعب ضمن إطار المساواة والحرية حيث أن كل كائن حي له آلية دفاعية خاصة به. يتطرق الأفراد والجماعات إلى الدفاع المشروع كحاجة لصون وجودهم وكل قيمهم التي قاموا بخلقها ضد أية تهديدات تحدق بهم. وبما أن الحياة تُعتبر ظاهرة غير متناهية بالنسبة للفرد والمجتمع لصون وجودهم لهذا فوجود آلية الدفاع المشروع تعتبر ضرورة. يجب وجود آلية الدفاع المشروع على الدوام فإن تطلب الأمر توجد آلية الدفاع المشروع الفعال وإن لم يتطلب الأمر توجد آلية الدفاع المشروع البسيط. فالدفاع المشروع بهذا الشكل موقف استراتيجي وليس تكتيكي.

الدفاع المشروع بقدر كونه ظاهرة طبيعية وحياتية هو خيار أيديولوجي أيضا فهو محور مفهوم نضالنا وأحد الأسس الأساسية. يمكن أن يتغير مضمونه وشموليته وفق الزمان والمكان أو الظروف، يمكن أن يتوسع أو العكس أو يتحول إلى حملات تكتيكية ولكن المقاييس الفلسفية والأيديولوجية التي سيتخذها أساساً له في كل تحول هو المعنى المحدد للدفاع المشروع، لا يمكن لأي حجة أو ذريعة أن تفرض حكمها على مفهوم الدفاع المشروع ولا يمكن التراجع عن الدفاع المشروع بأية حجة أو ذريعة كانت.

دور الكومينات في نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية

» محمد سعيد شيخموس



في إطار طرح مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية، هذا النظام الجديد عالمياً، ومن خلال هذا النظام توضع اللبئات الأولية لمشروع الأمة الديمقراطية والذي يستمد مقومات نجاحه من فلسفة المفكر عبدالله أوجلان، الذي تناول بالبحث و التحليل دراسة تاريخ الإنسانية الممتد لعشرات الآلاف من السنين، واستخلص منها النموذج الأفضل القادر على الديمومة في الشرق الأوسط، والملائم لخصوصيات شعوبها التي تشكل موزاييكاً غنياً في المنطقة، و حل مشكلاتها المزمنة. وككل الأنظمة والمؤسسات التي تنشأ في العالم هذا النظام يركز في هيكليته بنائه على عدة مقومات من أهمها وجود الكومونات، ولمعرفة دور وأهمية (الكومون) في ترسيخ هذا النظام علينا معرفة:

- ما هو الكومون ؟ هل ساد نظام الكومونات عبر العصور القديمة ؟ كيف يتم تشكيل الكومونات ؟ هل الكومون يحقق التمثيل الصحيح للشعب في مراكز القرار ؟ ما الذي يجعلنا نقول إن الكومون هو أساس النظام الديمقراطي ؟
* الكومون : هو أصغر خلية مجتمعية ، يتشكل من عدة عائلات ، تعيش في منطقة جغرافية محددة ، كالحارات أو الأحياء أو القرى الصغيرة ، يضم في عضويته عدة عائلات و عشرات الأفراد من كلا الجنسين ممن تزيد أعمارهم عن ستة عشر عاماً .

* هل ساد نظام الكومونات عبر العصور ؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بد من الولوج في التاريخ الإنساني ، حيث ظهور المجتمع الطبيعي الذي نشأ من علاقة التزاوج بين فردين (أنثى و ذكر) و تشكيل عائلة تربطها علاقات اجتماعية ، حتى و إن كانت بدائية بسيطة ، لكنها صنفت الأحياء في مجموعتين ؛ عالم الحيوانات و عالم البشر. و مع التزايد العددي للناس أصبح التجمع أكبر من العائلة ، و بدأت هذه التجمعات تأخذ مسميات بدءاً من (الكلان) وصولاً إلى مشروع المفكر عبدالله أوجلان (الأمة الديمقراطية) . ففي العصر الحجري القديم والجديد كانت تلك التجمعات تسمى بـ (الكلان)



ويتراوح عددها بين العشرين و الثلاثين فرداً ، وضمن (الكلان) لم تظهر المشاكل الاجتماعية ، فما كان يُشغَلُ هذه التجمعات الصغيرة هو البحث عن الطعام

عن طريق الصيد أو قطف الثمار الموجودة في الطبيعة ، و بمعنى آخر ، فرد (الكلان) كان مُكْرَساً حياته لخدمة (الكلان) دون أن يُفكّر بامتيازات ذاتية ، و قد استمر هذا النظام من التعايش ملايين السنين. ومع التزايد العددي للبشر وانتشارهم في أرجاء المعمورة بدأ التمايز و الخصوصية في العادات و السلوكيات و التعايش الطبيعي ، لكنه بقي إلى وقت قريب متمسكاً ببعض صفات مجتمع (الكلان) ، إلى حين ظهور الأثنيات و الاقتصاد الرأسمالي ، هذه المجموعات البشرية التي استقرت قرب الأنهار و مصادر الطعام ، و بقيت روح التعاون و التعاضد سائدة بين أفراد الجماعة، سواءً كانوا في القرى أو في الكهوف.

هذا النظام من التعايش هو نظام (الكومون) بحد ذاته، دون أن يكون له تسمية محددة،

و التشابه واضح في آلية العمل ضمن المجموعتين ، مثلاً : عند حدوث خلاف بين عائلتين ضمن التجمع السكاني (العائلة ، العشيرة ، القبيلة) كانت تُشكَل لجنة من كبار السن و الحكماء ليحلوا الخلاف ، هذه اللجنة التي تُسمى في (الكومون) بلجنة الصلح ، و بمعنى آخر فقد كان نظام

الهدف الثاني من تشكيل (الكومون) هو توفير آلية لتقديم الخدمات للشعب بأسهل الطرق و أسرعها و أقلها مخالفاً

و على المستوى الإداري كانت هذه المجموعات البشرية ، باسم العائلة أو العشيرة أو القبيلة أو غيرها من المسميات ، تلتزم بالعادات و التقاليد التي كانت بمثابة قوانين غير مُشرّعة ، تخدمها و تحل مشاكلها ، مثلاً : كان هناك مجلس للعشيرة أو القبيلة يقوم بوضع و إيجاد الحلول لجميع النزاعات ضمن العشيرة أو القبيلة، ودون أن يكون هناك قوات أمن و

للإجابة عن هذا السؤال علينا أن نوضح بأن الخطوة الثانية بعد تشكيل (الكومون) هي تشكيل مجالس خطوط القرى و مجالس الأحياء في المدينة ، و يتم تشكيل هذه المجالس من مجالس (الكومينات) ضمن عملية انتخابية يحضرها جميع أعضاء مجالس (كومونات) الحي أو خط القرى . والخطوة الثالثة هي تشكيل مجلس المنطقة من مجالس خطوط القرى و الأحياء بنفس آلية تشكيل مجالس خطوط القرى و الأحياء .

و المجلس العام للمنطقة يشرف على مؤسسات الإدارة الذاتية الديمقراطية بشكل غير مباشر و يراقب عملها ويقترح المشاريع ، ويشترك في وضع السياسة العامة للكانتون .

* ما الذي يجعلنا نقول: إن (الكومونات) هي أساس النظام الديمقراطي الحقيقي ؟

للإجابة عن هذا السؤال أيضاً علينا العودة إلى وظائف (الكومون) و لجانها، ذكرنا سابقاً بأن (الكومون) يتشكل من تجمع سكاني يتراوح عددهم بين خمس عشرة و خمسين عائلة ، ينتخبون مجلسهم الذي يُشكل لجانها حسب الحاجة ويتخذون القرارات التي تخدم أعضاء (الكومون) و لا يُفرض على (الكومون) من الحكومة المركزية (الإدارة المركزية) أي قرار لا يخدم مصالح مواطني (الكومون) ، ف (الكومون) له إرادة و هوية اجتماعية و سياسية ، و لا هيمنة عليه من أي جهة كانت، و نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية الذي يتخذ (الكومونات) قاعدة أساسية في بنائه الهيكلي هو أفضل الأنظمة التي تلائم خصوصية شعوب الشرق الأوسط عامة و روج آفا خاصة ، و هذا النظام يُمثل أعلى درجات الديمقراطية ، فعلى مستوى (الكومون) الذي يتشكل من مجموع سكان قرية ما عندما يوجد بينهم أناس مختلفون عن الوسط المحيط باللغة أو الدين ، يكون لهم حق التعلم بلغتهم الأم ، و ممارسة طقوسهم الدينية ، و لا تفرض عليهم لغة أو ديانة أخرى .

الكومينات سائداً قديماً في الممارسة العملية ضمن التجمعات السكانية الصغيرة خاصة .

كيف يتم تشكيل الكومونات ؟

لأن الكومون (الكومين) هو تشكيل وحدة سكانية ضمن مساحة جغرافية معينة تحدد مسبقاً من اللجنة المكلفة بتشكيل (الكومون) ، تقوم هذه اللجنة بزيارات لكل العائلات تسبق الاجتماع الذي يُدعى له أبناء القرية أو الحي لانتخاب مجلس (الكومون) و تثبيت عضوية المنتسبين له لشرح أهمية (الكومون) في بناء النظام الديمقراطي و الذي يُسهّل عملية التواصل بين الأفراد و المؤسسات ، و يتم دعوة المواطنين بموجب بطاقات دعوة رسمية ، يحدد فيها الوقت و التاريخ و مكان الاجتماع. و عند الاجتماع يقوم أحد أعضاء ديوان تشكيل (الكومون) بإلقاء كلمة يبين فيها أهداف تشكيل (الكومونات) ، ألا وهي تنظيم المجتمع بحيث يكون قادراً على إدارة نفسه و تسيير شؤونه ، و يأتي بأمثلة يُقارن فيها بين المجتمع المنظم و غير المنظم ، كان يقارن مثلاً بين عائلتين كل منهما مؤلفة من ستة أفراد الأولى تعمل وفق برنامج و نظام يلتزم به الجميع ، والأخرى فوضوية لا تنظيم لها .

والهدف الثاني من تشكيل (الكومون) هو توفير آلية لتقديم الخدمات للشعب بأسهل الطرق و أسرعها و أقلها مخالفات ، و لتوضيح ذلك هناك مثال عن توزيع جرات الغاز المنزلي عن طريق الكومينات ، فإدارة (الكومون) أكثر من يعرف الواقع الحقيقي للقاطنين في (كومينها) ، بعد ذلك يتم فتح باب الترشيح لمجلس (الكومون) و يُحدد قبل بدء الترشيح و التصويت عدد أعضاء مجلس (الكومون) ثم تتم العملية الانتخابية بالتصويت السري و تعلن أسماء الفائزين بعد الفرز مباشرة و يتم اختيار الأكثر أصواتاً من كلا الجنسين للرئاسة المشتركة لمجلس (الكومون) ، و يُشترط و جود نسبة ٥٠٪ لكلا الجنسين في المجلس

* هل (الكومون) يُحقق التمثيل الصحيح للشعب في مراكز القرار ؟

نظام الإدارة الذاتية الديمقراطية الذي يتخذ (الكومونات) قاعدة أساسية في بنائه الهيكلي هو أفضل الأنظمة التي تلائم خصوصية شعوب الشرق الأوسط عامة و روج آفا خاصة ، و هذا النظام يُمثل أعلى درجات الديمقراطية

مفهوم الكومونة وأهميتها نحو الأمة الديمقراطية

مركز روج آفا للدراسات الاستراتيجية



مفهوم الكومونة:

تُعتبر الكومونة أصغر وحدة تقسيم إداري بين فئات المجتمع المتنوعة، بغية تلبية الاحتياجات الأساسية التي تضمن حماية المجتمع من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والدفاعية والصحية والثقافية والفكرية، ومواصلة تنمية قدرات الكومونة في النواحي السابقة الذكر بهدف تطويرها، كما أنها تُعتبر التنظيم الأساسي للإدارة السياسية من حيث أنها تشارك بتأسيس جميع المؤسسات الضرورية الفاعلة في قيادة المجتمع والتي بمقدورها الاستغناء عن مؤسسات الدولة من جميع النواحي، سواءً من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية أو الدفاعية أو الأمنية، كما أنها خير وسيلة للمشاركة بفاعلية في إدارة المجتمع وأداة للتربية المدنية والأخلاقية للمجتمع بذهنية الأمة الديمقراطية.

كما يمكن أيضاً تعريف الكومونة بأنها الوحدة الصغرى في المجتمع والتي يتم تشكيلها في قرية أو حي أو أكاديمية أو تعاونية أو مصنع أو مدينة على أساس الفرد الحر المتمتع بالشرف المجتمعي بهدف الوصول إلى مجتمع تسود فيه الحرية والمساواة والديمقراطية الايكولوجية والعدل المجتمعي، والعمل على جعلها البديل عن مؤسسات الدولة ومفهوم الحدائثة الرأسمالية المستندة على التسلط و فردانية الفرد التي لا تقمّ أية قيمة للقيم المعنوية للمجتمعات، كما أنها تشكل بداخلها آليات صونها وحمايتها استناداً على الحقيقة المجتمعية التاريخية للفرد متجاوزة فردانية الفرد التسلطية، والعمل على إنقاذ الفرد والمجتمع معاً من مرض التسلط والاستغلال والاستعباد والأنانية ومعالجته بإحداث الثورة الذهنية التي ستعيد الفرد إلى الجوهر ألا وهو إعادة وعي الفرد إلى المجتمع الطبيعي ليفهم حقيقته المجتمعية وأنه لا يمكنه العيش بناتاً بشرف وكرامة بعيداً عن المجتمع وعن القيم المجتمعية

والحقبة الطويلة التي عاشتها البشرية في جو من المساواة والسلام والعشق والعمل و التي تسمى العصر النيوليتي أو «عصر الأمومة»، واستهداف جوهر المرأة و حقيقتها وحريتها من قبل النظام الذكوري المتسلط و تزوير حقيقتها وتشويه صورتها، وعلى إثر هذا الانقلاب الذكوري ضد المجتمع الطبيعي والمتمثل بالهجوم على حقيقة المرأة وإبعادها عن جوهرها ابتعد الفرد عن مجتمعيته، أي أن الإنسان فقد جوهره المجتمعي نتيجة ذلك الهجوم الذكوري الغادر على المرأة الأم و من أجل استعادة الإنسان لجوهره عليه أولاً البدء بالنضال من أجل استعادة المرأة لحريتها وحقيقتها المفقودتين، فمدى حرية المجتمعات مرتبط بمدى حرية المرأة فيها. «يتميز تحرر المرأة بعظيم الأهمية في سياق التحول إلى أمة ديمقراطية. ذلك أن المرأة الحرة تعني مجتمعا حراً، والمجتمع الحر بدوره هو أمة ديمقراطية». (٢)

كما أن الاقتصاد عامل ضروري أيضاً لنجاح عمل الكومونة على درب الأمة الديمقراطية، فالكومونة ومن أجل تمتعها بالإرادة الحرة و الإدارة السليمة الذاتية و التي تستمد قوتها من تكاتف أفراد الكومونة للوصول إلى بناء مجتمع حر لا بد لها من أن تمتلك اقتصاداً حراً و اكتفاءً ذاتياً لتتلافى التبعية الاقتصادية و ما سينتج عنها من تبعات، لذا من الضروري إدراك التزييف الذي تعرض له الاقتصاد من قبل الرأسمالية وحصره بعمليات التبادل التجاري المتمحورة حول السوق و تحكم فئة معينة بهذه السوق مما يعمق التبعية و الاستغلال، و للنهوض بالاقتصاد يجب فهمه بمعناه الطبيعي و الحقيقي على أنه الوسيلة الهادفة لتلبية الحاجات المادية الضرورية للمجتمع، وبناء الركائز والمؤسسات التي تساعد على القيام بذلك، أي يجب تحرير الاقتصاد من أيدي الاحتكار و الاحتكاريين وجعله ملكاً للمجتمع وبناء الاقتصاد البديل للكومونة سواء من خلال إحداث مشاريع زراعية أو صناعية أو تجارية لتأمين متطلبات الكومونة المتنوعة، مما سيساعد في مجال الخدمات والصحة والسلامة و الحماية والتي هي أيضاً من صلب عمل الكومونة عن طريق الاكتفاء الذاتي وشبه الاستقلال الاقتصادي.

الكومونة بما تمثله نواة المجتمع الديمقراطي، تتشكل على أسس المشاركة المباشرة لجميع المواطنين سواء في القرى أو الأحياء أو التعاونيات أو الأكاديميات بغض النظر عن انتماءاتهم المذهبية والعرقية والقومية والدينية والأيدولوجية، بهدف التعبير عن إرادة الفرد

قضية حرية المرأة
تشكل حجر الأساس في
الكومونة و التي بدورها تلعب
الدور نفسه في قضية حرية
المجتمع، فمن الضروري فهم
حقيقة المرأة المجتمعية والحقبة
الطويلة التي عاشتها البشرية
في جو من المساواة والسلام
والعشق والعمل

«لو خيرت أنا مثلاً، لكنك انكبتت على أعالي في أي مكان أطوه، في قرיתי، على سفوح جودي، على حواف جيلو، في محيط بحيرة وان، في أحضان جبال أغري ومنذر وبينغول، على شواطئ أنهر الفرات ودجلة والزاب، وصولاً إلى سهول أورفا وموش وأغدر، وكأني بالكاد أنزل من سفينة نوح الناجية لتوها من الطوفان المريع أو أهرب من الحداثة الرأسمالية كهروب إبراهيم من النماردة، أو موسى من الفراعنة، أو عيسى من أباطرة روما، أو محمد من الجهالة، متكناً على ولع زرادشت بالزراعة (أول امرئ نباتي)، ورافته بالحيوان ومستوحياً إلهامي من تلك الشخصيات التاريخية ومن حقائق المجتمع، ولكانت أعالي كثيرة لدرجة تستعصي على العد، وكان بإمكانني مباشرة عملي ابتداءً من بناء كومونة القرية فوراً، ولكم كان تشكيل كومونة قرية أو عدة قرى سيغدو عملاً باعاً على الحماس والحرية والصحة والسلامة! ولكم كان تكوين أو تفعيل كومونة حي أو مجلس مدينة عملاً خارقاً ومحوراً! وما الذي لن يثمر عنه بناء كومونة أكاديمية أو تعاونية أو مصنع في مدينة! لكم هو منبع فخر وإباء وغبطة عقد مؤتمرات الديمقراطية العامة من أجل الشعب، أو تشكيل مجالسها، أو التحدث في تلك المؤسسات والمنظمات، أو القيام بعمل ضمنها! ومثلما يلاحظ، لا حدود للحنين والأمل مثلما ما من عائق جاد أمام تحقيق ذلك سوى الفرد بذات نفسه، ويكفي لتحقيقه التمتع بنبذة من الشرف المجتمعي، ونبذة من العشق والعقل». (١)

قضية حرية المرأة تشكل حجر الأساس في الكومونة و التي بدورها تلعب الدور نفسه في قضية حرية المجتمع، فمن الضروري فهم حقيقة المرأة المجتمعية



إن أهمية الموقع السياسي والثقافي لكردستان تنبع من كونها تقع بين العرب والترك والفرس جغرافياً، وفي نفس الوقت ملتقى كافة ثقافات الشرق الأوسط المتنوعة. وفي القديم سعت الدول الغربية المتمثلة ببريطانيا وفرنسا إلى إبقاء كردستان بلداً عقيماً وجعلها وسيلة للرقابة الإقليمية، وبذلك تحولت كردستان إلى أداة تساعد في إخضاع كل من الأنظمة العراقية والسورية والتركية للرقابة. ويراد الاستمرار في الدور نفسه في وقتنا الراهن برعاية أمريكية، وذلك بإنشاء دويلة قومية رجعية على جزء صغير من جنوب كردستان. وقد قاموا من قبل بإنشاء الدول القومية من عرب و ترك و فرس على حساب الكرد مما أدى بالكرد إلى الانتفاض في مختلف المراحل و الدعوة إلى الحرية وإقامة دولة كردية خاصة بهم والآن يريدون بإقامة هذه الدويلة تعميق الخلافات والنزاعات القومية التي لا مفر من أنها ستفضي في نهاية الأمر إلى حروب ضارية بين الكرد وجميع أقوام المنطقة الذين لهم دول قومية، أي أن الدويلة القومية الكردية لن تقابل بالترحيب من القومية العربية ولا الفارسية ولا التركية، ولعدم الوقوع في هذه المصيدة أو المذبحة الإقليمية لا بد من إيجاد حل أو نمط حياة اجتماعية يسود فيها الاحترام المتبادل بين الثقافات المتنوعة، وهذا ما نجده في حل الأمة الديمقراطية من خلال نظام الكومونات الذي لا يفرق بين الأعراق والأديان والمذاهب.» وكان التاريخ حول كردستان والقضية الكردية إلى ما هو أشبه بقضية يهودية ثانية. يعيش الكرد سيقاً كهذا في الوقت الراهن على الأقل. ما من ريب في أن سياسة الحداثة الرأسمالية في خلق دول قومية غير متساوية في المنطقة تلعب دوراً موعيناً في ذلك. فالدولتية القومية العربية والتركية والفارسية تفرض مسح كردستان من الوجود، والتضحية بالكرد. لذا، لا يمكن الرد على حصار إبادة ثلاثية كهذا بدويلة قومية كردية صغرى. وحتى لو تمّ الرد، فسيتتهي دوماً إلى المجازر والإبادة العرقية، مثلما لا يزال يُشاهدُ مراراً. الدرس التاريخي الذي يجب استنباطه من هذه المفارقة التاريخية، هو إشراك كافة شعوب المنطقة، وعلى رأسها الأمم المجاورة، في حل العصرية الديمقراطية، من خلال الكيانات السياسية الديمقراطية والكومونات الأيكولوجية والاقتصادية، والتي ليست بدولة قومية، شعوب المنطقة ذات الثقافات العريقة من عرب وكرد وأرمن ويهود وأشوريين (السرمان - الكلدانيون) وأتراك وتركمان، ومن ذوي الأصول القفقاسية ومن بعض الأثنيات (العشائر

الحرّة و تأمين احتياجات الفرد الأساسية ليكون قادراً على العيش بكرامة و بروح جماعية و كومونية ضمن الكومونة، ولذلك تقوم الكومونة بإنشاء لجانها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية ولجان المرأة والحماية الذاتية ولجان الصلح، وانتخابها بمشاركة كافة أفرادها لكي تقوم تلك اللجان بتمثيلهم والقيام بما يترتب عليها من الواجبات المتنوعة وتنظيم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية فيما بين أفراد الكومونة وحماية القيم المادية والمعنوية ودرء الأخطار التي من الممكن أن تتعرض لها الكومونة، بالإضافة إلى نشر الوعي الكوموني و الديمقراطي للحصول على فرد مجتمعي يؤمن بكيونته المجتمعية، ويدرك تماماً بأن وجوده ككائن وتمثيله الحر مرتبط تماماً بوجود الكومونة أو الوجود المجتمعي الذي يحيط به بكافة قيمها.

أهمية الكومونة نحو الأمة الديمقراطية:

تنبع أهمية الكومونة من كونها الدواء الأمثل لمرض الحداثة الرأسمالية، وترتكز في الأساس على إعادة الهوية المجتمعية للفرد التي طالما تم تغييبها وتزييفها. الحداثة الرأسمالية التي جردت المجتمعات من كافة قيمها التاريخية والثقافية وهدفت إلى تحويل الفرد إلى أداة لخدمتها وتجريده من قيمه الإنسانية.

مع وصول الأنظمة التسلطية إلى قمة تسلطها و عنجهيتها و تغييب الفرد الحر وتهميش الثقافات و المجتمعات تنامي بحث الفرد والمجتمع عن حقيقتهما المفقودة وبالتالي عن سبل الخلاص من هذا التسلط والاحتكار، وحتى أصبح البعض منهم يسعى للبحث عن جنة الفردوس المفقودة من خلال بعض القناعات الدينية، و من جهة أخرى تم السعي لإيجاد البديل عن الحداثة الرأسمالية و ذلك استناداً على الحقيقة التاريخية للمجتمع البشري ومراحل تطوره، و الفترات التي عاشها في ظل الطبيعة والسلام والمحبة والعشق وكيفية التحول من المجتمع الطبيعي إلى المجتمع العبودي، واستمرار هذه العبودية لتصل إلى أعلى المراتب في ظل الحداثة الرأسمالية لما نشهده من تغييب تام للمجتمع الطبيعي و محاولات الصهر والإبادة التي تتعرض لها الثقافات و المجتمعات الأصلية من كرد و عرب وأشور وسريان وأرمن، فكان لا بد من حل العصرية الديمقراطية، و التي تشكل الكومونة فيها النواة الأساسية والقوة المحركة الرئيسية.

فستكون بمثابة الجواب التاريخي الأمثل في وجه الأزمة
الذنبوية ووضع الفوضى وأجواء الصراع والحرب التي
أدى إليها فرسان المحشر الثلاثة للحدثة الرأسمالية، أي
نزعة الربح الرأسمالي والصناعية والدولية القومية». (٣)

وما نحن نعيش المرحلة بكافة المآسي والحروب التي
هي من نتاج الرأسمالية الداعية دائماً إلى الربح الزائد من
دون الالتفات إلى مصائر الشعوب، ونعاني من وطأة الفكر
القوموي المتعصب والدول القومية التي أنتجها النظام
الرأسمالي، والتي أصبحت كالعقد المستعصية على الحل
والتي تسفر الآن عن نتاج وخيمة، والسبب في ذلك هو
تعزيز النزعة القومية والتركيز على نقاط الاختلاف
في الثقافات وتحويلها إلى نقاط للصدام والصراع
والسعي دائماً إلى إلغاء الآخر، في الوقت الذي ندرك فيه
تماماً بأن هذه الثقافات ولعصور طويلة عاشت في وفاق
وونام، ويجب التركيز على نقاط التلاقي والاتفاق بين
شعوب المنطقة وثقافتها، لأنها الطريق الأمثل نحو الحل
والخروج من الأزمة التي تعيشها المنطقة بأسرها،
تطوير كردستان ككونفدرالية ديمقراطية مؤلفة من
الكومونات الاقتصادية والأيكولوجية عبر الكيانات
السياسية الديمقراطية العاملة أساساً بجميع خصائصها
المذكورة آنفاً، إنما يتميز بأهمية تاريخية. وإنشاء الأمة
الديمقراطية المرتكزة إلى الهويات الوطنية المتعددة، هو
حل مثالي تجاه عقم الدولة القومية. وقد يكون نموذج حل
من أجل كافة القضايا الوطنية وقضايا الأقلية في الشرق
الأوسط. أما جذب أمم الجوار إلى هذا النموذج، فسيغير
مصير الشرق الأوسط، وسيعزز من فرصة العصرية
الديمقراطية في تكوين البديل.

لقد بلغ التاريخ بكردستان والکرد إلى حالة جعل فيها
الشعب الكردي الذي يناضل في سبيل الحرية والمساواة
والديمقراطية، وكذلك شعوب المنطقة التي تناضل في
سبيل الحرية والمساواة والديمقراطية مرغمين على
توحيد مصيرهم». (٤)

هيكلية الكومونة وأهدافها ومهامها:

تم تعريف الكومونة على أنها النواة الرئيسية في
تنظيم المجتمع بكافة شرائحه والوسيلة التي من خلالها
يتم تلبية متطلبات المجتمع المتنوعة، وعلى هذا الأساس
يجب ألا تهمل أي شريحة اجتماعية أو اقتصادية في
عملية إنشاء الكومونات بدءاً من القرى والأحياء و
التعاونيات والأكاديميات أو المصانع والمعامل، وصولاً

نحن نعيش المرحلة
بكافة المآسي والحروب التي
هي من نتاج الرأسمالية الداعية
دائماً إلى الربح الزائد من دون
الالتفات إلى مصائر الشعوب،
ونعاني من وطأة الفكر القوموي
المتعصب والدول القومية التي
أنتجها النظام الرأسمالي،

والقبائل) ذات الجذور الفارسية، فعند إنشائها بهوية
الأمة الديمقراطية، ستغدو قد أعطت الجواب المناسب
للتشابه الثقافي التاريخي من جهة، وتخلصت من الجهة
الثانية من الدوامة العقيمة للصراعات والاشتباكات
والحروب وسياسة فرق - تسد التي توججها الحدثة
الرأسمالية بوساطة الدولة القومية. فظننا لأنها ستدعى
الحرص في أن تكون منفتحة الأطراف ومرنة الهوية،
فستمكن من تطوير الكلياتية والتكامل وبالتالي التأخي
الغني والمعطاء للغاية فيما بينها. والموقف نفسه يسري
على الهويات الدينية أيضاً، وقد شوهدت أمثلة ذلك كثيراً
في التاريخ. فيحكم كون غالبيتها الساحقة تركز على
عقيدة ثيولوجية مشتركة، فبمقدور التكامل أن يتطور
بنحو أسهل. فالموسوية والمسيحية والإسلام بكل مذاهبها
وطرائقها، وكأديان إبراهيمية، بإمكانها الدنو من بعضها
وتمهيد السبيل أمام تركيبات جديدة مثمرة بموجب نفس
مفهوم الهوية الدينية المرنة والمنفتحة الأطراف، كما
شوهد مراراً في التاريخ. وبناءً على الوطن المشترك
والأمة المشتركة، لا يُعتبر تعدد اللغات ورموز الهوية
قضية إشكالية ضمن الكلياتية السياسية التي سنتشكل.
أما المدن والمناطق والأقاليم، فستكتسب معانيها كأماكن
تعاون نموذجي من أجل التباينات الموجودة؛ نظراً لأنها
ستشاد وفق ماهية الوحدة Birim الديمقراطية، بوصفها
هويات تتواءم ومزاياها الثقافية التاريخية. ستكون الماهية
الأخلاقية والسياسية أساساً لجميع هذه الهويات. وسيكون
القانون في خدمة الأخلاق والسياسة، ولن يحل محلها.

ونظراً لأن الكونفدرالية الديمقراطية (يمكن نعتها
بصفات من قبيل الفيدرالية أو الاتحاد الديمقراطي أو ما
شابه)، التي ستطور كمرکز جذب في المنطقة، ستتخذ
من الكومونات الأيكولوجية والاقتصادية أساساً (ذلك
أنه يستحيل إثمار الأرض والماء والطاقة بشكل آخر)؛



١- لجان المرأة:

تأخذ هذه اللجان على عاتقها تمثيل المرأة كقوة فاعلة من أجل النهوض بالمرأة للسير نحو التحرر والمساهمة في نشر الوعي الديمقراطي و الحر ومحاربة كافة المفاهيم التسلطية و الدعوة إلى الحياة الحرة النديّة و الايكولوجية و الطبيعية و ذلك من خلال التخلص من كافة تأثيرات المجتمع الطبقي و الرأسمالي الذي مارس مختلف أشكال الصهر و الإبادة بحق هوية المرأة و أبعدها عن جوهرها الخلاق و دورها الفاعل في بناء المجتمع الديمقراطي الحر، و على هذا الأساس عقد الاجتماعات التوعوية و التعليمية و القيام بالحملات المطالبة بحرية المرأة و رفع جميع أشكال الظلم و الاستغلال التي تعاني منها المرأة في المجتمع، و القضاء على ظاهرة البطالة و تفعيل دور المرأة في العمل و فتح المجال أمامها لتساهم بفعالية في إدارة المجتمع، و إخراجها من قوقعة تملك الرجل لها و أنها تمثل مفهوم الشرف الضيق بالنسبة للرجل، و محاربة كافة الجرائم التي تُرتكب بحق المرأة تحت مسميات مختلفة و تحت اسم جرائم الشرف، و المطالبة بحياة زوجية حرة مشتركة و تأمين حقوق المرأة ضمن عقد الزواج أو الحياة المشتركة بين الرجل و المرأة على أساس الحرية و الديمقراطية «كما تؤدي المرأة دوراً حياتياً و مصيرياً من حيث أخلاقيات و جماليات الحياة على ضوء الحرية و المساواة و الديمقراطية، كونها العنصر الأصلي للمجتمع الأخلاقي و السياسي. علم الأخلاقيات و الجمال جزء لا يتجزأ من علم المرأة. ولا جدال بشأن أن المرأة ستحقق انفتاحاً و تطورات عظيمة في جميع ميادين الأخلاقيات و الجماليات كقوة فكرية و تطبيقية على

إلى كافة أفراد المجتمع و احتوائهم بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية و الدينية و الفكرية و المذهبية، بوصفها الطريقة المثلى نحو المجتمع الديمقراطي و الأمة الديمقراطية، و بناءً عليه و من أجل تجاوز مفهوم السلطة و الوصول إلى الإدارة الديمقراطية، يتم تشكيل الكومون على الشكل التالي:

انطلاقاً من مبدأ الديمقراطية المباشرة يتم عقد اجتماع موسع يحضره كافة أعضاء الكومونة ممن تجاوزت أعمارهم ١٦ عاماً، و يتم الحديث فيه عن أهمية الكومونات

و دورها في بناء المجتمع الديمقراطي و التركيز على دور الفرد في حماية مجتمعه و على أن الفرد مجتمعي بطبيعته و له قيمة المجتمعية المعنوية و المادية، و أهمية تحرر الفرد من الفكر و النظام التسلطي من خلال حرية المرأة و الدور الفاعل للمرأة في عملية التحول الديمقراطي للمجتمع من خلال الكومونات، و أهمية أن تشارك المرأة في الكومونة و إدارتها بنسبة ٤٠٪، و تحديد متطلبات المجتمع الأساسية من الناحية السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و التعليمية و الصحية و الحماية و الأمن، للقيام بتشكيل اللجان على هذا النحو و من ثم يتم انتخاب الهيئة الإدارية للكومون، و ذلك بالترشيح و التصويت الديمقراطي المباشر في هذا الاجتماع الموسع، فتشكل اللجان الخدمية و الاجتماعية (الصلح) و لجان المرأة و الشبيبة و لجان الثقافة و التعليم و اللجان الاقتصادية و لجان الحماية و الأمن، و تشكل الهيئة التنفيذية التي تشرف على عمل هذه اللجان، و كل ذلك يجري في الاجتماع الموسع عن طريق الترشيح و التصويت المباشر.

يأتي تشكيل هذه اللجان في سياق ضرورة تحجيم الدولة و السلطة و الاستغناء عنها، و لتأمين متطلبات المجتمع و إدارة المجتمع نفسه بنفسه و ترسيخ الإدارة الديمقراطية، لذلك تشمل اللجان جميع المجالات الحيوية و تحل مكان مؤسسات الدولة التي تعتبر أدوات للتسلط على الشعب و قمع إرادتهم و تسخيرها في خدمة الفئة المتسلطة من الدولة. و أهم اللجان التي تتكون منها الكومونة هي:



٣- لجان الثقافة:

تعرف الثقافة بأنها الحصيلة الفكرية والأيدولوجية و العاطفية من أفكار وآراء ومعتقدات ومشاعر وأحاسيس المجتمع البشري على مدى التاريخ، لذا لا يمكن الحديث عن مجتمع قائم بذاته دون الحديث عن تراثه وثقافته، وللحفاظ على ترابط المجتمع وقوته يجب مأسسة ثقافة المجتمع. لقد تعرضت المجتمعات على مر التاريخ لهجمات همجية واسعة للنيل من تراثها وثقافتها كما في المجتمع الكردي والسرياني والأرمني ومحاولة صبغها بالثقافات الرأسمالية التقليدية «واقع المجتمع الكردي الذي نشهد مأساته الدرامية بكنافة، ونظراً لمعاناته التمزق العميق والخسران الذهني مؤسساتياً ومعنىً على حد سواء، لا يمكننا تسمية المجتمع الكردي إلا بـ«المجتمع القابع تحت نير الإبادة الثقافية»(٧)، وانطلاقاً من ذلك يجب نشر ثقافة الأمة الديمقراطية، والبحث و الدراسة طويلاً عن ثقافات مجتمعاتنا الأصلية العائدة إلى العصر النيوليتي و الرجوع إلى الطبيعة لعقد صلح معها و استمداد القوة منها، وعلى هذا الأساس تقوم لجان الثقافة بالبحث و الدراسة عن تاريخنا وثقافتنا والرجوع إلى الهوية الأصلية و محاربة كافة السياسات الرأسمالية التي تهدف إلى النيل من ثقافتنا و حضارتنا.

٤- اللجان الاقتصادية:

يمكننا تعريف الاقتصاد بأنه عملية تلبية الاحتياجات المادية الضرورية للمجتمع من خلال الإنتاج الكوموني و التبادل فيما بين الكومونات، و لفهم الظاهرة الاقتصادية جيداً يجب إخراج وسائل الإنتاج من يد احتكارات السلطة و تسليمها للمجتمع، و للقيام بمثل هذه الخطوات يجب

السواء، بحكم مسؤوليتها الثقيلة في الحياة فأواصر المرأة مع الحياة شاملة أكثر بكثير مقارنة مع الرجل. و رُقِيُّ بُعِدِ الذكاءِ العاطفيِّ متعلقٌ بذلك»(٥)، وكما ذكرنا سابقاً فإن المرأة ترى تمثيلها في الكومونة وإدارتها بنسبة ٤٠٪.

٢- لجان الشبيبة:

تعتبر الشبيبة القوة المحركة الرئيسية في المجتمعات، و عماد الوعي و التقدم نحو الديمقراطية

و في هذا الإطار بالإمكان القول بأن من يملك الشبيبة يملك المستقبل، و من أجل مستقبل زاهر للمجتمع الديمقراطي من الضروري خلق و تنظيم الشبيبة الديمقراطية الثورية الطامحة إلى تغيير أنظمة التسلط والاستبداد، و قيادة المجتمع نحو الحرية والتحرر والسعي إلى التحلي بوعي الحضارة الديمقراطية، و نشرها بين الشبيبة و إبعادهم و إقازهم من ضياع الهوية الطبيعية للشباب، و من الإبادة التي يتعرض لها جوهر الشباب عند الشبيبة، و من برائن سياسات الأنظمة الرأسمالية والاستبدادية،» النقطة الهامة الواجب ذكرها بالنسبة لتمثيل تأسس الديمقراطية هي الأهمية الحيوية التي لا غنى عنها لبناء التماسكات والتنظيمات الجماهيرية الخاصة لكل من المرأة والشبيبة والمجموعات الإثنية والدينية، باعتبارها القطاعات الأساسية في المجتمع. إذ لا يمكن الحديث عن ديمقراطية حرة متساوية كلياً ما لم تؤسس هذه القطاعات تنظيماتها الجماهيرية الديمقراطية، باعتبارها من أولى ميادين المجتمع المدني»(٦)، وعلى هذا الأساس يجب تأسيس المنشآت الشبابة وتأمين المناهج التعليمية، و عقد الندوات للتعريف بالدور الذي يقع على عاتق الشبيبة، وإحداث الثورة الذهنية بدءاً من الشبيبة التي تشكل مستقبل الأمة و أساس قوتها وبقائها، و حفظ الشبيبة من الانزلاق إلى مصادم الهوى والسياسات الإعلامية الممنهجة التي تقوم بها القنوات الإعلامية القابعة تحت نير الأنظمة الرأسمالية والهادفة إلى إفراغ الشبيبة من جوهرها، وذلك من خلال إيجاد البدائل الديمقراطية ووضع البرامج التي من شأنها مخاطبة الروح الثائرة لدى الشبيبة وتفعيلها للقيام بالدور المنوط بها على درب الأمة الديمقراطية.

٧- لجان الأمن والحماية:

انطلاقاً من مبدأ حق الدفاع المشروع والحماية الذاتية، وحجب الثقة عن مؤسسات الشرطة والجيش التي تدخل في خدمة سلطة الدولة وحمايتها، لا بد من إيجاد لجان أمن وحماية لتقوم بواجب حماية الكومونة من الأخطار المختلفة التي من الممكن أن يتعرض لها أفراد الكومونة سواء من ناحية السرقات وعمليات النهب والسلب أو الأعمال الإجرامية والإرهابية التي تريد النيل من أمن واستقرار المجتمع. وتشارك هذه اللجان بفعالية في حماية أمن ومصالح أفراد الكومونة والمجتمع. وتنظم هذه اللجان عملها استناداً على الكوادر التي تملك خبرة جيدة في هذا المجال، وبذلك تتساعد مع اللجان الأمنية والدفاعية في الكومونات الأخرى لحفظ الأمن والأمان، وتقوم بتسيير الدوريات الليلية والنهارية، وتعتمد في أساسها على الوعي المجتمعي وتعزيز روح المسؤولية بين أفراد الكومون.

كما أن الهيئات الإدارية والتنفيذية للكومونات ترتبط وتجتمع مع بعضها البعض لتشكيل كومونة أوسع (مجلس حي أو مدينة)، وبالتالي مجالس الحي أو المدن تجتمع وترتبط ببعضها لتشكيل كومونة أوسع (مجلس مقاطعة أو كانتون)، وتأتي جميع هذه الخطوات على أساس خدمة المجتمع وإدارته بغرض التمثيل الشامل والمباشر لجميع شرائح المجتمع وتوعية المجتمع ودعوته إلى إدارة نفسه بنفسه، ونشر الوعي الديمقراطي وترسيخ ذهنية القيام بالواجب المجتمعي والمطالبة بحرية الفرد المجتمعية بعيداً عن الفردانية والأنانية، كما أن الهيئة الإدارية لكل كومونة من واجبها تأمين احتياجات الكومونة المتنوعة بحسب إمكاناتها ومن حقها طلب المساعدة من الهيئات و المجالس الأعلى منها في حال تجاوز تلك المطالب إمكاناتها.

(١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦)، (٧)، (٨): من فكر

القائد عبد الله أوجلان

إيجاد الاقتصاد البديل من قبيل التعاونيات الزراعية وإنشاء المشاريع الزراعية الصغيرة و المداجن التي تعود ملكيتها إلى الكومونة للاستفادة من نتائجها لخدمة الكومونة والمجتمع، والصبغة الأيكولوجية للاقتصاد ضرورة حتمية، وتشجيع الأعمال اليدوية و تنمية المهارات الفردية لخدمة الكومونة، وجمع التبرعات من أفراد الكومونة لخدمة سياسة الكومونة الخدمية والاجتماعية والتكافل الاجتماعي «يُعرّف الاقتصاد وكأنه صُلبُ نشاطات احتكارات رأس المال بشأن الأسواق المشادة والمنضوية تحت سقف الدولة القومية». (٨)

٥- اللجان الاجتماعية(الصلح):

إن اللجان الاجتماعية والمبادرات المحلية تلعب دوراً بارزاً في دعم لجان التنمية الاجتماعية، وقد تبين أن الكثير من أبناء المجتمع لا يعرفون دور هذه اللجان، ويعانون من ضعف الثقة بقدراتها، مما يعني أنهم لا يقدمون دعماً مناسباً لها بسبب ضعف وعيهم بدورها، ولهذا علينا التعريف بدور هذه اللجان وتطبيقها فعلياً على أرض الواقع وجعل المجتمع يثق بقدرته هذه اللجان على القيام بدورها، لذلك عليها أن تقوم بدورها على الشكل التالي:

١- نشر الوعي الديمقراطي والأخلاق الفاضلة بين أفراد الكومونة والمجتمع.

٢- المساهمة والمشاركة الفعالة في حل المشكلات الاجتماعية، وزرع روح الأخوة بين أبناء الشعب.

٣- إحياء التواصل الاجتماعي والعلاقات الإيجابية بين مختلف الشرائح الاجتماعية.

٤- الاستفادة من ذوي القدرات المختلفة لزيادة فعالية وقدرات أفراد المجتمع.

٥- رفع روح الفرد المجتمعية بين شرائح المجتمع المختلفة.

٦- ملء أوقات الفراغ بما يعود على المجتمع بالنفع من خلال المحاضرات التوعوية والاحتفالات الجماهيرية والأنشطة الاجتماعية المتعددة.

ويجب الاستناد في كافة الأعمال التي تقوم بها هذه اللجان على ميثاق العقد الاجتماعي للحصول على مجتمع متماسك ومنتج وفعال وقوي في وجه سياسات الصهر الاجتماعي التي تهدف إلى تفسخ المجتمعات.

هو إحرار النجاح في أصعب الظروف

PKK

» اراس كاردوغ



في المرحلة التي نمر بها يُناقش موضوع حزب العمال الكردستاني أكثر من أي وقت مضى. ست وثلاثون عاماً مضت على إعلان هذا الحزب وها نحن ندخل العام السابع والثلاثين. خلال هذه الأعوام من تاريخ نضاله كانت هناك بعض المراحل التي تصدرت النقاشات العالمية. إحدى هذه المراحل كانت المرحلة التي بدأ فيها حزب العمال الكردستاني بالكفاح المسلح، والتي فتحت الباب لنقاشات واسعة من قبل الرأي العام العالمي. قام الجميع بإبداء آرائه وتحليلاته بهذا الخصوص وبالاستناد عليها حددوا برامج واستراتيجيات تتوافق مع هذه القفزة. أي كيف ستؤثر هذه القفزة على الوضع التركي والعالمي؟

أما المرحلة الثانية التي تمت فيها مناقشته كانت في عام ١٩٩٠ أي بعد مضي ست سنوات من إعلانه الكفاح المسلح وتحقيقه العديد من الانتصارات الكبيرة وإيصاله القضية الكردية إلى مشارف الحل، وفي هذه المرحلة أيضاً قام الجميع بتحديد بعض البرامج والاستراتيجيات لخدمة وحماية مصالحهم ضمن الوضع الذي خلقه حزب العمال الكردستاني بنضاله وكفاحه. كما أن بعض القوى التي لم تكن تريد حل القضية الكردية في العالم قامت هي الأخرى بتحديد برامجها واستراتيجيتها لمنع وصول نضال حزب العمال الكردستاني إلى النصر وتحقيق النجاح، وتمحورت برامجها حول موضوعين؛ الأول كان كيفية النضال ضده ضمن حدود الدولة التركية أي بحثت الدولة التركية وحلفاؤها عن كيفية النضال ضد الوضع الذي خلقه حزب العمال الكردستاني. أما الثاني فكان بذل الجهود من أجل خلق بديل عن حزب العمال الكردستاني في الأجزاء الأخرى من كردستان وقد أرادوا خلق البديل مع اندلاع حرب الخليج. أي أنهم كانوا يقومون بالعديد من التدابير مقابل التطور الذي كان يحققه حزب العمال الكردستاني في نهج «الكرد الحر»، وكانوا يقومون بطرح نماذجهم كبديل عما يقوم به حزب العمال الكردستاني. الشعب الكردي أيضاً أجرى نقاشات واسعة بهذا الخصوص،



الرغم من كل الممنوعات المفروضة عليه إلى جانب القرار المتخذ بأن يبقى الشعب الكردي مستعمراً - إلى أن تتمحور جميع النقاشات حول الشعب الكردي وقضيته. المخطط كان القضاء على الشعب الكردي في شخصية القائد أبو، إلا أن الروح التي خلقها حزب العمال الكردستاني والنضال الذي خاضه والوحدة التي خلقها الشعب الكردي سدت الطريق أمام هذا المخطط، وحوّلته إلى مكسب للشعب الكردي.

كل النقاشات التي جرت في هذه المراحل الثلاث أي الأعوام التي بدأ فيها حزب العمال الكردستاني بالكفاح المسلح وأعوام التسعينات التي وصلت فيها القضية الكردية إلى أبواب أو مشارف الحل وعامي ١٩٩٨-١٩٩٩ عندما تمت المؤامرة الدولية كانت من أجل إظهار حزب العمال الكردستاني كحزب أو حركة أو تنظيم إرهابي. على الرغم من مصاحبة ووفاء الشعب الكردي وتبنيه لهذا الحزب بهذه السوية كانت القوى العالمية تسعى على الدوام إلى إظهاره كحركة إرهابية. و كانت تسعى من خلال ذلك إلى القضاء على مطالب الشعب الكردي، لأن الشعب الكردي لم يكن ضمن حساباتهم. فحزب العمال الكردستاني سعى وبالرغم من تلك القوى الدولية إلى ضم الكرد للمعادلات والتوازنات الدولية لأنها كانت تهتمش الكرد في أي توازن، وبنضال وإصرار حزب العمال الكردستاني دخل الكرد ضمن التوازنات والمعادلات الدولية.

في المرحلة الرابعة لم تنحصر النقاشات ضمن الجبهة السلطوية فحسب إنما انتقلت إلى كل من يريد العدالة والمساواة والديمقراطية والسلام وكذلك القوى الرجعية. أي أن النقاشات التي جرت حول حزب العمال الكردستاني في هذه المرحلة كانت أشمل وأوسع لضمها جميع قوى العالم الديمقراطية والرجعية والاشتراكية والساعين إلى الوصول إلى الحقيقة وغيرها من القوى. حيث أن نضال حركة الحرية الكردستانية الذي خاضته في روج آفا ونموذج حزب العمال الكردستاني الذي تبناه الشعب هناك وعلى وجه الخصوص في أحداث شنكال وكوباني ساهم في أن يتحطم جدار الصمت العالمي تجاه الكرد وتجاه حزب العمال الكردستاني. فكل من القوى الرجعية والقوى الساعية إلى السلام في العالم أدركت حقيقة هذه الحركة وقامت بمصاحبتها. حيث أن العديد من الدول التي تبعد عن كردستان آلاف الكيلومترات أبدت مصاحبتها وولاءها لهذه الحركة وساندتها، وقام بمسيرات تضامنية من

فهذه المرحلة كانت المرة الأولى التي يتم فيها تحطيم كل الممنوعات المفروضة على الكردية واللغة الكردية ضمن حدود الدولة التركية. وقد أثر هذا الوضع على الأجزاء الأربعة من كردستان. معظم نقاشات هذه المرحلة كانت تتمحور حول كيفية النضال ضد حزب العمال الكردستاني وكيفية القضاء عليه وتحطيم المكاسب التي تم تحقيقها، أو كيفية تسيير مخططاتهم على الشعب الكردي ومنع وصول حزب العمال الكردستاني إلى هدفه.

أما المرحلة الثالثة فكانت في عامي ١٩٩٨ و ١٩٩٩ ضمن إطار المؤامرة الدولية، فخلال مرحلة المؤامرة التي بدأت في التاسع من تشرين الأول عام ١٩٩٨ والتي وصلت لذروتها في الخامس عشر من شباط عام ١٩٩٩ جرت نقاشات واسعة جداً أكثر من أي وقت مضى حول حزب العمال الكردستاني وموضوع الكرد والشعب الكردي. أراد كل طرف أن يستفيد من هذه المرحلة بالشكل الذي يخدم مصالحه. فجميع الأطراف سعت من خلال استغلال مخاوف الدولة التركية من الكرد ضمن الإطار الذي حدد لها أو ضمن إطار الوعود التي وعدوا بها إلى نيل الامتيازات، هذه المرة أيضاً لم يكن الظلم الواقع على الشعب الكردي ضمن محور نقاشاتهم. في هذه المرحلة كان قائد حزب العمال الكردستاني وقائد الشعب الكردي والمناضل الذي ناضل لسنوات طويلة بحاجة إلى القليل من الإصغاء والمساعدة، كان بحاجة إلى من يرحب بموقفه الداعي

أن نضال حركة الحرية الكردستانية الذي خاضته في روج آفا ونموذج حزب العمال الكردستاني الذي تبناه الشعب هناك وعلى وجه الخصوص في أحداث شنكال وكوباني ساهم في أن يتحطم جدار الصمت العالمي تجاه الكرد وتجاه حزب العمال الكردستاني

إلى السلام، إلا أنهم كانوا يبحثون عن طريقة للاستفادة من هذا الوضع، فكل الدول مثل اليونان وروسيا وطاجكستان وهولندا وألمانيا وإيطاليا وغيرها من الدول التي انكشفت أدوارها في هذه المؤامرة سعت إلى استغلال القضية الكردية ونضال حزب العمال الكردستاني وشخصية القائد أبو لخدمة مصالحها. تصدرت النقاشات التي دارت في تلك الفترة حول حزب العمال الكردستاني العناوين الرئيسية لجميع وسائل الإعلام وهزت العالم، كما أن الشعب الكردي ناقش هذا بجسد وروح واحدة، فولاء أبناء الشعب الكردي لقضيتهم وصل إلى درجة إضرار النار بأجسادهم، لهذا كان حزب العمال الكردستاني ونضاله وعظمته وأسطورة القائد أبو وعظمته تنصدر جميع المناقشات في العالم. هذه المرحلة كانت أكثر المراحل التي عرّف فيها الشعب الكردي نفسه للعالم. فنضال الشعب الكردي دفع - على

لكل هذا، لماذا؟ لأن القرار التي تم اتخاذه آنذاك كان يقضي بأن يُقضى على الشعب الكردي، إلا أنه بفضل نضال حزب العمال الكردستاني تم تحطيم هذا القرار الذي كان قد برز وبأعلى مستوياته ضمن المؤامرة الدولية. أشار القائد أبو قبل فترة إلى هذه الحقيقة وهي فشل المؤامرة الدولية. عندما كانت المؤامرة موجودة لم يكن يتم الحديث عن البطولات التي قامت بها الرفيقات أمثال الرفيقة بريتان وزيلان وفلات إلا أنه ومع فشل المؤامرة وهزيمتها اضطر العالم إلى تبني البطولة التي قامت بها الرفيقة آرين ميركان بالشكل الذي يليق بها. في يومنا الراهن نرى بأن القوى العالمية تتوقف على هذا الموضوع وتقوم بمناقشته ويتم الحديث عنه عبر وسائل الإعلام والشبكات العنكبوتية، وهذا يشير إلى أن نضال حزب العمال الكردستاني يسير في الدرب الصحيح.

سمى القائد أبو هذا الدرب بنسق الحقيقة أي أسلوب الوصول إلى الحقيقة، نسق الحقيقة التي ناضل من أجلها الشعب الكردي من أجل الوصول إلى حقيقته. فحزب العمال الكردستاني سار في الدرب الصحيح منذ ولادته وقام بخلق تطور في وضع الشعب الكردي لحظة بلحظة ويوما بيوم وسنة تلو أخرى، ووصلت هذه التطورات في يومنا الراهن إلى مستوى يستطيع تحقيق النصر للشعب الكردي. فجوهر الإعلان عن يوم كوباني العالمي يعني يوم الاعتراف بالشعب الكردي ضمن الأوساط العالمية، وإظهار فشل المخططات التي تم إعدادها

جوهر الإعلان عن يوم كوباني العالمي يعني يوم الاعتراف بالشعب الكردي ضمن الأوساط العالمية، وإظهار فشل المخططات التي تم إعدادها ضد الشعب الكردي وقبول الشعب الكردي ضمن المعادلات الدولية

ضد الشعب الكردي وقبول الشعب الكردي ضمن المعادلات الدولية. فهل كان هذا بفضل بعض الأطراف أو الشخصيات أو القوى أو الدول؟ لم يتحقق هذا بفضل أي قوى أو دول، إنما تحقق بفضل نضال وحزب العمال الكردستاني ضد الاستعمار وإصراره العظيم فيه. فالشهيد رشيد قائد حملة عام ٢٠١١-٢٠١٢ كان قد قال « لن نقضي على الاستعمار فحسب في كردستان إنما سنقوم بطرد ظله أيضاً» هذا هو إصرار وعزيمة وإرادة الشعب الكردي والتي تعبر عن مستوى النضال والقرار الذي حدده الشعب الكردي لنفسه. بفضل هذا النضال تم هذا الاعتراف والقبول، ولم يكن بفضل أي طرف أو شخص آخر، فحزب العمال الكردستاني أجبر العالم على الاعتراف بالشعب الكردي من خلال النضال الذي خاضه، وحثه على الاعتراف بأن الإنسانية تبقى عاجزة ومشلولة بدون الشعب الكردي، لأن الشعب الكردي كان يمثل الجذر الأساسي للإنسانية

أجلها وضمت أصواتها إلى صوت كوباني، وإلى صوت الشعب الكردي وصوت حزب العمال الكردستاني. خرجت النقاشات التي جرت هذه المرة من إطار إفاق صفة الإرهاب بحزب العمال الكردستاني حيث اتضح للجميع بأن حزب العمال الكردستاني حركة تحارب وتناضل ضد الإرهاب وتقوم بحماية الشعوب، وصاحبة نهج صحيح، واعترف الجميع بهذا واضطروا لإعادة حساباتهم على هذا الأساس. كان هذا النضال قوياً وله صدى كبير لدرجة دفعت العديد من القوى التي كانت تحارب حزب العمال الكردستاني وتساند أعداءه لتقوم بتقديم المساعدة والدعم لهذا الحزب كي لا تخسر اعتبارها ومكانتها. هنا يطرح السؤال التالي نفسه: هل كان الدعم الذي قدمته القوى العالمية من أجل الشعب الكردي نابعا من إنسانية تلك القوى؟! بالطبع لم

يكن بهذا الشكل. فالشعب الكردي يناضل منذ أربعين عاماً، ويخوض هذا النضال منذ ذلك الوقت بروحه وجسده وماله، فلماذا لم تصاحب هذه القوى هذا النضال وهذا الشعب في السابق؟ لماذا لم تصرح ولو لمرة واحدة بأنها ضد الظلم المفروض عليه؟ لماذا لم تساند هذا الشعب المظلوم والمعرض للإبادة؟

كان لعملية الرفيقة آرين ميركان الفدائية صدىً واسعاً ضمن الأوساط العالمية، وأبدى الجميع تضامنهم معها، ولكن لماذا عندما قامت الرفيقة زيلان بعملية مماثلة قبل ثمانية عشر عاماً لم

تلقَ هذا التضامن من القوى العالمية؟ طبعاً الشعب الكردي تضامن وتبنى تلك العملية وأبدى الولاء لها وسعى إلى إتمام تلك المسيرة بكل ما يملك من قوة مادية ومعنوية، إلا أن القوى العالمية لم تصغ إلى صوت الشعب الكردي آنذاك وغضت النظر عن النضال الذي كان يخوضه بل على العكس تماماً تقربت منه بشكل مخادع. وفي يومنا الراهن لو استمرت القوى العالمية في صمتها هذا مقابل هذا النضال العظيم سيعتبر ذلك عاراً عليها. سوف يتطرق التاريخ في المستقبل لهذا النضال، وسيروي بأن هذا الشعب ناضل لمدة أربعين عاماً حتى لقي نضاله صدى ضمن الأوساط العالمية. وهذا يعتبر قصة وملحمة عظيمة، ولا يمكن رؤية مثيل لها إلا في المواضيع التاريخية فقط. قام الآلاف من الكرد بتفجير أنفسهم وأضرموا النار بأجسادهم، وقاموا بعمليات فدائية عظيمة ولكن الأوساط والقوى العالمية لم تراع اهتماماً



العمال الكردستاني لسوية يقوم فيها بالتوجيه ولعب الدور الطبيعي للعالم، وقدرة هذا النضال على التصدي لأكبر إرهاب عالمي نابع من استناده إلى تلك النظريات، تلك النظريات التي قُدِّمَ في سبيلها أثنى شيء ويُذَل من أجلها كدح عظيم. هذه النظريات أعدت وطُورت من قبل أناس أصحاب شخصيات عظيمة قاموا بوضع أسسها وساروا على الدوام ضمن هذا الإطار. من هذه الناحية ينبغي على الإنسانية التطرق إلى هذه النظريات من جديد، أي ينبغي على الذي يساند نضال الرفيقة آرين ميركان أن يقرأ ويدرك ويتعمق في النظرية التي استندت إليها الرفيقة آرين، وإن كان هناك أشخاص يسبرون على درب الرفيقة آرين ميركان عليهم أن يدركوا كيف تم تطوير هذا النضال وضمن أي ظروف تم ذلك. يعتبر هذا موضوعاً هاماً للغاية. وكما ذكرنا آنفاً لم يتم إعطاؤه القيمة والأهمية التي يستحقها. لم يُدرك حتى الآن ما هي المراحل التي مر بها التطور الفكري للقائد أبو وأية مرحلة أو نقطة قدم نقده الذاتي بخصوصها، وأي من تلك المراحل أو النقاط قام بتصحيحها وتقويتها أكثر، وأي منها كانت السبب الأساسي في التطور المستمر. في هذا الموضوع هناك حاجة لنقاشات جديّة وشاملة، وعلى الشعب الكردي ضمن هذا الإطار التعمق أكثر في نظريات وأفكار القائد أبو، وعلى أعضاء الحركة الأبوجية أيضاً أن يدركوا هذا، فمن دون الفهم والتعمق لا يمكن إعطاء القيمة لتلك النظريات، فالنضال الذي يتم خوضه وإبداؤه الآن هو ضمن هذه الأفكار والنظريات، فإذا قرأ شخص هذه الأفكار ولم يسعَ إلى النضال حينها لن يكسب قيمتها إلا إذا قام بتطبيق آرائه ضمن الممارسة العملية. ذكر القائد أبو «أنتم بحاجة إلى ثورة ذهنية ووجدانية»، فهذه الثورة الذهنية سوف تتحقق ضمن هذا الإطار أي إن لم يتم التطرق لها والعمل عليها ضمن هذا الإطار لا يمكن لها أن تتحقق.

فالتطورات التي خلقها القائد أبو أصبحت ملكاً لجميع الشعب الكردي هذا الشعب الذي كان محروماً من علمه، محروماً من جميع المكاسب الفكرية التي تمتلكها الشعوب الأخرى. قام القائد أبو من خلال هذه النظريات والأفكار بتجاوز هذا الأمر وشكّل أرسيفاً ضخماً في هذا الموضوع وحدد للشعب طريقه وأسلوبه، ووصلت تلك المعرفة إلى ذروتها من خلال المرافعات الخمس الأخيرة التي قدمها القائد أبو، وهذه تعتبر أهم نقطة على الإطلاق.

لأن كردستان هي الجغرافية التي تطورت فيها الإنسانية. ذكر القائد أبو ومنذ سنوات «كما ولدت الإنسانية ضمن جغرافية كردستان وكما لعبت كردستان الدور الأساسي عند ولادة الإنسانية، في يومنا الراهن أيضاً سوف تلعب الثورة في كردستان نفس الدور وستكون كردستان مركزاً لتطور الإنسانية». ينبغي على الإنسانية أن تبحث عن الشيء الذي فقدته في المكان الذي فقدته فيه. كل هذه الأمور تشير إلى مدى قوة حزب العمال الكردستاني من الناحية النظرية وتشير إلى عظمة وقوة القائد أبو وفي الوقت نفسه تشير إلى مدى إصراره على تطبيق تلك النظرية والحقيقة. أي تشير إلى وجود ترابط قوي بين النظرية والممارسة العملية في كردستان، أي ضرورة التوافق بين الحديث والممارسة الثورية. يتطرق القائد في كتابه «حقيقة الثورة بين اللغة والممارسة» إلى تلك المواضيع، أي كيف يمكن تطابق اللغة مع الممارسة العملية في كردستان وكيف ينبغي علينا توحيدهما مع بعضهما. تعتبر هذه المواضيع مواضيع هامة جداً وينبغي إجراء المناقشة حولها في يومنا الراهن أيضاً.

يمكننا تحليل حزب العمال الكردستاني في بعض المواضيع منها:

١- من حيث الثورة التي حققها في الذهنية؛ حزب العمال الكردستاني

بنظريته التي أعدها وطرحها من أجل كردستان ساهم في ولادة ثورة ذهنية فيها. هذه الثورة الذهنية وهذه النظريات تطورت مع تطور الثورة وتطور القيادة وتطوير القائد أبو لهذه الحركة. ففي يومنا الراهن الكرد هم أصحاب مانيفستو الإنسانية، بدأ هذا من خلال الاستناد إلى كلمتين فقط ألا وهما «كردستان مستعمرة» فهاتان الكلمتان تحولتا إلى بحر من الفكر والمعرفة ومكسب من أجل الإنسانية. بلا شك لم يتم إعطاؤها القيمة التي تستحقها، هناك قسم قليل فقط يدرك عمق هذا الموضوع، فلا الشعب الكردي الذي يخوض هذا النضال وصل إلى عمق أو حقيقة تلك النظريات، ولا الشخصيات التي تعادي حزب العمال الكردستاني قامت برفض ورد تلك النظريات من خلال التعمق عليها بشكل علمي، إنما قامت بمعادتها ورفضها ضمن إطار مصالحتها فقط. فنظريات القائد أبو والنظريات التي سار عليها حزب العمال الكردستاني والتي ولدت بالاستناد عليه وخاض الحرب ضمن هذا الإطار هي نظريات يمكن للتاريخ أن يتبناها وستتير مستقبل الإنسانية. فوصول نضال حزب

التطورات التي خلقها القائد أبو أصبحت ملكاً لجميع الشعب الكردي هذا الشعب الذي كان محروماً من علمه، محروماً من جميع المكاسب الفكرية التي تمتلكها الشعوب الأخرى

وبسبب الانحراف الذي فرض على مصير الإنسانية ابتعدت عن حقيقتها واغتربت عن ذاتها وتحول هذا الموضوع إلى القضية الأساسية للإنسانية. فالانحرافات التي فرضت على الشخصية جلبت معها انحرافات في التعامل، وانحرافات جنسية، وانحرافات دينية. هذه الانحرافات تشكل مصدر كل القضايا والمشاكل التي يتم معاشتها الآن. فوجود شخصية سليمة يمكن أن يساهم في ولادة فكر سليم. حيث أن الأفكار المنحرفة هي نتاج الشخصيات المنحرفة، تلك الشخصيات المنحرفة السائرة في الدرب الخاطيء. وحزب العمال الكردستاني ناضل على الدوام من أجل خلق هذه الشخصية السليمة. وبسبب انحراف الشخصية إلى أبعد الحدود في كردستان سعى القائد أبو إلى خلق الشخصية التي يريدها فيها، ولهذا السبب أحرز وحقق تطورات هامة وتاريخية. قام بانتقاد الشخصية الكردية ولم يهب النقد وسعى إلى خلق الشخصية البديلة عنها. أشار القائد إلى أن قوة الإنسان أكبر من القوة النووية، كان قصده من ذلك أنه

إذا عادت الإنسانية إلى جذورها الأساسية وتم خلق شخصية سليمة في الإنسان حينها سوف يظهر قوة عظيمة جداً. وفي يومنا الراهن هناك إثباتات لهذه الحقيقة على أرض الواقع، فما هي؟ القوى التي تحارب وتناضل ضد حزب العمال الكردستاني تملك كل الإمكانيات، وفي المقابل لا يملك حزب العمال الكردستاني سوى بعض الإمكانيات التي خلقت منذ مئات السنين ورغم هذا يكون النصر والنجاح من نصيبه، لماذا؟

لأنه خلق شخصية سلمية، صاحبة إصرار وعزيمة. كنا قد تطرقنا سابقاً إلى الذهنية والأسلوب ومسيرتهما من أجل الحقيقة والآن نتطرق إلى الشخصية، فعند توحيد هذه الأمور مع بعضها لا يمكن لأي قوة الصمود في وجهها، يعتبر هذا الموضوع درساً ينبغي استخلاصه من نضال حزب العمال الكردستاني، وينبغي إيلاؤه أهمية كبيرة وعلى الإنسانية السير والافتداء به. فخلق شخصية بهذا الشكل يعتبر من أكبر المكاسب لحزب العمال الكردستاني، ويستطيع العالم أيضاً الاستفادة من هذه الشخصية. فجميع القضايا التي تتم معاشتها تنبع من القضايا الشخصية كالأنانية والفردية وغيرها من القضايا الاجتماعية. فإن تم خلق شخصية سليمة وسارت هذه الشخصية ضمن مسارها الصحيح حينها لا يمكن أن تتواجد أية قضايا أو مشاكل بالنسبة للإنسانية. فالشخصيات السليمة صاحبة الذهنية السلمية والصحيحة والوجدان السليم والنفسية السليمة لا تقوم بخلق المشاكل

هذه الثورة الذهنية ضرورية من أجل الإنسانية جمعاء، لأن الإنسان في يومنا الراهن يحيا حالة من الانسداد، وليس هناك سبيل آخر لتجاوز هذا الانسداد والنظام السلطوي المتشكل في العالم. ولكن من الذي له القدرة على تجاوز هذا النظام وكيف يمكن تجاوزه؟ هذا غير معلوم وغير واضح. الشيء الواضح هو أنه يتم خوض نضال يسفر عن تطورات هامة في كردستان. هذا النضال سوف يقوم بتجاوز الانسداد الفكري الموجود في كردستان. لهذا السبب نقول إن الموضوع الأساسي الواجب تحليله بعد مضي ست وثلاثين عاماً على ولادة حزب العمال الكردستاني هو هذا الموضوع. ينبغي على الإنسانية جمعاء الوصول إلى طريقة أو أسلوب للتخلص من قضاياها العالقة، ويُعتبر هذا في الوقت نفسه حقاً من حقوق الإنسانية. فكما أن القوى السلطوية قامت ببذل جهود ومساع كبيرة لفرض نظامها وإحلال استقراره قامت الإنسانية أيضاً بالكثير من النضالات الكبيرة والعظيمة،

والقائد أبو هو استمرارية لتلك النضالات العظيمة. يذكر القائد أبو بأن جميع رجال العلم بدءاً من الأنبياء وصولاً إلى الفلاسفة والعلماء الذين فقدوا حياتهم في سبيل العلم قدموا أرواحهم ولكنهم لم يتخلوا عن تمسكهم بعلمهم ومعرفتهم وأنا استمرارية للشيء نفسه. لهذا السبب من حق الإنسانية الاستفادة من أفكار ونظريات القائد أبو لتجاوز الانسداد الفكري الموجود. ولكن مع الأسف لم يتم العمل على هذا بالشكل الكافي والمطلوب. فلا أعضاء حركتنا

الحركة الأبوجية ولا الشعب الكردي ولا القوى الرجعية تعمقوا في نظريات القائد بشكل تام. كما أنه لا توجد مؤسسة كبيرة تقوم بالعمل والتعمق وتحليل نظريات القائد أبو ونشرها على أكبر نطاق إلى الإنسانية سوى بعض المؤسسات الصغيرة والمحدودة. بالطبع يُعتبر هذا نقصاً حيث أنه من الواجب وبعد مضي ست وثلاثين عاماً على ولادة حزب العمال الكردستاني الوقوف على هذا الموضوع وانتقاده وتقديم النقد الذاتي بخصوصه، وخطو خطوات جادة من أجله في المستقبل، فهو موضوع ايديولوجي فكري أساسي.

٢- الموضوع الثاني هو موضوع الشخصية: قام حزب العمال الكردستاني بخلق شخصية جديدة بنضاله، هذه الشخصية التي خلقها تعتبر مكسباً بالنسبة للإنسانية، فالإنسانية على مر التاريخ بسبب السلطة التي تم تشكيلها



الرفيقة آرين ميركان إلى رمز لنضال المرأة في العالم، حصل هذا نتيجة أو ضمن إطار الفكر الذي طوره حزب العمال الكردستاني، وضمن إطار النضال الذي طوره القائد أبو وحزب العمال الكردستاني من أجل المرأة. فالمرأة الكردية ناضلت لعشرات السنين حتى استطاعت أن توصل صدق نضالها وصوتها للعالم. المرأة الكردية في يومنا الراهن صاحبة الكلمة الأساسية في العالم. فكيف يحدث التطور في العالم ضمن المجتمعات الأخرى؟ التطور يحدث بتغير الجيل أي النسل، إلا أنه ضمن المجتمع الكردي نرى بأن المرأة



التي كانت قبل بضع سنوات محصورة ضمن إطار المنزل وكانت حياتها مرتبطة بتربية الأطفال والطبخ أصبحت في يومنا الراهن صاحبة مكانة ضمن ساحات النضال الدبلوماسي والسياسي والايديولوجي والعسكري أيضاً. فهي اليوم صاحبة جيش خاص بها ليس له مثيل على مر التاريخ. وهذا يعتبر مكسباً من أجل الإنسانية. كل هذه المكاسب تحققت من أجل الإنسانية جمعاء وليست خاصة بالشعب الكردي فقط، انطلاقاً من هذا لم يكن نضال حزب العمال الكردستاني منذ ولادته وإلى يومنا الراهن نضالاً قومياً بل كان نضالاً من أجل الإنسانية جمعاء، وهو نضال من أجل استرداد الشيء الذي تم فقده. أي ينبغي البحث عن الشيء المفقود في المكان الذي فقد فيه. حيث تم فقد الشخصية والذهنية والمرأة في كردستان ولهذا السبب قام حزب العمال الكردستاني بالبحث عنها في كردستان وعثر عليها. وهذا الموضوع يُعتبر موضوعاً هاماً ينبغي إيلاؤه الأهمية إلى أبعد الحدود، وهي الكرامة العظمى بالنسبة للإنسانية لهذا ينبغي على الإنسانية تقديم نقدها الذاتي تجاه المرأة وإعطاءها المكانة التي تليق بها وفتح المجال أمامها في كل الميادين والساحات السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية. في يومنا الراهن لا تنتظر حركة المرأة حتى يتم فتح الطريق أمامها إنما تقوم هي بفتح المجال لنضالها لأنها صاحبة تلك القوة التي تمكّنها من خوض ذاك النضال وفتح ذاك الطريق، لهذا فإن الشيء الصائب والصحيح هو عدم القيام بإعاقة نضالها بل يجب تقديم المساعدة والدعم لنضالها وتقديم النقد الذاتي تجاهها، والتحرك ضمن هذا الإطار. يعتبر هذا مكسباً هاماً خلقه حزب العمال الكردستاني وينبغي تحليله ضمن إطار نضال هذا حزب. بهذا الشكل يصبح حزب العمال الكردستاني ممثلاً للإنسانية. وعلى الرغم من إنكار العالم له لسنوات عدة وعدم إعطائه

ولا تقوم بممارسات لا أخلاقية. وحزب العمال الكردستاني حقق تلك التطورات من خلال خلق تلك الشخصية، وهذا موضوع ينبغي عدم غض النظر عنه بل على العكس ينبغي إعادة النظر فيه وإيلاءه الأهمية اللازمة مع الدخول في العام الجديد لحزب العمال الكردستاني وإجراء نقاشات موسعة حوله.

الموضوع الأساسي الآخر الذي يتوجب علينا مناقشته هو موضوع المرأة، إن تاريخ سلطوية الإنسانية بدأ مع الحاكمية التي فرضت على المرأة، لهذا السبب شبه القائد أبو المرأة بأقدم الأمم التي تم استعمارها، أي تم استخدامها كمستعمرة. حزب العمال الكردستاني قام بقلب هذا الموضوع أيضاً، حيث تم إهمال هذا الموضوع ضمن جميع النضالات التي أبدت على مر آلاف السنين، فالمناضلون أو الثوار الذين أرادوا القيام بالثورة وإيلاء الأهمية لهذه المسألة ظلت نضالاتهم بهذا الخصوص تتمحور أو تنحصر ضمن إطار الوعود فقط، أي تأجيل هذه المسألة إلى ما بعد نجاح النضال أو الثورة، إلا أن أسلوب حزب العمال الكردستاني والقائد أبو كان مغايراً تماماً، فقد أوضحوا بأننا لن ننتظر نجاح النضال، فنجاح وانتصار النضال والثورة لا يمكن أن يتم من دون المرأة، أي أنه من الواجب أن تدخل هذه القضية جدول الأعمال أثناء القيام بالنضال، أي تكون موضع النقاش ويتم تطبيقها ضمن الممارسة العملية. تمثل المرأة قسماً كبيراً من المجتمع ومن حقها أن تلعب دورها كقسم من المجتمع، لهذا السبب من الواجب تقديم كل الإمكانيات وخلق كل الظروف اللازمة لهذا الغرض. أشار القائد أبو إلى أن القيمة التي قام بإعطائها للمرأة لم يعطها أي شخص آخر، وهذه كانت حقيقة عظيمة طبقها حزب العمال الكردستاني ضمن الممارسة العملية. ففي يومنا الراهن نرى بأن العالم كله يناقش نضال المرأة في روج آفا، وتحولت

العمال الكردستاني على معانٍ كبيرة. فمنطقة الشرق الأوسط، موزوبوتاميا، وادي الرافدين هي الجغرافية التي ظهرت فيها الإنسانية ومكان تطور الإنسان والمكان الأساسي للإنسانية. هذا الجذر ابتعد عن معناه منذ قرون عدة حيث تم استعمارها وتحولت إلى منبع للدم والحروب ومركز للتناقضات ومكان لحاكمية القوى

الحاكمة إلا أن حزب العمال الكردستاني كان الطريق لخلاص المنطقة، فهو نتاج ثقافة منطقة الشرق الأوسط، وباعتبار ثقافة كردستان تمثل مركز ثقافة منطقة الشرق الأوسط لهذا السبب يعتبر حزب العمال الكردستاني مكسباً للمنطقة كلها وليس فقط لكردستان. نعم بأنه قد ولدت الكثير من الأجنحة الفكرية التي سعت إلى إنقاذ منطقة الشرق الأوسط من ذلك الوضع الذي استمر لقرون عدة إلا أنهم لم يستطيعوا القيام بهذا،

ولكن حزب العمال الكردستاني قام بتجاوز ذلك وحدد طريقاً لإحلال استقلالية منطقة الشرق الأوسط. فمدى ارتباط هذه المنطقة بهذا الطريق ومدى قدرتها على السير فيه سوف يتضح في المستقبل، فحزب العمال الكردستاني قام بتحديد النظرية الخاصة به وبرهن على صحتها من خلال تطبيقها من الناحية العملية وأوصلها لمشارف الحل، لم يتقرب في أي وقت من الأوقات بشكل ضيق بل على العكس تماماً سعى إلى أن تستفيد منها الإنسانية جمعاء، فمنطقة الشرق الأوسط صاحبة مانيفستو بهذا الشكل في يومنا الراهن حيث تم إعداده وتجربته ووصل إلى مشارف أو أبواب النجاح والنصر بنسبة هامة.

بلا شك النتائج التي خلفها نضال حزب العمال الكردستاني أكبر من النتائج التي خلفتها ثورة أكتوبر التي تحققت في الاتحاد السوفيتي عام ١٩١٧ بكثير. تعتبر الثورة الفرنسية وثورة أكتوبر من الثورات الأساسية التي تركت بصمتها على التاريخ والإنسانية خلال القرون الماضية، واعتبرتها الإنسانية قبلتها، وتم التطرق لها كنموذج. في يومنا الراهن الثورة التي قام بها حزب العمال الكردستاني تقوم بلعب الدور نفسه ولكن ضمن إطار أوسع. لهذا السبب نقول بأن ثورة حزب العمال الكردستاني سوف تحقق نتائج أكبر من نتائج تلك الثورات، كما أنه من الناحية الديالكتيكية أيضاً ثبتت هذه الحقيقة، لأن تلك الثورات بدأت من دون الاستناد إلى أسس، أي لم يكن هناك أية ثورة قبل الثورة الفرنسية يمكن الاستناد إليها، كذلك الأمر بالنسبة لثورة

القيمة التي تليق به ورغم كل المحاولات التي كانت تهدف إلى إفراق الإرهاب به والحد من تطوره وخلفه للانتصارات صمد هذا الحزب وخلق التطور، ولاستناده إلى مبدأ العدالة والحقوق الإنسانية تحول إلى مشعل يبين درب الإنسانية في يومنا الراهن.

الموضوع الآخر الذي ينبغي مناقشته هو موضوع النضال من أجل الحرية والتحرر، تم خوض هذا النضال بطرق متعددة، سعى الجميع بدءاً من الأديان الكبرى وصولاً إلى الأحزاب الرجعية إلى خوض النضال من أجل وضع الإنسانية ضمن مسارها الصحيح، إلا أنه وبعد عام ١٩٩٠ بقي هذا النضال من دون قيادة توجهه، وحزب العمال الكردستاني كان الحزب الوحيد في العالم الذي يملك إصراراً وإرادة في هذا الموضوع إلا أن

الإرهابية الموجودة في العالم كانت تعيق وتمنع التعرف على حزب العمال الكردستاني. وقد تم في يومنا الراهن تحطيم كل تلك العوائق وتحول حزب العمال الكردستاني إلى بوصلة للنضال. ينبغي على كل من يريد خوض نضال ما أن يقتدي بنضال حزب العمال الكردستاني. فقيام الشعب في الدول الأخرى بمسيرات تضامنية مع الشعب الكردي وإعلان يوم كوباني العالمي بصوت واحد في جميع أنحاء العالم يعني أنهم يؤيدون هذا النضال وأن هذا النضال يسير في الدرب الصحيح.

إن قيام جميع فئات المجتمع من رجال ونساء وكبار السن ومناصري كل الأديان والعديد من الدول بمساندة هذا النضال والقيام بمسيرات تضامنية معه يؤكد هذا الشيء. أي: إنكم في الطريق الصحيح ونحن معكم ونساندكم. والذي يريد القيام بالنضال في المستقبل عليه أن يقتدي بتلك البوصلة، والذي يريد المحاربة من أجل الإنسانية عليه أيضاً أن يسير في هذا الدرب، فنموذج النضال في المستقبل هو نضال حزب العمال الكردستاني، هذا النموذج الذي يحقق الثورة الذهنية ويخلق الشخصية السليمة وتعبر المرأة من خلاله عن ذاتها بقدر الرجل، وتكون فيه الإرادة هي الأساس ويناضل من أجل الإنسانية جمعاء بعيداً عن الفكر القومي ، هذا النموذج هو نفس النموذج الذي حققه حزب العمال الكردستاني وأحرز من خلاله انتصارات كبيرة، لهذا السبب نستفيد الإنسانية منه، وستعترف به على أنه قبلتها.

ومن أجل منطقة الشرق الأوسط يحوز نضال حزب



ينجز هو الذي لم نقم بتحليله بالشكل المناسب ضمن منطقة الشرق الأوسط ولم نجعله ملكاً للإنسانية بالشكل التام، بلا شك فإن التطورات الكبيرة تحققت ضمن إطار نضال حزب العمال الكردستاني فإن لم تستقد منها الإنسانية بالشكل التام ولم تصل إلى النصر الذي يليق بها فذلك نابع من عدم تحليله وعدم النضال من أجله بالشكل المطلوب. مسؤولية هذا النقص تقع بالنسبة الأكبر على عاتق مناضلي ومؤيدي حزب العمال الكردستاني أي ينبغي عليهم أكثر من الجميع تجاوز هذا النقص كما ينبغي على هؤلاء الذين يناضلون باسم الإنسانية تجاوز هذا النقص وتحويل حزب العمال الكردستاني إلى مشعل ينير درب الوصول إلى الحرية والعدالة والمساواة.

ضمن هذا الإطار يمكننا القول بأنه تم فتح الطريق أمام إيصال حزب العمال الكردستاني بفكر سليم وقول سليم وذكر سليم وعمل سليم وخلق الوحدة فيما بينه وبعد سنوات طويلة إلى النصر الذي يليق به، أي على الإنسانية أن تضعه في المكان الذي يليق به، وتتوجه بالنصر الذي يليق به. وقد تحقق هذا بفضل نضال ومقاومة قائد الشعب الكردي والمناضلين الذي فقدوا حياتهم في سبيل هذا الهدف والشعوب التي قدمت كل ما لديها في سبيل هذا. ففي الذكرى السنوية السادسة والثلاثين لنضال حزب العمال الكردستاني ينبغي أن نتذكر هؤلاء الشجعان، فهم مشاعل تنير درب الإنسانية ورموز للنضال من أجلها ولهذا السبب هم أناس عظماء وسوف ينالون المكانة اللائقة بهم في تاريخ الإنسانية. في الذكرى السنوية السادسة والثلاثين لنضال حزب العمال الكردستاني يمكننا القول بأن الإنسانية سوف تنمو من جديد ضمن جذورها في كردستان وستصل إلى المرتبة التي تليق بها، وستحيا الإنسانية من جديد ضمن هذه الجغرافية كأشرف المخلوقات، فالطريق منار وتم خلق الظروف من أجل هذا، الشيء الوحيد الذي يتطلبه الأمر هو وجدان وعزم وإرادة النضال. تم إبداء ذلك العزم حتى يومنا الراهن من قبل المناضلين العظماء الذين ساروا في هذا الدرب من الشعب الكردي والشعوب الأخرى، ونحن على ثقة تامة بأن هذا النضال سيستمر حتى انتصار الإنسانية جمعاء، وسيصل الشعب الكردي إلى حريته وستحرر الإنسانية من الظلم المفروض على الشعوب، وستستمر الإنسانية بالشكل الذي يليق بها ضمن هذه الجغرافية.

أكتوبر، أما حزب العمال الكردستاني فقد تطرق إلى هاتين الثورتين كمكسب له أي استند إلى المكاسب التي حققتها هاتان الثورتان وهذا يؤدي بشكل طبيعي لأن يقوم حزب العمال الكردستاني بتحقيق انتصارات ونجاحات أكبر من تلك الثورتين، أي أنه قام بإكمال مسيرة تلك الثورات وإيصالها إلى مراحل متقدمة أكثر. وهذا الشيء يتوافق مع قوانين الديالكتيك. لهذا السبب يعتبر حزب العمال الكردستاني نعمة ضمن منطقة الشرق الأوسط فمن دونه لا يمكن للمنطقة الوصول إلى المرتبة التي تستحقها ضمن الإنسانية، فمن هذه الناحية أيضاً ينبغي تحليل حزب العمال الكردستاني واستنباط الدروس منه. إن تم التطرق له بهذا الشكل حينها يمكن القول بأنه تم قراءة تاريخه بالشكل الصحيح وتم إعطاؤه القيمة التي يستحقها ويكون التقرب منه صحيحاً. فكما يعتبر حزب العمال الكردستاني مكسباً من أجل الشعب الكردي والمرأة ومن أجل منطقة الشرق الأوسط يعتبر في يومنا الراهن مكسباً هاماً من أجل تاريخ العلم أيضاً. فضمن إطار براديجما القائد يسعى حزب العمال الكردستاني إلى وضع أسلوب جديد للعلم من أجل الإنسانية، حيث قام القائد أبو بانارة دربها من خلال وضع البراديجما الخاصة به وحدد مقدماتها وعناوينها الأساسية وحدد طريقه بشكل واضح. لهذا السبب يمكننا القول بأن حزب العمال الكردستاني يعتبر مكسباً عظيماً من أجل العلم العالمي وحتى الفلسفة والفلاسفة الذي ضحوا بحياتهم من أجل العلم، ويمثل سوية متقدمة من التقدم والتطور في شخصيته أو ذاته، هذا في الوقت نفسه سوف يعتبر النقطة الأساسية ضمن تاريخ النضال العلمي، هذا العلم الذي طور الإنسانية وخلق معه مكاسب عظيمة ولكنه في يومنا الراهن يحوي على مشاكل أو قضايا كبيرة وإن إمكانية تجاوز تلك القضايا أو المشاكل تكمن في النموذج الذي يطرحه حزب العمال الكردستاني والأسلوب الذي يطرحه القائد أبو، ومن خلاله فقط يمكن إيجاد بديل عنه. بهذا الشكل يمكن تحليل حزب العمال الكردستاني بأساليب مختلفة كما يمكن التطرق له في كل عام واستنباط الدروس منه. أي أنه عند النظر إلى حزب العمال الكردستاني بنظر الشبيبة ستظهر نتائج مختلفة عن النتائج التي سيتم استخلاصها بنظرة المرأة، أي أنه سوف تختلف النتائج التي يتمكن استنباطها من نضال حزب العمال الكردستاني وفق النظرة التي يتم التطرق له من خلالها. نضال حزب العمال الكردستاني تحول إلى مشعل ينير درب الإنسانية من كل النواحي، لهذا السبب يمكن لمس انتصارات حزب العمال الكردستاني أكثر من أي وقت مضى وبات يرى من قبل الجميع. فالشيء الذي لم



أكاديمية عبد الله أوجلان للعلوم الاجتماعية

كافة القضايا الاجتماعية أيضاً وذلك من خلال دراسة البيئة الإنسانية. البيئة الإنسانية هي جزء من علم البيئة و تدرس فضاء الإنسان و النشاطات المنظمة منه و محيطه، و ظهرت دراسة البيئة الإنسانية في سنة ١٩٢٠، و أصبحت مجالاً للدراسة في السبعينيات. فالإنسان هو مستعمر لكل القارات و العامل الرئيسي في البيئة، و قد عدل في البيئة بتطوير حياته/ التخطيط الحضري/ و طوّر طريقة الصيد، وكذلك النشاطات الزراعية و الصناعية. طوّرت هذه الدراسة و أصبحت البيئة الإنسانية تُدرس بفضل انثروبولوجيين، مهندسين، علماء الأحياء، علماء الديمغرافيا، علماء البيئة، مخططين و أطباء. قاد تطور علم البيئة الإنسانية إلى تخصيص جزء مهم للبيئة في التخطيط الإقليمي. بالإضافة إلى ذلك ، طبقت فلسفة البيئة في المجتمعات الإنسانية و طورت « البيئية ». أصبحت البيئة الإنسانية في السنوات الأخيرة موضوعاً مهماً للمتخصصين في النظرية التنظيمية، لأن علم البيئة يميل إلى احترام التوازنات الطبيعية، فالبيئية أو حركة البيئيين لها ثلاثة أصول أساسية؛ حيث تهدف إلى الحفاظ على الموارد الطبيعية، الحفاظ على الحياة البرية و تدعو إلى مكافحة التدهور الحاصل في وسط الحياة. هذه الأطر الاجتماعية و السياسية تحتج على تدهور الطبيعة الذي يسببه الإنسان و لاسيما التلوث. النظام البيئي في الايكولوجيا: يمثل النظام البيئي وحدة مكونة من تجمع الكائنات الحية و محيطها الجيولوجي، متعلقة بالتربة و الغلاف الجوي(الوسط)، فهي العناصر التي تشكل النظام البيئي و تطور شبكة من الترابط لتسمح بتطوير الحياة. فالنظام البيئي هو التفاعل بين العوامل الحيوية و غير الحيوية. في النظام البيئي يكمن دور التربة في توفير التنوع الملائم، حيث

الأيكولوجيا أو علم البيئة (Ecology): هو الدراسة العملية لتوزيع و تلاؤم الكائنات الحية مع بيئاتها المحيطة، و للتفاعلات القائمة بين الأحياء كافة و بين بيئاتها المحيطة، و دراسة تدفقات الطاقة و المادة الموزعة في النظام البيئي. و كمصطلح يتكون من الكلمة اليونانية Oikos (المسكن أو البيئة) و Logos (علم) أي علم المسكن أو البيئة. استعمل لأول مرة من قبل العالم البيولوجي أرنست هايكل عام ١٨٧٤. و كانت نظرية داروين للتطور التدريجي الأرضية الخصبة لتطور هذا العلم لاحقاً باعتباره تناول أصل النباتات (الأنواع)، وأشار إلى أن التطور التدريجي يحصل بالتوالد و الوراثة و الاصطفاء الطبيعي، و أن الأنواع التي تختل شروطها المناخية و الطبيعية و الجغرافية، أو تقوم بتغييرها، تتعرض للانقراض و الزوال. كما أن البعد الهام في صراع الوجود هذا (إلى جانب الشروط المناخية و الجغرافية) هو وجود أنواع أخرى أيضاً تتنافس من أجل أراض محدودة أو منابع أخرى. رغم انبثاق الأيكولوجيا عن علم الأحياء، إلا أنه غدا مع الزمن يضم العديد من العلوم التي قد تكون مستقلة عنه كالجغولوجيا و الكيمياء البيولوجية و الفيزياء و غيرها. ويشتمل علم البيئة على: الأيكوفيزيولوجيا، الأتوايكولوجيا، أيكولوجيا السكان، السينوكلوجيا، دراسة الأنظمة البيئية (تجمع الكائنات الحية و المحيط الفيزيائي)، الأيكولوجيا الجامعة، الاقتصاد و المحيط. كما و يبحث علم البيئة في خلل التوازن البيئي النابع من انقطاع الإنسان عن العالم الطبيعي. لهذا فإن علم البيئة لم يعد في يومنا الراهن مقتصرأ على كونه انضباطاً يبحث و ينظم العلاقة بين الإنسان و المحيط بل بدأ يحتضن و يدرس



المجتمع كلما قاد ذلك إلى الاغتراب عن الطبيعة أيضاً، وبشكل متداخل. فالمجتمع في مضمونه ظاهرة أيكولوجية. أما ما يُقصد بـ«الأيكولوجيا» فهو الطبيعة الفيزيائية والبيولوجية بين التكون الفيزيائي والتكون البيولوجي للكوكب الأرضي. يُعدّ هذا أحد أهم الميادين التي أحرز فيها العلم نجاحات حقيقية مظفرة، إذ يمكن تحليل وتعليل ظواهر بدء الحياة في أعماق المياه، وانتشارها فيما بعد إلى اليابسة، ومن ثم تطور عدد لا حصر له من الفصائل الحيوانية والنباتية من أحشاء أول نبتة وحيوان بدائيين.

تُحلّ وتحلّل البيئة الفيزيائية والبيولوجية، التي اعتمد عليها الجنس البشري في تطوره، ارتباطاً بتلك التطورات. وإحدى فرضيات الربط بينه وبين تلك التطورات هي تلك القائلة بأن الجنس البشري هو الحلقة الأخيرة من سلسلة التطور الطبيعي للكائنات الحية عموماً، ولعالم الحيوانات على وجه التخصيص. النتيجة الأولية والأهم على الإطلاق، والتي يمكننا استخلاصها من ذلك، هي أنه من المحال على النوع البشري أن يعيش بشكل عشوائي، وأنه كلما ظل مرتبطاً بسلسلة التطور الطبيعي تلك، وبقي ممثلاً لمتطلباتها كلما تمكن من إدامة ذاته. أما في حال إعطابه لحقوق التطور الطبيعي الذي يرتكز إليه، فلا مفر حينئذٍ من غياب التكامل البيولوجي؛ وبالتالي مواجهة خطر عدم إدامة الذات بالتأكيد. وقد برهن العلم بكل وضوح على أن تكامل سياق التطور الطبيعي في الطبيعة منوط بالأواصر المتبادلة للأجناس والكائنات الموجودة فيها، على نحو أكبر مما يظن البعض. وإذا ما اقتُعدت تلك الأواصر المتبادلة فستحدث انقطاعات وثغرات كبرى بين حلقات التطور الطبيعي؛ ليغدو عدد لا يستهان به من الفصائل والكائنات وجهاً لوجه أمام مشكلة إدامة جنسه.

مقابل هذه الحقيقة العلمية المشكّلة التي خلقتها الحضارة – إن لم تتخذ الإجراءات والتدابير اللازمة – تكمن في أنها شرعت الأبواب على مصارعها أمام جهنم السعير. الدافع الأساسي لخلق الحضارة لهذه المشكّلة هو حقيقة الاستبداد والجهالة التي تتميز بها (أو بالأحرى ضرورة كونها مخادعة وكاذبة). ذلك أن الهرمية والدولة لا تستطيعان ترسيخ وجودهما بالارتكاز فقط إلى القمع والعنف أثناء تكونهما، بل لا مفر لهما من اللجوء إلى الكذب والرياء لمواراة حقيقة المجرى وقصتها. فالهيمنة السلطوية تتطلب الهيمنة الذهنية أيضاً. وهذه الأخيرة لا يمكن أن تزود السلطة بالضمان والحصانة إلا بإدراجها موضوع «الخروج عن الحقائق» حيز التنفيذ. أما الجانب الفظ لقوة السلطة فسيعمل دائماً على تسليط وإنعاش هذا النوع من الذهنية كجانب دقيق وخفي له. هذا الطراز من تكوين الذهنية يشكل الأرضية الخصبة للاغتراب عن الطبيعة

تكون ناقلاً وواسطة لنقل المياه وغيرها من العناصر. في عام ١٩٧١ أصبحت الأيكولوجيا جزءاً أساسياً من السياسة العالمية عندما شرعت اليونسكو في برنامج بحث سمي بـ«الرجل والمحيط الحيوي» يهدف إلى توسيع المعرفة عن علاقة الإنسان بالطبيعة. وبعد سنوات تم تحديد مفهوم المحيط الحيوي. في عام ١٩٧٢ عقدت الأمم المتحدة أول مؤتمر للبيئة والإنسان في ستوكهولم، حضره رني ديبو مع خبراء آخرين، تولد عن هذا المؤتمر عبارة تفيد: «فكر عامياً و اعمل محلياً». ساهمت الأحداث الأساسية التالية في تطوير مفهوم المحيط الحيوي و ظهور مصطلح التنوع البيولوجي في الثمانينيات، هذا المصطلح طوّر في «قمة الأرض» في ريو دي جانيرو سنة ١٩٩٢، فقد عرف المحيط الحيوي رسمياً من طرف أكبر المنظمات الدولية و فيها عرفت مخاطر الاستخفاف بالتنوع البيئي. في عام ١٩٩٧ اعترف دولياً بخطر الأنشطة الإنسانية على المحيط خاصة الغلاف الجوي، أسفر هذا المؤتمر عن بروتوكول «كيوتو»، و قد سلط الضوء على أخطار الغازات في الاحتباس الحراري، فهو السبب الرئيسي لتغير المناخ. في «كيوتو» أدركت معظم أمم العالم أهمية النظر إلى البيئة نظرة موحدة أو على نطاق عالمي، وأهمية النظر في تأثير النشاطات السياسية على بيئة هذا الكوكب. حققت التوجيهات الأيكولوجية تأثيراً يتجاوز العلوم المتعلقة بالبيولوجيا، بحيث تركت أثراً عميقاً وكبيراً على جغرافية الإنسان و ابستمولوجية الطب ونفسية البناء *tasarim*. وقد تولدت الكثير من الحركات القائمة على أساس حماية البيئة من هذه الممارسات المحجفة بحق البيئة.

القائد أبو عرّف الأيكولوجيا على الشكل التالي: الأيكولوجيا بحد ذاتها علم، إنها العلم المعني بالبحث في العلاقة القائمة بين المجتمع والبيئة. ورغم حداثة عهدها إلا أنها ستلعب دوراً ريادياً تصاعدياً في تأمين تخطي التناقض الموجود بين المجتمع والطبيعة بشكل متداخل مع بقية العلوم الأخرى. أما الوعي البيئي المتطور بحدود فسيحقق وثبة ثورية ملحوظة مع الأيكولوجيا. لقد كان يشكل الرابطة مع الطبيعة في المجتمع المشاعي، كرابطة الجنين بأمه، حيث ينظر إلى الطبيعة بعين حيوية. كانت القاعدة الأولية للدين آنذاك هي عدم الوقوف في وجه الطبيعة أو التعرض لعقابها. دين الطبيعة هو دين المجتمع المشاعي البدائي. وما من تناقض أو أمر غير اعتيادي في تكوّن ذلك المجتمع إزاء الطبيعة.

السبيل الأكثر واقعية هو البحث عن جذور الأزمة الأيكولوجية المتجذرة طرداً مع أزمة النظام الاجتماعي في بدايات نشوء الحضارة. يجب الإدراك أنه كلما تطور الاغتراب عن الإنسان بسبب التحكم والتسلط القائم داخل



وما فيها. كلما استمر إنكار الأواصر المشاعية الخالقة للمجتمع والمكونة له، وأتخذت الهرمية وقوى الدولة – المتطورتان كانهراف وتضليل – أساساً عوضاً عنها؛ فستكون حالة الذهنية منفتحة أمام نسيان الروابط الكامنة بين الطبيعة والحياة، وفقدانها أهميتها. وكل ارتقاء وتصادع على هذه الأرضية – دعامة الحضارة – سينعكس على أرض الواقع على صورة انقطاع عن الطبيعة وتدمير للبيئة. حينها لن ترى أبصار القوى الحضارية الضرورات الطبيعية. ومهما تكن الحال، فالشراخ السفلية المغذية لها تمدها بكل شيء ترغب به جاهزاً.

لقد ابتدعت يوتوبيا «الألوهية والجنة» المذكورة في الكتب المقدسة على تلك الأرضية كميثولوجيات للسومريين أصحاب القوى الحضارية الأولى. ونُقست في عقل الإنسان كقوالب ذهنية أولية منذ مرحلة الطفولة. الإله والجنة كيانات تجريديان للطبيعة، أو بالأصح، هما تصوّران لعالم قوى السلطة الزائفة المتصاعدة، والتي حلت محل الطبيعة الحقيقية. يتلخص فحواها في: «نحن المستأهلين (المتحولين إلى آلهة) نحيا في جنات النعيم». الشكل الثاني لمضمونها هو: «السلطانة ظلال الإله، يعيشون كأهل الجنة». أما شكلها الثالث فهو: «الإنسان المستعمر يعيش كما في الجنة». باتت هذه المفاهيم المترسخة كقوالب ذهنية مهيمنة في المجتمع، والمصوّرة على أنها حقائق إلهية سامية؛ ناسية تماماً لـ«الطبيعة الأم». بل ذهبت أبعد من ذلك لتنتافر في علاقاتها مع الطبيعة ضمن اغتراب شديد، بابتكارها فرضيات «الطبيعة الوحشية، الطبيعة العمياء، الطبيعة التي يجب تذليلها». إن إمكانية صنع حياة مناهضة للطبيعة عبر تلك التراكمات الناجمة عن استبدادية ورياء وزيف قوة السلطة تُشكّل أساس المشاكل الأيكولوجية المعاشة. حيث سيُقال في الطبيعة بأنها «القوة العمياء»، طالما يتم إنكار دورها في الحياة، وطالما تترسخ عوضاً عنها العناصر الدينية المزيفة وصائغوها. يشكل التأثير الشديد لهذه الذهنية حتى يومنا الراهن – بشكل خاص – السبب الأولي لعدم تطور العقلية العلمية. فالعقلية العلمية لا يمكنها أن تتطور إلا بالإدراك الحقيقي والصحيح لقوى الطبيعة. أما النظام العقائدي الذي يُجبل كل شيء إلى الإله والجنّ، فلن يولي أي معنى على الإطلاق لنسيج خارق كالطبيعة، بل وسيتملص من العلمية بإلحاحه العنيد على أن الطبيعة الفيزيائية والبيولوجية برمتها هي مصطلحات تجريدية من صنع الإله.

وقد رأينا بأمر أعيننا كيف أن هذا الإله المجرد هو من إيجاد عقلية أول شريحة استعمارية متنامية، بغرض إكساب ذاتها صفة المشروعية. لا تتمثل مخاطرها في ربطها العبيد والرفيق بذاتها وحسب، بل وفي فصلها إياهم عن الوقائع الحقيقية. إنها تقطع الأواصر الصحيحة والسليمة لذهنية الإنسان مع

الطبيعة، وتُغربها عنها. ففتترك «الطبيعة الأم» – قديماً – مكانها لـ«الطبيعة الظالمة» على يد الظالمين الحقيقيين. إذا ما تمحصنا في محطات تلك الذهنية طيلة المسار التاريخي فلن نتمالك أنفسنا من الذهول حقاً. وما المواجهات المُعدّة بين الإنسان والحيوانات المفترسة في مراسيم الإمبراطورية الرومانية سوى ثمرة لتلك الذهنية. إذ ثمة أواصر وطيدة بين تلك الممارسات الظالمة، وبين قوة السلطة لدى توجهها نحو تحييد العقول والاهتمامات عن عالم الحيوانات والنباتات، وتعظيمها وتطويقها بالغموض المظلم. أو بالأحرى، يرمز تأليب الإنسان والحيوان على بعضهما بهذا الشكل، في حقيقته الضمنية، إلى الاغتراب عن الطبيعة.

لدى وصولنا إلى إقطاعية العصور الوسطى نرى أن وجه البسيطة غدا خاناً يجب تركه على الفور، بل ومكاناً مدنساً يقيد الإنسان ويدفعه إلى الحرام والسوء. فماذا يمكن أن تعنيه الطبيعة مقابل سموّ الإله! إذا، فترك الحياة الدنيا والطبيعة قبل لحظة، أصبح هدفاً عقائدياً سامياً. لكن حياة جنات النعيم في الشريحة الفوقية ستدوم بكل عربتها. ونحن إنما نقصد هذا التحريف والتشويه عندما نقول بضلال وزيف الذهنية الأكبر.

تشديد النهضة في فحواها بإعادة تأسيس الأواصر المقطوعة بين العقل والطبيعة. لقد قامت النهضة بثورتها الذهنية على خلفية حيوية الطبيعة وخلقيتها وعطائها وقديستها. وعملت بمبدأ «كل شيء موجود في الطبيعة» كمعتقد أساسي لها. وصوّرت جماليات الطبيعة على نحو أمثل عبر الفن. وفتحت آفاق الطبيعة بالتوجه العلمي نحوها. واتخذت الإنسان أساساً لها، فاعتبرت تعريف حقيقته برمتها من وظائف العلم والفن. هذا التغيير في الذهنية هو الذي ولد العصر الحديث. وعلى خلاف ما يُعتقد، فالمجتمع الرأسمالي لم يكن نتيجة طبيعية لهذه المرحلة، بل كان محرّفها ومضللها، ولعب دوره في تفهقها وجزرها. فالإدارات المستعمرة للإنسان طوّرت بالتوازي مع

المثمر والمعطاء بين الطبيعة والنشوة)؛ يشكل – على ما يُظن – برهاناً قاطعاً على مدى بلاء هذا النظام. لا يشمل التكامل مع البيئة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وحسب، فاستيعاب الطبيعة على الصعيد الفلسفي أيضاً يعد شغفاً لا يستغنى عنه. إنها مسألة متبادلة في حقيقتها. فبينما تبرهن الطبيعة على الفضول وحب الاستطلاع الكبير لديها، وعلى قدرتها على الخلق لدى استنساها؛ يدرك الإنسان أيضاً ذاته ويعيها لدى استيعابه الطبيعة (إن رؤية السومريين للحرية «أماركي» في العودة إلى الأم «الطبيعة» أمر يحتنا على التفكير فيه). ثمة علاقة عاشق ومعشوق بينهما، إنها مغامرة عشق وهيام كبرى. وأظن أن إفسادها أو الانفصال عنها أكبر حرام (حسب التعبير الديني). ذلك أنه من المحال خلق معاني أسمى منها. ارتباطاً بهذه المسألة، المعنى المفلت للنظر، والذي أضفيناه على حيض المرأة بأنه إشارة إلى التمايز عن الطبيعة وإلى الانبثاق عنها في الوقت نفسه؛ إنما يفرض ذاته هنا مرة أخرى، ويُشعرنا بوجوده. تتأتى طبيعة المرأة من دنوها الكبير من الطبيعة. ويكمن لغز جاذبيتها الساحرة في هذه الحقيقة بالذات.

مبادئ علم البيئة (الايكولوجيا):

- ١- التضامن: كل عنصر في الطبيعة يحتاج للآخر فالنبات مثلاً يحتاج إلى التراب لينمو، والتراب يحتاج للمياه، والمياه تحتاج للغلاف الجوي، والغلاف الجوي يحتاج للنبات... الخ. يعني أن كل عضو على علاقة متفاعلة، متبادلة مستمرة ومرتبطة بمحيطه (الأعضاء الأخرى الموجودة حوله).
- ٢- المحدودية أو التحديد: لا ينمو أو يكبر أي نوع أو عضو إلى ما لا نهاية (الأبد) ضمن النظام الايكولوجي. بحيث يتكون أنسب توازن على الإطلاق مع دوامة داخلية (ضمن نظامها الداخلي). لا يمكن أن يكون لدى الفئران تكاثر زائد عن الحد في الأوساط الطبيعية، لأن الأفعى وما يماثلها من أنواع الحيوانات تعمل على تأمين التوازن. كما أن نسبة الأوكسجين الموجودة في الغلاف الجوي هي بحسب المعايير اللازمة من أجل الحياة. ستأتي نهاية الأحياء عند أي احتمال لزيادة الأوكسجين، لذا فإن هذه الزيادة يتم تحديدها وتحقيق توازنها من قبل الإنسان، الحيوان وما يماثلها من الأعضاء. بياجاز فإن ديكالكتيك الحياة والموت يمثل التوازن الطبيعي.
- ٣- الارتباط (التبعية): توجد علاقة معقدة يصعب فهمها بين الأحياء واللا أحياء. ترتبط الكائنات الحية مع بعضها البعض من أجل العيش. يعني للأحياء روابط تبعية مع بعضها من أجل الحياة. مثال الإنسان مع الأوكسجين، والأوكسجين مع النبات، النبات مع التراب... الخ.

استغلال الطبيعة. والتحتمت الهيمنة على الإنسان مع الهيمنة على الطبيعة والتحكم بها. وابتدأت أشد أشكال الهجوم التي شهدتها التاريخ على الطبيعة، بحيث اعتبرت تلك الإدارات أن استغلال الطبيعة وظيفة ثورية، ضاربة بذلك عرض الحائط كل قديساتها وحيويتها وتوازناتها. وهمشت على نحو تام القدسية التي كانت موجودة – وإن كانت بشكل منحرف – في الذهنيات السابقة. ورأت أنه من حقها التصرف بالطبيعة كيفما تشاء، دون أي رادع أو ريبية.

كانت المحصلة أن التحتمت أزمة البيئة بالأزمة الاجتماعية. وحالما نقل مضمون النظام القائم الأزمة الاجتماعية إلى مساحة الفوضى البيئية، بدأت البيئة تطلق صيحات الإغاثة من أجل الحياة لِمَا لحق بها من كوارث وفواجع. فالمدن المتعاطمة والمتفشية كداء السرطان، تلوث الهواء، انشفاق طبقة الأوزون، التناقض الحاد الأقصى في أجناس الحيوانات والنباتات، تدمير الغابات وكسحها، تلوث المياه الجارية، النفايات المكدسة والمتعالية كالجبال في كل الأرجاء، تلوث جميع المياه بالنفايات والمخلفات المبيدة، والانفجار السكاني؛ كل ذلك دفع بالطبيعة إلى التمرد مع بدء الفوضى. إذ ثمة توجّه جنوني طائش صوب الريح الأعظمي، دون الأخذ بالحسبان مدى قدرة كوكبنا على تحمل هذا الكم الهائل من المدن والبشر والمعامل ووسائل المواصلات والمواد الاصطناعية وتلوث الهواء والمياه.

هذه التطورات ليست قدرًا محتومًا بل هي حصيلة الاستثمار المختل للعلم والتقنية في حوزة السلطة. من الخطأ تحميل العلم والتقنية مسؤولية هذه المرحلة، إذ لا يمكنهما لعب أدوارهما بمفردهما. بل إنهما يؤديانها وفقاً لنوعية قوى النظام القائم في المجتمع. وكما أقحمت تلك القوى الطبيعة في المستنقع وأغرقتها، هي قادرة أيضاً على معالجتها ومداواتها. أي أن المشكلة اجتماعية محضة. إذ ثمة تناقض حاد بين المستوى العلمي والتقني الموجود ومستوى الأحوال المعيشية للغالبية الساحقة من البشر. تنجم هذه الحالة عن مصالح ومنافع حفنة أقلية تتحكم بالعلم والتقنية على نحو مطلق. أما الدور الذي سيؤديته العلم والتقنية في المجتمع الديمقراطي والتحرري، فهو دور ايكولوجي.

الفلسفة ذاتها تُعرّف الإنسان بأنه «الطبيعة الواعية لذاتها». فالإنسان في فحواه هو أرقى أجزاء الطبيعة تقدماً. هكذا ينسدل الستار عن حقيقة النظام الاجتماعي المناقض للطبيعة، وغير المتآلف معها، وصانع التناقض بين الطبيعة وبين أرقى أجزائها تقدماً. فايصال الإنسان إلى حالة يصبح فيها بلاء على الطبيعة، بعد أن كان ملتحمًا بها بتناغم أشبه بنشوة الأعياد وبهجتها (الأعياد في حقيقتها ليست سوى صورة عن الاتحاد

المناضل والشخصية المناضلة

يمكن للفرد أن يصل إلى مستوى المفكر العظيم والفنان الكبير والأخلاقي الشهير والمنظم العظيم والممارس العملي الداهي بمقدار إسهامه في كشف النقاب عن القضايا الغامضة وتحليلها من كل النواحي التي تساهم بدورها في تطوير المجتمع. لهذا ينبغي الوصول إلى شخصية مناضلة تنسم ببعض الخصائص التي تؤهلها للقيام بالدور الطبيعي تجاه شعبها فهي:

مفعمة بالحب الشديد لوطنها

الوطنية إحدى الفضائل الأساسية التي يتوجب على الشخصية المناضلة أن تتحلى بها. الوطنية ليست صفة عادية يمكن اكتسابها بالطرق العادية البسيطة إنها على النقيض تأتي في طبيعة العناصر التي تمكن الشخصية المناضلة من أن يصبح مناضلاً حقاً. إن انهماك المناضل في العاطفة والوعي الوطنيين يعني قبل كل شيء أن يتعرف على الواقع الوطني والاجتماعي وتوحيده من ثم بالأممية. بهذا المعنى تعني الوطنية توحيد التعرف على الوطن الذي هو العنصر الأساسي للوطنية وامتلاك العاطفة والوعي الكاملين إزاءه والتطلع الصادق والرغبة العميقة في تحقيق الحرية والديمقراطية.

لا بد للمناضل من الإيمان العميق بضرورة تقييم الصفات الاجتماعية للمجتمع تقييماً صائباً مع الاحتفاظ بمشاعر الحب والمودة إزاءها ورفع هذه القيم إلى أعلى المستويات بعد الإيمان المطلق بها، كما أنه لا بد له من أن يعلم بأنه من المستحيل أن يحقق أي شيء في مجال الحرية والديمقراطية لوطنه إلا بالاستناد إلى هذا الإيمان الراسخ والعميق بتلك المبادئ والمثل. عليه التعرف على وطنه من الناحية الجغرافية والمناخية وثرواته، كما يجب عليه أن يكون مستعداً لأن يضحي بأغلى ما لديه في سبيل تراب هذا الوطن عندما تدعو الحاجة لذلك.



الوطنية تتطلب النضال في جميع ساحات الوطن وتطوير المقاومة بما يتناسب مع الاستراتيجية وبما يخدم أهداف النضال التحرري الديمقراطي للشعب

ومشاعر وطنية متأججة في جميع ساحات الوطن، ومن لا يدعم مثل هذا النضال سواء خارج البلاد أو داخلها، سواء في القرى أو المدن لا يمكن أن يكون وطنياً حقاً ولا يستطيع أن يتحرر من الغرق في أحوال العمالة والخيانة. الوطنية توجب حب الوطن ككل لا التعلق بقعة من بقاعه والنظر إلى مصالحها بوصفها أهم من مصالحه. فمثل هذا الموقف الجزئي لا يمكن أن يتفق مع الوطنية في أي وقت من الأوقات بل ويقف في طريقها. فالشخصية المناضلة الحقيقية هي التي تعرف كيفية التضحية بما هو نفيس في سبيل وطنها وتعتبر حبها لوطنها أسمى من جميع الروابط وسائر القيم.

ديمقراطية

بالارتباط مع الوطنية هناك سمة أخرى من الواجب على المناضل أن يتحلى بها ألا وهي الديمقراطية. تستطيع الديمقراطية أن تتطور بالارتباط مع الوطنية. فكما أن الوطنية تتطلب ميزة عميقة تتركز على أساس التحرر من القوى الاستعمارية تجد الديمقراطية التي هي صداها الداخلي تعبيرها في الانقضاء على بقايا العصور الوسطى. فالالتزام بالمبادئ الديمقراطية يجعل النضال ضد المفاهيم الإقطاعية والعشائرية والطائفية وعبودية المرأة وغيرها من مخلفات القرون الوسطى أمراً ضرورياً. وهذا الالتزام بالديمقراطية في الوقت نفسه موقف مرتبط بالوطنية ارتباطاً وثيقاً. فالطبيعة الوطنية الديمقراطية لثورتنا تجعل كلاً من سمتي الوطنية والديمقراطية من السمات الأساسية المطلوبة من المناضل. ولهذا السبب فإن من لا يكون وطنياً لا يستطيع أن يكون ديمقراطياً، ومن لا يكون ديمقراطياً لا يمكن أن يكون وطنياً. فهاتان الصفتان متداخلتان ومترابطتان ارتباطاً وثيقاً وعضوياً.

كما أن التصدي للمفاهيم العشائرية والإقطاعية والطائفية وعبودية المرأة وغيرها من المستلزمات الضرورية ليكون المرء ديمقراطياً، كذلك لا بد

لا يمكن تصور وجود إنسان على وجه المعمورة لا يكون مستعداً للتضحية بأعلى ما لديه في سبيل إحياء هذه القيم والمثل الوطنية. فهي تعتبر إحدى معايير الإنسان السوي في عصرنا. وعدم السعي والنضال من أجل إحلال الحرية والديمقراطية في الوطن يعتبر عمالة من قبل أي مفهوم كان. لذا فإن الوطنية أولى الصفات التي يجب على الشخصية المناضلة أن تتحلى بها.

إن الوطنية التي نتحدث عنها والتي نقول بضرورة توفرها لدى المناضل هي المفاهيم الوطنية الخاصة بالمجتمع، غير أن هناك في يومنا الراهن الكثير من المحاولات التي ترمي إلى إفراغ هذا المفهوم المجيد والعظيم من محتواه لتسخيره لخدمة بعض الأغراض الدنيئة والقدرة، وجهود تبذل في سبيل خلق الفوضى والغموض في ساحة المفاهيم.

كيف يتجسد العنصر الوطني في المناضل إذا أردنا أن نفصل في هذا الموضوع أكثر؟ كما أكدنا من قبل يجب على المناضل أن يعرف وطنه ويحبه وخصوصاً إذا كان هذا الوطن رازحاً تحت نير الاحتلال والاستعمار. وبصورة بالغة الدناءة فمن الطبيعي أن يظهر عنده ميل قوي للحرية والديمقراطية. أما إذا لم يكن مثل هذا الاحتلال والاستعمار الفظيعين يخلقان عنده وعياً للنضال من أجل تحقيق الحرية وإحلال الديمقراطية من جميع النواحي فإن ذلك الشخص لن يكون مناضلاً بل سيبقى ذا روح أشبه بأرواح العبيد. ومعايشة المثقفين لهذا الوضع دليل قاطع على أنهم مصابون بمرض لا براء لهم منه. ففي وضع كهذا عدم المبادرة إلى تبني فكر ووعي الحرية والديمقراطية وعدم تبني المقاومة ضد هذه الممارسات أساساً له لن يستطيع أن يصبح مواطناً شريفاً ناهيك عن أن يصبح مناضلاً. لن يصبح مثل هذا الإنسان إلا إنساناً بروح عبد أجير لا قيمة له في مجتمعه.

فالوطنية في الظروف اليومية الملموسة في كردستان الحالية بهذا المعنى تتجسد في شخصية حركة الحرية الوطنية، وتظهر على شكل نضال ومقاومة ضمن هذا الصراع.

فالوطنية تتطلب النضال في جميع ساحات الوطن وتطوير المقاومة بما يتناسب مع الاستراتيجية وبما يخدم أهداف النضال التحرري الديمقراطي للشعب. إن من لا يناضل اليوم بوعي

من واجبات المناضل
والشخصية المناضلة ضمن
الثورة أن يبرز المعايير الفعلية
الصحيحة للديمقراطية وأن يكون متيقظاً
وحذراً إزاء سائر أنواع الديمقراطية
الزائفة وأن يناضل بحزم ضدها

حرية الشعب الكردستاني على بساط البحث حتى تغرق في وحل الشوفينية رافضة الاعتراف بهذه الوقائع من الأساس علما أن أحد معايير الديمقراطية هو الموقف من حقوق الشعب والأمم الأخرى. وبالشكل نفسه هناك العديد من الأفراد والتنظيمات التي ظهرت في كردستان زاعمة أنها «ديمقراطية» ولكنها بقيت مستندة إلى روابط الدم والقرباة العشائرية مما أغرقها في مستنقع خدمة الرجعية وفي أحوال التواطؤ. من واجبات المناضل والشخصية المناضلة ضمن الثورة أن يبرز المعايير الفعلية الصحيحة للديمقراطية وأن يكون متيقظاً وحذراً إزاء سائر أنواع الديمقراطية الزائفة وأن يناضل بحزم ضدها.

أممية تناضل من أجل الاشتراكية!

هناك سمة أخرى أكثر سموا يجب أن تتحلى بها الشخصية المناضلة ألا وهي الالتزام بالاشتراكية. فالخط الوطني والديمقراطي الثابت كفيل بايصال الفرد تدريجياً إلى الاشتراكية. فبدون الاشتراكية لا يستطيع الإنسان أن يصبح وطنياً ثابتاً أو ديمقراطياً حقيقياً. لأن بلوغ الطبيعة الحقيقية لهاتين الميزتين لا يتم إلا من خلال اندماجهما مع الاشتراكية. ففي بلاد تسودها مخلفات القرون الوسطى وترزح تحت وطأة المستعمر لا بد من توفير إمكانية التحرر الوطني والاجتماعي عبر خوص نضال جذري ضد الرأسمالية مما يقود بطبيعة الحال إلى تبني الاشتراكية. هذا يعني أن الوطنية والديمقراطية الثابنتين والدائميتين تؤديان بصورة حتمية إلى الاشتراكية.

أما امتلاك الوعي الاشتراكي فيقود مباشرة إلى الأممية. وفي هذه النقطة يمكن القول بأن اجتماع الوطنية والديمقراطية والاشتراكية في كردستان يساوي الأممية. لا يمكن الحديث عن أية أممية في كردستان إلا في ظل توفر مثل هذه الظروف. على كل فرد يعيش على أرض كردستان مهما

لهذه المواقف من أن تكون موجودة لدى كل وطني أيضاً. لا بد للوطني من النضال ضد المفاهيم الرجعية في وطنه ذلك لأن الوطنية لا تتجلى إلا في نضاله الدؤوب لإيصال الشعب والوطن إلى مستوى الحرية والديمقراطية وإزالة جميع المظاهر الرجعية والعقبات التي تعيق التطور. على الوطني والديمقراطي أن يواجه مختلف المفاهيم الرجعية وأن يعرف كيف يتحرك في إطار الروح والوعي الوطني الديمقراطي. لبلوغ مثل هذه الميزة أهمية كبرى. إن الوطني هو الذي ينمي العلاقات الوطنية والديمقراطية بدلاً من العلاقات العشائرية الإقطاعية والعائلية القروسطية، ولا يعترف بأية روابط قومية مع الأمة الحاكمة. وهو يوظف سائر العلاقات العائلية والعشائرية بما يعزز الروابط الوطنية والديمقراطية ويزرع الروح الوطنية في عائلته وعشيرته وينطلق من ذلك ليصل إلى الديمقراطية.

كما أن الالتزام بالديمقراطية يوجب النضال ضد سائر أشكال الاستغلال والظلم التي يتعرض لها الشعب. فعلى المناضل أن يقف بشكل خاص في وجه الممارسات اللاإنسانية واللاأخلاقية والوحشية التي ترتكب ضد الشعب، ولا سيما النساء وأن يناضل في سبيل حرية جميع فئات المجتمع وفي مقدمتها المرأة. عليه أن يناضل ضد الظلم والاستغلال الذين يعاني منهما الشعب في ظل النظام الرأسمالي الاحتكاري. عليه أن يتابع نضالاً عنيفاً وقوياً ضد الفاشية جامعاً بين الديمقراطية ومعاداة الفاشية. لن يكون المرء جديراً بلقب الديمقراطي إلا بعد امتلاك سائر هذه السمات.

هناك جملة من التسهويات في موضوع الديمقراطية كما في موضوع الوطنية. ما أكثر الأفراد والتنظيمات التي ترفع عالياً اسم «الديمقراطية» في حين يكونون في حقيقة الأمر بعيدين كل البعد عنه ومرتبطين بالدوائر الاحتكارية! يكون كابوساً على الشعوب والأمم ومعادياً لمبدأ مصير الشعوب ولكنه مع ذلك يبقى «ديمقراطياً كبيراً» حسب زعمه. ونحن في كردستان نستطيع أن نجد العديد من الأمثلة المشابهة. هناك فوضى عارمة وغموض كبير وتشويه كراهي في مجال الديمقراطية كما في سائر الميادين الأخرى. كثيرة هي التنظيمات التي تزعم أنها ديمقراطية غير أنها ما إن يطرح موضوع



أساسية في إحداث تطور جذري ضمن المنطقة. إن الشرارة التي اندلعت في كردستان ستؤدي إلى اشتعال لهيب نيران النضال التحرري في الساحة الشرق أوسطية مما سيؤدي حتماً إلى طريق التحرر أمام شعوب هذه المنطقة. ولهذه الأسباب مجتمعة نرى أن الثورة الكردستانية ذات طبيعة أممية واضحة وعميقة. ومن المؤكد أن المناضلين الذين هم بناة مثل هذه الثورة ذات الطبيعة الأممية العميقة يكونون مناضلين على مستوى يؤهلهم لأن يجسدوا الأممية تجسيدا قويا؛ بل لا بد للأمر من أن يكون كذلك.

لقد تم الوصول إلى الوطنية والديمقراطية والاشتراكية والأممية في كردستان من خلال إبداء آيات البطولة في المقاومة وعبر تقديم تضحيات عظيمة وبدائل كبيرة. هذه المكاسب التي تحققت عبر خوض نضالات عظيمة ستكون مكاسبنا ومرتكزاتنا الأقوى في المراحل المقبلة. كما أن الوعي في هذا المجال سيمهد الطريق إلى صفات وسمات أقوى وأهم للشخصية النضالية. فالمناضل الوطني الديمقراطي والاشتراكي والأممي الذي يمتلك الوعي الذي يمكنه من الوصول إلى مستوى العصر يعني بطبيعة الحال أنه استطاع إلى حد كبير أن يمتلك الصفات الضرورية الواجب توفرها في المناضل الثوري في كردستان.

ما هو السلوك الذي ينبغي للمناضل أن يسلكه من جميع النواحي ضمن البنية التنظيمية مع رفاقه ومع أبناء الشعب حتى يعزز هذه الصفات أكثر فأكثر ويطورها أغنى فأغنى؟ كيف يجب عليه أن يوجه نشاطاته الفردية وكيف يغيثها؟

ما هي النواحي التي لا بد له من تطويرها وتعزيزها ضمن النضالات التي يخوضها؟ هذه أسئلة من الواجب التوقف عليها ملياً.

مفعمة بالحب والاحترام لرفاقها وللشعب!

يجب على الشخصية المناضلة أن تعرف كيف تكون مفعمة بالحب والاحترام لسائر القيم المعنوية التي توحد البنية التنظيمية والتي توحد المناضلين وفق فكر وأهداف واحدة. غير أن بعض الأشخاص بعيدون كل البعد عن هذه الصفة. فهم لا يستطيعون أن يغرقوا في بحر حب واحترام هذه القيم وعلى رأسها العلاقة فيما بين المناضلين. فهذه المواقف تعاكس السمات التي من الواجب على المناضل والشخصية المناضلة التحلي بها. فهذه القيم وروابط العلاقة فيما بين

كانت قوميتها، جنسه، ديانته أو عقيدته المذهبية أن يخوض نضالاً لا هوادة فيه ضد المفاهيم الشوفينية التي تفرض لونا وقومية ولغة وثقافة وعقيدة واحدة. مما لا شك فيه أن النضال ضد هذه القوى يجب أن يستند على أسس أيديولوجية. أي لا بد من اتخاذ الموقف الثوري الثابت في مثل هذه المواقف. أي أن لا يتم فسح المجال أمام ممارسات القوى الشوفينية. لن تكون المساومات مع الحركات والقوى الأخرى إلا على أساس التكامل. أي أن تطور الأممية في الشخصية لن يكون من خلال إنكار القوميات والثقافات واللغات الأخرى. لا بد للمناضل من أن يفهم الأممية بمثل هذا الجوهر العميق ومن أن يجعلها سمة مسيطرة على شخصيته بشكل قوي. إن الميزة التي ليس لها مثل والتي أبدتها حركة الحرية الكردستانية في هذا الموضوع معروفة تماماً. تم خوض النضال الدؤوب بالاستناد إلى مثل هذه القاعدة المتينة.

فالشخصية الوطنية والديمقراطية والاشتراكية والأممية الحقيقية التي نراها اليوم في كردستان هي الشخصيات التي تم خلقها عبر خوض نضال مرير ضد المفاهيم الرجعية. فعلى المناضل والشخصية المناضلة في يومنا الراهن أن يتحلى بهذه السمات وأن يمتلك الروح السامية تجاهها.

ورغم العلاقة الوطيدة التي لا تنفصم بين الأممية والوطنية من الممكن أن نصادف عدداً كبيراً من النماذج الأخرى في كردستان. كثيرة هي تلك النماذج المغتربة عن وجودها وكيانها الوطني لتأثرها المفرط بسياسات الإبادة. وهي مع ذلك تظهر على الساحة باسم الوطنية ولكنها تتنكر لوطنها وشعبها فضلاً عن أنها تفعل هذا كله باسم الأممية! فأية «أممية» هي هذه؟! إن مثل هذا التصرف مثال ساطع ونموذج واضح للزيف والتضليل! أما حركة الحرية الكردستانية فتمكنت من إبراز الأممية على حقيقتها من خلال كشف القناع الذي كانت تتستر وراءه عبر ممارسة نضالية صحيحة داخل وخارج الوطن. فالمناضل والشخصية المناضلة كي تكون جديرة بالمهمات التي تقع على عاتقها عليها أن تجمع بين الأممية والوطنية على أساس صحيح.

إن الثورة الكردستانية ثورة ذات جانب أممي واضح لأنها ذات تأثير قوي على النضالات التحررية للعديد من الشعوب الأخرى في الوقت نفسه. فكردستان بواقعها الحالي تشكل حلقة

يجب على الشخصية
المناضلة أن تعرف كيف تكون
مفعمة بالحب والاحترام لسائر القيم
المعنوية التي توحد البنية التنظيمية
والتي توحد المناضلين وفق فكر
وأهداف واحدة

والمشاجرات والكراهية وعدم الاحترام بين الناس نتيجة قضايا الثأر والعشائرية والطائفية؛ لا بد من وضع حد حاسم للحقد والغيرة والكراهية التي فرضتها الأنظمة الحاكمة على الشعب وجعلتها سائدة إلى حد كبير. ولكن السؤال هو: كيف السبيل إلى ذلك؟ من المؤكد أن الانسجام الكبير والنضج والاحترام والمودة بين المناضلين قبل كل شيء وبين سائر الأصدقاء والمتعاطفين هو السبيل، التعايش والتعاون في القضاء على العيوب والنواقص لدى بعضهم هو السبيل، الامتناع عن تدمير بعضهم بعضاً بحجة >> القضاء على الأخطاء<< هو السبيل، التمسك الشديد بهذه الصفات والسمات الإيجابية وجعلها السمات السائدة في شخصياتهم، وتمثلها بشكل قوي وعميق هو السبيل إلى ذلك.

إن ظهور مثل هذه التصرفات السلبية ضمن علاقة المناضلين فيما بينهم بشكل خاص يشكل أحد أكبر الأضرار التي يمكن للتنظيم أن يتعرض لها. إن ظهور الخلافات والصراعات بين هؤلاء الذين يجب أن يكونوا طليعيي الشعب والمجتمع والذين يجب أن يكونوا موحدين ومنسجمين تمام الانسجام فيما بينهم يشير إلى أنه لا جدوى من التأمل في قيامهم بتحقيق وحدة الملايين والتحام صفوفهم. ومثل هذا التصرف يلحق أكبر الأذى بالمجتمع كما يُنزل أكبر الضربات الخطيرة بالمكاسب التي تم تحقيقها. إن مفهوم الحب والاحترام المتبادلين هو من الميزات التي ينبغي لكل مناضل ضمن النضال أن يعززها. فبناء مشاعر الود والاحترام التي تعرضت لقدرة كبير من التشويه على أسس سليمة وتوجيهها توجيهها صحيحاً ينطويان على قدر كبير من الأهمية. أي أنه يستحيل الحديث عن وجود تنظيم إن كانت مشاعر الود والاحترام مهمشة في حياة التنظيم وإن كان المناضلون خالين من هذه العواطف.

المناضلين هي القيم التي يجب أن تحظى بأسمى آيات الاحترام وأعمق مشاعر الحب والمودة. ذلك لأن أمة المستقبل، والمجتمع الجديد الذي يتم السعي لإنشائه متجسدان في شخصية المناضل.

لا يتحول التنظيم إلى واقع ملموس إلا من خلال مناضليه. وكما أنه من المستحيل التفكير بالتنظيم بدون المناضلين كذلك لا يمكن التفكير بإمكانية وجود المناضلين بدون تنظيم. لهذا السبب يجب على المناضلين أن يكونوا منسجمين تماماً وأن تجمعهم ببعضهم مواقف ودية للغاية. هذا لا يعني أن هؤلاء لن يتخذوا مواقف نقدية إزاء نواقص وأخطاء بعضهم، بل على النقيض تماماً سيكونون حازمين وصريحين إزاء الأخطاء والنواقص انسجاماً مع مستلزمات الحب والاحترام والعلاقات الصادقة، وسيستخدمون آلية النقد بالشكل المناسب في سبيل القضاء على نواقص وأخطاء بعضهم البعض. من الواضح والمؤكد أن الهدف من مثل هذا التصرف هو خلق الشخصية الأقوى والأمتن والأقرب إلى القلوب والأكثر احتراماً، فألية النقد ليست سلاحاً يُستخدم لزرع الكراهية والحقد. وكل من يتكبر على رفاقه ولا يحترمهم، ويكن مشاعر الحقد والغيرة إزاءهم يكون شخصاً يثير الشبهات. وهذا الحب والاحترام تجاه المناضلين يجب أن يشمل سائر قيم التنظيم الأخرى أيضاً، وفي مقدمتها الشهداء الذين ضحوا بأعلى ما لديهم في سبيل الوصول إلى حرية المجتمع، وهذا الحب والاحترام والالتزام بالقيم يجب أن يتعمق ويتعزز أكثر فأكثر مع مرور الزمن. في هذه البنية الممزقة والمتفجرة للناس بسبب بذور الحقد والكراهية التي بذرتها الخلافات والصراعات العشائرية والطائفية وقضايا الثأر المثارة من خلال العديد من الألاعيب والمؤامرات ضد شعبنا ووحدته لن يتم توفير إمكانية فرض الوحدة القوية إلا من خلال رابطة تنظيمية متينة تستند إلى أساس إيديولوجي، سياسي راسخ ومتين بالحب والاحترام قبل كل شيء.

فيمثل هذه الرابطة التنظيمية فقط يمكن الوقوف في وجه تفاقم التمزق واتساعه وإحباط الفوضى التي خلقها العدو في المجتمع. من الطبيعي أن >> مناضلاً<< لا يستطيع التعايش مع رفاقه في ظل الوحدة القائمة على أنبل الأسس والقيم لن يكون قادراً قط على التعايش مع الشعب أيضاً. لا بد من إيقاف حوادث القتل والاقْتتال

القدرة على التعامل

الناجح مع الشعب وحثه على العمل مشروطة بمدى الإيمان بأن الشعب هو المنبع الحقيقي لمختلف القيم والمثل، والثقة بأن الحياة تكتسب معناها من خلالها وتسير بقوتها

من التشويه، من السقوط في الدرك الذي يتحرك فيه الباباوات والقسس. لا يجوز السماح بتحريف الحب والاحترام عن الاتجاه الصحيح كما لا يجوز التساهل مع تحويلهما إلى أدوات في خدمة الرجعية. المناضل ليس بمؤسسة خيرية أو رجل دين يوزع المحبة على ما هب ودب كما ليس جرة خل مفعم بالحدق والكراهية إزاء الجميع. إنه رجل يحدد بوضوح كامل المكان والزمان المناسبين للتعبير عن مشاعر الودّ والحب والاحترام من جهة كما يعرف من جهة ثانية المكان والزمان الملائمين لإطلاق عواطف الحدق والكراهية والغضب، وما المناضل العاجز عن تقييم القيم الحقيقية في أماكنها المناسبة إلا مناضلاً لا يملك المعايير السليمة والصحيحة.

يجب أن نضيف إلى كل ما سبق لنا أن قلناه أن الشكل الذي يمكن أن يتخذه الحب والاحترام في الواقع الكردستاني الملموس هو حب الوطن بمعنى من المعاني. لن يستطيع المناضل أن يجسد في ذاته سائر المعايير التي أتينا على ذكرها قبل قليل إلا إذا تمكن من الوصول إلى قيم الحب والاحترام الضرورية. وبالتالي يمكن تطوير مشاعر المودة والاحترام القوية إزاء الشعب كله في الوقت الذي يتم فيه تعزيز وتقوية روابط المحبة والأنفة بشكل متين لا يمكن أن ينقطع. وهذا العامل الذي يضمن المزيد من الجذب الشعبي للثورة يصبح في الوقت نفسه واحداً من أهم مصادر القوة وأكبرها بالنسبة للمناضل. حيث أن أحد أقوى العوامل المعنوية التي تضمن إمكانية التغلب على مختلف الصعوبات والمآزق والمآسي التي قد يصاب بها الإنسان هو حب الوطن، حب الشعب.

لذا فإن على المناضل أن يجعل من هذه القوة المعنوية مرتكزاً له وسندا في إيصال نضاله إلى النصر، وأن يعرف كيف يكون نموذجاً حياً للحب والاحترام إزاء شعبه ووطنه.

بالارتباط مع الميزة التي تحدثنا عنها قبل قليل وإلى جانبها لا بد للمناضل من أن يطور عواطف المودة والاحترام ويعمقها إزاء سائر شرائح وفئات المجتمع والشعب. لا بد له من أن يُكِنَّ قدراً كبيراً من الاحترام العميق للشعب انطلاقاً من إيمانه الراسخ بأن التاريخ يصنعه هذا الشعب. غير أن هذا الاحترام يجب أن يكون في مكانه المناسب.

فالقدرة على التعامل الناجح مع الشعب وحثه على العمل مشروطة بمدى الإيمان بأن الشعب هو المنبع الحقيقي لمختلف القيم والمثل، والثقة بأن الحياة تكتسب معناها من خلالها وتسير بقوتها. مثل هذه الثقة القوية بالشعب هي القدرة على انطلاقها تأتي مشاعر الحب والاحترام للشعب في بداية كل خطوة. لذا فإن المناضل يكون مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالناس انطلاقاً من قناعته بأنه لا يستطيع أن يحقق شيئاً إلا عبر الناس الذين يتبنون قناعاته ومبادئه.

من الناس يمكن أن يقترب من المناضل الذي يعنف الجميع ويعبس في الوجوه كما ويبادر إلى إطلاق عبارات من قبيل << أنت لن تصبح رجلاً >> و << أنت أيضاً لا جدوى منك! >> في وجه الذين يلتقي بهم؟ إن مثل هذا المناضل لن يفعل إلا أن ينسف التنظيم القائم، يبعد الشعب عن التنظيم ويحثهم على المعادة، ناهيك عن القيام بتنظيم الشعب وقيادته وبناء جسور الصداقة معه. لذا لا بد من تحاشي الوقوع في مثل هذا الوضع والمسارة إلى اكتساب صفات التواضع والنضج التي لا بد منها لإقامة العلاقات الودية مع الشعب. إن الموقف الحساس الذي يتخذه المناضل المسلح بمشاعر المودة والاحترام إزاء طبقات المجتمع وفئاته المختلفة هو الذي يجعل منه مركز جذب ومنظماً قوياً للغاية.

فرجال الدين والقساوسة مثلاً يعلنون أنهم يريدون خلق عالم يستند إلى الحب والاحترام ويتخذون مواقف ودية إزاء جميع الأمور. غير أن موقف هؤلاء يبقى هو هو حتى إزاء الأوضاع التي يجب أن تحظى بالحدق والكراهية أيضاً. من الواضح أن موقفنا نحن لا يمكنه أن يقلل بمثل هذا السلوك على الإطلاق. سنبتدي مشاعر الودّ والحب غير أننا لن نبديها تجاه الجميع؛ لن نبدي هذه العواطف النبيلة إلا تجاه العمل، تجاه أصحاب قوة العمل، تجاه سائر القيم التي تدفع بالإنسان إلى الأمام. لذا لا بد لنا من حماية الحب والاحترام

من الشخصية الارستقراطية إلى الشخصية الثورية

الحركة الأبوجية تؤمن بعملية التغيير إلى أبعد الحدود ولا سيما تغيير الإنسان وتحويله إلى فرد فعال له دور في عملية تجديد المجتمع على المبادئ الديمقراطية والكمونالية والوصول إلى حالة اجتماعية تتمتع بالقيم الأخلاقية والإرادة السياسية

الثورة الكردستانية تمثل الروح الناطقة التي تحرر الإنسان من كافة القيود والحوجز التي تعيق تقدم وسيلان الأفكار والمبادئ الإنسانية. خاصة مع ظهور حزب العمال الكردستاني الذي فتح عينيه على النور في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في أعقاب السبعينات، تطورت كالكرة الثلجية التي تندرج وهي تكبر رويدا رويدا ويزداد فورانها وغلبيتها بين الجماهير الكادحة، خاصة الفئة الشابة والمثقفة في غربي كردستان. ذلك القسم من كردستان والذي تأثر بفكر الحزب بعدما توجه القائد عبد الله أوجلان إليه وقام بتنظيم الشعب هناك وبكافة فئاته وشرائحه وطبقاته وقام بتغيير الواقع الموجود هناك وهو ينشر أفكاره بين الشعب وينير الأفكار والعقول. بعد وضع اللبنة الأولى لثورة الشعب انتشر الفكر الثوري فيما بين الجماهير المناضلة في غربي كردستان مساهما في بناء الشخصية المناضلة والحررة القادرة على بناء مجتمع ثوري يقود المجتمع نحو الديمقراطية والحرية. ففي تلك السنوات التي كانت فيها أفكار وفلسفة وأيديولوجية الحزب تنتشر في ذلك القسم من كردستان وخاصة تحت تأثير المقاومة التي أداها كل من الرفاق مظلوم دوغان، كمال بير والكثيرون من أمثالهم في السجون التركية انخرط المئات من الرفاق من هذا الجزء في صفوف الثورة وقاموا بدور ريادي في توعية وتنظيم المجتمع الكردي والسير على نهج القائد ومبادئه الثورية والانخراط بين صفوف الثورة ومن ثم التوجه نحو ساحة الحرب الساخنة.

الحركة الأبوجية تؤمن بعملية التغيير إلى أبعد الحدود ولا سيما تغيير الإنسان وتحويله إلى فرد فعال له دور في عملية تجديد المجتمع على المبادئ الديمقراطية والكمونالية والوصول إلى حالة اجتماعية تتمتع بالقيم الأخلاقية والإرادة السياسية. هذا الديالكتيك هو جوهر الحركة الأبوجية. وقد بدأ بها القائد أبو منذ سني الطفولة.

لذا كانت الانطلاقة الأولى لحركة حزب العمال الكردستاني ذات تأثيرات مميزة وعلى كافة الفئات والمذاهب والطوائف الأخرى والتي تمثل الشعوب المقاومة في منطقة الشرق الأوسط التي كانت ترى في حركة حزب العمال الكردستاني خلاصا لها وقيادة تاريخية سوف تحقق لها الحرية، السلام والديمقراطية والأخوة بين كافة المكونات في المنطقة



الاسم الحركي:
جمشيد

الاسم الحقيقي:

علي حسين فقه

تاريخ الالتحاق:

١٩٩٢

تاريخ الاستشهاد:

١٩٩٤ ايلة

بوطان شرناخ- جودي

من الشباب الكرد المؤيدين للحركة الأبوجية. وعلى الرغم من صغر سنه إلا أنه كان ناضجا في أسلوبه وتصرفاته وعلاقاته مع محيطه الاجتماعي، بالإضافة إلى قوة الذكاء والتأثير في نظراته وتقييماته ضمن المناقشات. كما أنه كان يتصف بالتواضع وخدمة الآخرين في حياته اليومية التي كان يضع فيها كل إمكانياته المادية والمعنوية تحت خدمة النضال ويسعى إلى تمثيل روح التقشف الثوري بوعيه وإرادته.

اهتم الرفيق علي بتطوير نفسه من الناحية الفكرية عبر البحث والدراسة. وقد كان يطالع أدبيات الحزب والكتب العائدة للحركة والقائد أبو بامعان ويناقشها مع أصدقائه سعيا منه لتطوير نفسه والرفاق الآخرين من حوله. كما كان يهتم بكل التطورات السياسية على الساحة ويستخرج منها النتائج. من هذا المنطق يمكن القول بأن الرفيق علي كان يتخذ من الخصوصيات الثورية للكادر الأبوجي مثلا له، وكانت علاقاته مع الرفيق عمر إبراهيم (مدني) والمجموعة الطلابية الأبوجية الفاعلة في الشام من أمثال الرفيق إسماعيل والرفاق الأوائل الذين انضموا للحزب حميمة وكثيفة.

تمكن الرفيق علي فقه بعد تعرفه على الفكر الأبوجي ولقائه مع القائد أبو من أن يتخلص من التأثيرات العشائرية والعائلية الضيقة والأخلاقيات الأرستقراطية. حيث تمكن من الانسجام مع الروح الثورية والخصوصيات الكادرية من الطراز الأبوجي. بالإضافة لتواضعه وأسلوبه ولباقتة واحترامه لقيم الشعب وحبه للكادحين واهتمامه بهموم شعبه. لقد كان الطريق مفتوحا والإمكانات متاحة بشكل جيد لكي يدرس ويحصل على الشهادة الجامعية التي تؤهله بأن يكون موظفا في مؤسسات الدولة. إلا أنه رفض مثل هذا الطريق وتغير مجرى حياته بعد تعرفه على الأفكار الأبوجية نحو التغيير والتحول من >> شخصية شبه أرستقراطية إلى شخصية ثورية ناضجة! <<.

لقد مارسنا سويا نشاطات الدعاية والتحريض والتنظيم وجمع التبرعات فيما بين الشعب في بداية عام ١٩٨٨ في منطقة ديريك في غربي كردستان وكان الرفيق كوران (موسى بستنا سوس) أيضا معنا. وقد تمكن الرفيق علي من إقناع عائلته وأكثرية أبناء قريته التي كانت تسمى (كره سور) التابعة لمنطقة ديريك بالانضمام إلى النضال الوطني تحت قيادة حركة حزب العمال الكردستاني. كانت عائلة الرفيق علي تأمل بأن يقوم بإكمال دراسته الجامعية وتسيير أمور العائلة كونه كان الابن الأكبر للعائلة. لكن بعد انخراط الرفيق في النضال بشكل محترف تأثرت العائلة به وبعد ذلك امتد هذا التأثير حتى شمل جميع الأقرباء والوسط المحيط. فعلى إثر ذلك وبعد انخراط الرفيق علي في صفوف الثورة انضم إلى النضال عدد من الشباب والشابات من العائلة إلى صفوف الكريلا وانضموا إلى قافلة الشهداء، مثل الشهيدة كلستان فقه

والعالم. لذا هبَّ الكثير من الشباب إلى الانخراط بين صفوف الثورة والتي كانت تنتمي لشرائح اجتماعية متعددة ومن ثقافات ومذاهب متنوعة. وكان هدف الجميع هو الوصول إلى شخصية ثورية فاعلة وناضجة من الطراز الأبوجي.

وكما هو معلوم بأن هناك فئات أرستقراطية (رؤساء العشائر والعائلات الغنية، أصحاب الأراضي وما شابه ذلك) في بنية المجتمع الكردستاني، وعندما قامت الحركة بالقفزة التاريخية في ١٥ آب سنة ١٩٨٤ تمكنت من خلالها التأثير على جميع شرائح المجتمع في عموم كردستان وخصوصا بعد قيام القائد أبو بتكثيف فعالياته التدريبية والسياسية والتنظيمية في ساحة غربي كردستان والشرق الأوسط. ثم جذب فئات واسعة من المجتمع نحو التنظيم والتجمع حول الحركة. وفي هذه السنوات أي بعد قفزة ١٥ آب تعرف الرفيق علي على فكر الحركة.

كان الرفيق الشهيد علي فقه ينتمي إلى عائلة أرستقراطية ذات تقاليد عشائرية وتتمتع بإمكانيات مادية لا بأس بها ويدرّس في جامعة دمشق كطالب مجتهد يهتم بدراسته وشؤونه الشخصية أكثر من المسألة الكردية والسياسة. ولكن التأثير الثوري والوطني الحماسي الذي أعقب قفزة ١٥ آب والفعاليات الفكرية والتدريبية والدعائية لحركتنا في الجامعات السورية وغربي كردستان لفتت انتباه هذا الشاب وجذبته نحو الانضمام لصفوف الحركة بكل قواه وطاقته.

ونحن نعلم بأن الأجواء العشائرية والأرستقراطية القروية تميل إلى روح القومية البدائية الكردية المناهضة للتغيير الثوري الاجتماعي في كردستان وكما تريد مثل هذه الفئات أن تلعب دور القيادة على الصعيد المحلي الضيق في كثير من مناطق كردستان. لكن مع ظهور الحركة الأبوجية الثورية، تبددت أحلام هذه الفئات وتشتت فيما بين الانضمام إلى الثورة والتغيير أو الانكماش والانغلاق على الذات والابتعاد عن المجتمع والسير وراء تنظيم الحياة الشخصية والاستسلام للواقع التراجيدي في كردستان.

كان الرفيق علي فقه من الذين اختاروا طريق الثورة والتغيير والالتحاق بالنضال والابتعاد عن الأجواء العشائرية الأرستقراطية المعيقة للعمل الثوري، بعدما سخر كل إمكانياته وعلاقاته المعنوية والمادية في خدمة الثورة ومن ثم الانخراط في فعاليات جبهة التحرير الوطني الكردستاني بشكل محترف والتحول إلى كادر أبوجي ناضج خلال فترة قصيرة، خصوصا بعد المؤتمر الثالث للحزب وبعد تعرفه على الرفيق سليم (رحمان قورقماز) والرفيق حمزة (حسن بيندال) وغيرهم من الرفاق الشهداء.

تعرفت على الرفيق علي في مدينة دمشق فقد كان يدرس في الجامعة مع الرفيق الشهيد محمد صوفي (حمزة) وعدد

اقتراح على الرفاق الانخراط في صفوف الثورة قائلا: بأنه لن يخدم العدو وسوف يسعى ليكون ثوريا يخدم وطنه وأمه ليكون بذلك عند حسن ظن الشهداء، الشعب والقائد، أي رفض الذهاب إلى الخدمة الإلزامية في جيش الدولة. بعد أن انخرط الرفيق علي في صفوف النضال بين الشعب وقام بتسيير نشاطات جماهيرية كسب من خلالها ثقة الشعب في غربي كردستان اقتراح بأن ينضم إلى صفوف النضال المسلح في جبال كردستان. على إثر إلحاحه المستمر لتي الحزب اقتراحه وتحقق حلمه وأمنيته وانضم إلى النضال المسلح بتجربته الفكرية والسياسية والتنظيمية الغنية.

توجه الرفيق علي إلى ساحة الحرب الساخنة في عام ١٩٩٣ وتوجه إلى منطقة جودي. كان الرفيق علي شابا مثقفا وكان قد دخل عدة تدريبات في ساحة القيادة.

كل هذه المسائل ساعدته لينال بسرعة محبة الرفاق ويكون صاحب تأثير على كل الرفاق من حوله. لأنه كان يتقدم بسرعة وينخرط بين صفوف الكريلا بكل قواه الفكرية والمعنوية والروحية. لذلك كان يقوم بتدريب الرفاق الجدد على حقيقة الثورة والقيادة والتنظيم بكل جوانبها ومواضيعها وتمكن من أخذ مكانه في إدارة تلك القوات. كانت مسيرته الحياتية بين صفوف الكريلا لم تتجاوز عاما واحدا بعد وخلال الحملة التمشيطية في ١٩٩٤ والتي شارك فيها حوالي ٥٥٠٠٠ جندي في منطقة بوطان والتي شملت كل المناطق، احتل الرفيق علي مكانه ضمن الحرب لمواجهة تلك الحملة التمشيطية الكثيفة والواسعة، حيث كان يقوم بالتدريب من جانب ومن الجانب الآخر كان يلعب دوره بمهارته الحربية التي كان يتصف بها ويعرف بها من قبل كل الرفاق. فهو لم يكن يهمل الجوانب العملية والعسكرية على الرغم من انشغاله بالمسائل التدريبية والسياسية والتنظيمية في النضال، بل كان يقوم بالجمع بين الاثنين معا دون إهمال أحدهما على حساب الآخر.

في تلك الحملة التمشيطية والتي دامت عدة أيام. بدأت قوات الكريلا بالاستعداد لخوض عملية عسكرية قبل الدخول في فصل الخريف والعمل لإتمام المسائل المتعلقة بالشتاء. قام الرفاق بتجهيز أنفسهم لخوض عملية مسلحة وكان الرفيق علي أيضا يأخذ مكانه بين صفوف الرفاق الذين انضموا للعملية. كانت نتائج العملية ناجحة ولكن أثناء الانسحاب من العملية قام العدو بضرب الرفاق بقذائف الهاون والذبابات والكاثيوشا والتي أصابت واحدة منها الرفيق علي فقه وكانت السبب في استشهاده المؤلم في عام ١٩٩٤. بعدما أبدى أروع ملاحم البطولة والإباء في ساحات الوغى التي كتب فيها على صدور الجبال، الشمس والقمر ميلاد وأمال شعب يتطلع للحرية والديمقراطية منذ فجر التاريخ.

التي استشهدت في شرقي كردستان عام ٢٠٠٨ والرفيقة سعاد... والرفاق الآخرين.

لذا نستنتج من هذا كله بأن الرفيق علي تمكن من فرض احترامه على جميع أبناء العائلة والقرية والقرى المحيطة، كما تمكن من كسب ثقتهم وثقة جميع الرفاق الذين كافحوا معه في كل ساحات النضال بتواضعه وأخلاقه وشخصيته الناضجة والتي مزجت فيما بين القيم الكومونالية المجتمعية المنتشرة في المنطقة التي ولد فيها والقيم الأبوجية الثورية المتمثلة في شخصية كمال بير ومظلوم دوغان والشهيد حمزة وسليم وكل شهداء الثورة الكردستانية. بعد ذلك انضم الرفيق علي إلى أكاديمية معصوم قورقماز في عام ١٩٩٠-١٩٩٢ وبعد أن أنهى الدورة التدريبية قام بتسيير الفعاليات في منطقة ديريك والمناطق المحيطة بها والتي تحاذي الحدود فيما بين الجنوب والشمال. كان الرفيق علي إنسانا متواضعا ويتعامل مع الشعب وكأنه واحد منهم، دون أن يحس أحد بأنه يميز بين فلان وفلان. لذا وبسبب كل هذه الصفات التي كان يتصف بها كان موضع الحب والاحترام والتقدير الكبير من جانب الشعب وبكل فئاته الكادحة والمناضلة. بالإضافة لوقفته الحاسمة وامتلاكه لأسلوب وطريقة مميزة في التعامل مع الشعب في المجتمع ابتداءً من العائلة إلى كل أبناء المجتمع الكردي الذي كان يناضل بينهم، كان يسعى إلى تمثيل قيم ومبادئ الحزب بكل حذاقيرها ويسعى لترسيخها بين الشعب. بالإضافة لذلك وخاصة بعد أن انخرط الرفيق علي في صفوف الثورة أحدث تغييرا ملحوظا في شخصيته وفي كافة الميادين. تلك الشخصية التي كانت تحقق الانسجام مع الوسط الذي كانت تناضل فيه.

لاشك بأن الرفيق علي انسجم بشكل جوهري مع فلسفة وأيديولوجية الحزب والقائد، تلك الفلسفة التي منحته شخصية ناضجة وقادرة على تحمل المسؤولية على عاتقها والمضي بها قدما نحو إحداث التطور والتقدم في كافة الميادين الحياتية. ومن خلال الاجتماعات التي كان يعقدها مع الشعب والتي كان يظهر فيها بوضوح حقيقة تلك الشخصية التي تعطي الثقة والإيمان للشعب ويختارها كقوة وقوة للحل في كل المسائل الحياتية أثبت الرفيق طاقته والتزامه بقيم الشهداء في هذه الفعاليات.

استمر الرفيق علي فقه في العمل الثوري حتى أعوام ١٩٩٢ وفي تلك السنة تم اعتقاله مع رفيق آخر في مدينة ديريك وتم وضعه في السجن، بعد أن عُثر معه على بعض المستندات والأوراق التي تتعلق بالحزب والتنظيم. بقي في السجن لفترة سنة ونصف وتم تعذيبه كثيرا من قبل الدولة السورية خلال فترة الاعتقال. ولكن الرفيق علي ورغم كل التعذيب والضرب الذي تعرض له في السجن أبدى مقاومة وموقفا ثوريا ولم يعترف بأي شيء. بعد أن خرج من السجن



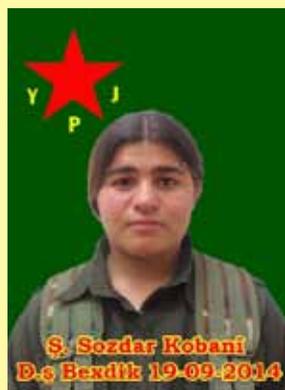
الشهيدة برفين جيا



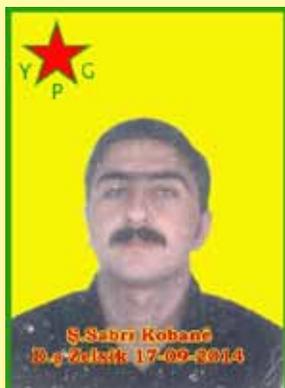
الشهيدة برجم جودي



الشهيد دوغان عفرين



الشهيدة سوزدار كوباني



الشهيد صبري كوباني



الشهيد هوكر هاوار



الشهيدة روجيلات آمد



الشهيدة مزكين جودي



الشهيد كفر آخيول



الشهيد زنار رش



الشهيد كاوا سريه كانيه



الشهيد شيار كوباني



الشهيد جيا كوباني



الشهيد آمارا ديرسم



الشهيدة باهوز جيا



الشهيد لوند



الشهيد مظلوم باكوك



الشهيدة جيان تولهدان



Ş. Gulistan Qendil
D.Ş. Serzûrî 16-09-2014

الشهيدة كلستان قتديل



Ş. FERHAD DERIK

الشهيدة فرهاد ديرك



Ş. MIZOÛN MAHIR

الشهيدة مزكين ماهر



Ş. PEYMAN ELI

الشهيد بيمان علي



Ş. Peyman Tolhildan
D.Ş. Serzûrî 16-09-2014

الشهيدة بيمان تولهدان



Ş. RAPERÛN TOLHILDAN

الشهيدة رابرين تولهدان



Şehîd Zagros

الشهيد زاغروس



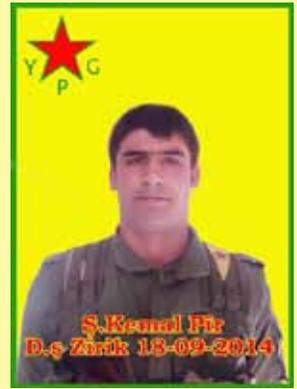
Ş. JIYAN DİRBEŞTÛYE

الشهيد جيان دربيسية



Ş. ŞIYAR HESEKÊ

الشهيد شيار حسكة



Ş. Kemal Fir
D.Ş. Zûrik 18-09-2014

الشهيد كمال بير



Ş. RUDÛN EFRAÛN

الشهيد رودين عفرين



Ş. Anas Serê Kartîye

الشهيد انس سريه كانيه



Ş. Mistefa Mislim
D.S. Kobanê 6.8.2014

الشهيد مصطفى مسلم



Ş. Mezlum Deyan

الشهيد مظلوم ديان



الشهيدة دريا بوتان



الشهيد جوان هفال



الشهيد باران سرحد



الشهيد برا برور



الشهيد فرات أركين



الشهيد أفين ديرك



الشهيدة إيريش كوباني



الشهيد رستم دجوار



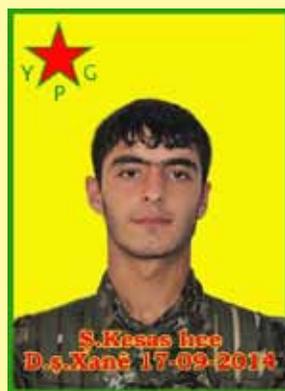
الشهيد دليل بيسه



الشهيد دلبرين پاسو



الشهيد بيمان كوباني



الشهيد كسار لجه



الشهيدة كريلا تولهلدان



الشهيد فرهاد كوباني



الشهيد كاركر برسوس



الشهيد دمهاط



الشهيدة بيريفان شام



الشهيد روها ت حلو ان



الشهيد روجفان دفرم



الشهيدة بيمان علي



الشهيد سرحد غرزان



الشهيد روجفان



الشهيدة آواز خبات



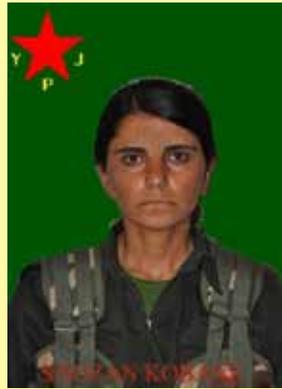
الشهيد بحري



الشهيدة نوجان سريه كانيه



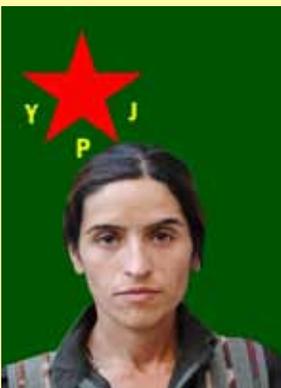
الشهيدة آمار روج



الشهيدة سوزان كوباني



الشهيد برفين كوباني



الشهيد نوجيان



الشهيد شورش سريه كانيه



الشهيد هارون



الشهيد هر كول



الشهيد آمد قاميشلو



الشهيد روبرا ديرك



الشهيد معصوم ديرك



الشهيد بكر خليل



الشهيد روبرا



الشهيد بلك



الشهيد رزكار



الشهيد قندیل عامودا



الشهيد روجدا آخین



الشهيذة فيان آمد



الشهيذة همرين ألدن



الشهيذة أفرم أم



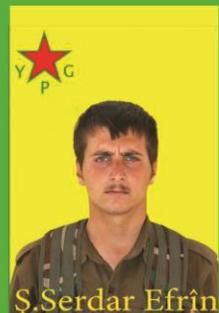
الشهيد روجها



الشهيد سرحد



الشهيد قهرمان



الشهيد سردار عفرین



العنف ضد المرأة عنف ضد الإنسانية

